سِفْرُ
نحميا

سِفْرُ نحميا

المقدمة

****

أولاً: كاتبه:

"نحمـــيا بـــن حكليا" وكان من سبط لاوى لأن حنانى أخاه ذكر مع البوابين والمغنيين واللاويين (ص٧: ١) وكان يشغل منصباً كبيراً فى قصر الملك ارتحشستا ملك مملكة مـــادى وفـــارس والتى كانت عاصمتها شوشن القصر التى تقع شرق بابل أى إيران الحالية وكانت وظيفته ساقى الملك أى المسئول عن كل ما يقدم من مشروبات الملك وضـــيوفه وكـــان يتبعه عدد من الموظفين وكانت وظيفة ساقى الملك وظيفة هامة إذ يـــتذوق المـــشروبات بنفسه ليتأكد أنها غير مسمومة أى ليس بها طعم غريب وذلك للمحافظة على حياة الملك فكون الملك يأتمنه على حياته يبين مدى عظمة هذا المركز، غالباً كان نحميا خصياً، إذ كانت العادة أن يشغل الخصيان هذه الوظائف المقربة للملك ولعل هذا يفسر عدم إشارة الكتاب المقدس لأسرة نحميا، أى زوجته وأولاده.

وقد كان قديماً يضم سفر نحميا إلى سفر عزرا ويسميان بسفر عزرا؛ لأن نحميا يكمل تاريخ الأحداث بعد سفر عزرا.

ولكـــن التقلـــيد الـــيهودى يـــرى أن كاتب السفر هو عزرا الذى استعان بالمذكرات الشخصية لنحميا، فكتبها بصيغة المتكلم مثل "إذكرنى يا إلهى.." التى رددها كثيراً.

وما يدلل على أن نحميا هو كاتب السفر ما يلى :

١- تكلم نحميا بصيغة المتكلم مرات كثيرة.

٢- ذكـــر أحـــداثاً خاصة شخصية مثل حواره مع الملك وظهور الضيق على وجهه وكذلك مروره بالدابة على سور أورشليم.

٣- إن كـــان قد تكلم بصيغة الغائب أحياناً فهذا هو المعتاد فى كتابة الكتب فى هذه الأوقات، أى المزج بين صيغة المتكلم وصيغة الغائب.

ثانيا : زمن كتابته:

ذهب نحميا إلى أورشليم عام ٤٤٥ ق.م وهذا يعتبر الرجوع الثالث إلى أورشليم وكان ذلك بعد ١٣ سنة من الرجوع الثانى على يد عزرا عام ٤٥٨ ق.م.

بينما كان الرجوع الأول على يد زربابل عام ٥٣٦ ق.م أى قبل عزرا بـ ٧٨ سنة والذى كان فى أيامه النبيان حجى وزكريا اللذان شجعا الشعب على بناء الهيكل لتوقفهم عن البناء مدة ١٥ سنة فقد بدأوا سنة ٥٣٦ ق.م لمدة حوالى أربع سنوات ثم توقفوا ١٥ سنة ثم عادوا ثانية للبناء.

يفهم من هذا أن زربابل عاصر حجى وزكريا ومن ناحية أخرى عاصر عزرا نحميا وفى أيامهما ظهر ملاخى النبى عام ٤٣٣ ق.م، ثم عاد إلى شوشن القصر لمدة لا تزيد عن عام وعاد ثانية ليكمل أعماله الإصلاحية فى أورشليم لمدة حوالى سنتين وبهذا تكون كتابة السفر حوالى عام ٤٣٠ ق.م.

رسم توضيحى لأحداث الرجوع إلى أورشليم وأعمال نحميا محددة بالسنين :

٧٨ عاماً

- ٥٣٦ ق.م الرجوع الأول على يد زربابل وبدء بناء الهيكل
- ٥٣٢ ق.م توقف بناء الهيكل (١٥ عاماً)
- ٥١٧ ق.م استكمال بناء الهيكل بتشجيع حجى وزكريا النبيين (١٥ عاماً)
- ٤٥٨ ق.م الرجوع الثانى على يد عزرا

١٣عاماً

- ٤٤٥ ق.م الرجوع الثالث على يد نحميا

١٢عاماً

- ٤٣٣ ق.م عودة نحميا إلى شوشن القصر وبدء نبوة ملاخى
- ٤٣٢ ق.م رجوع نحميا إلى أورشليم ثانية لمتابعة الإصلاحيات الدينية
- ٤٣٠ ق.م استكمال الإصلاحات وكتابة السفر

ثالثاً : مكان كتابته:

أورشليم.

رابعًا : أغراضه:

(١) الصلاة والصوم :

اتكــل عليها فى كل إصلاحاته وتجديداته وقد ذكرت صلوات نحميا ١١ مرة فى هذا السفر.

(٢) الجهاد الروحى :

ويظهر فى المثابرة فى العمل حتى استكمل بناء الأسوار وتجديد الأبواب.

(٣) أهمية الإخلاق والبذل :

فكان نحميا يتعب بنفسه ويعطى من أمواله الخاصة حتى يكمل العمل.

(٤) القــائــد :

يتــضح أهمــية تأثير شخصية القائد المنظم فى نجاح العمل وتوزيع المسئوليات والتنسيق بين البناء والدفاع عن المكان وتحمله المسئولية أمام الله فينسب خطايا الشعب لنفسه ويصلى عنهم أمام الله.

(٥) مع المجتمع :

يقــدم صورة جميلة للنجاح فى التعامل مع المجتمع فى علاقة نحميا بالملك ومن فى القصر وتأثير روح الله الذى فيه على المحيطين به.

(٦) الثبات :

أمــام الأعــداء مهما كانت محاولاتهم لإيقاف البناء ومواصلة العمل مهما كانت المعطلات.

(٧) الرجـــاء :

مهمـــا كانت الضغوط النفسية والتهديدات حتى القتل. وفى إتمام عمل عظيم هو بناء الأسوار والإصلاحات الدينية فى أورشليم والتى بدأت بشخص واحد مؤمن بالله وأمين فى عمله وهو نحميا. فالله يعمل بشخص واحد وحتى من داخل قصور الأباطرة والوثنيين.

(٨) الكتاب المقدس :

أهمية قراءته وتطبيقه لتجديد الحياة.

(٩) التـــوبـــة :

تظهـــر فـــى الـــرجوع إلـــى الله وعدم الاكتفاء بالبناء المادى وتجديد الأسوار والأبواب.

(١٠) المتابعة :

تتجلى فى رجوع نحميا إلى أورشليم لمتابعة إصلاحاته الدينية.

(١١) الحـــزم :

الـــذى نراه فى معاقبته المخالفين حتى لو كانوا ذوى رتب كهنوتية، أو مراكز عالمية.

(١٢) الخـــدمـــة :

فنعاين فى السفر مقاومة الشيطان الشديدة لها من خلال أعداء اليهود ولكن الله يعطـــى شجاعة لنحميا ونعمة فى عينى الملك ويسنده هو وكل اليهود العاملين معه فينجحوا فى كل شئ.

خامسًا: رموزه:

يرمز نحميا للسيد المسيح فى أحداث كثيرة أهمها :

١- حــزن نحمــيا على أورشليم المهدمة يرمز لبكاء المسيح على أورشليم التى ستخرب بسبب شرها.

٢- نزول نحميا إلى أورشليم لتجديدها يرمز لتجسد المسيح ليفدى خليقته ويجددها.

٣- افتقد نحميا أسوار أورشليم راكباً على دابة والمسيح دخل أورشليم راكباً على أتان وجحش ابن أتان.

٤- ظــل نحمــيا يتفقد أورشليم ويستعد ويخطط ثلاثة أيام ثم بدأ العمل فى تجديد السور والأبواب، والمسيح ظل ثلاثة أيام فى القبر ثم قام ليجدد المؤمنين به.

٥- لم يهتز نحميا أمام الأعداء وواصل عمله والمسيح انتصر على الشيطان وأكمل فداءه للبشرية.

٦- اهــتم نحمــيا بتعلــيم شعبه الشريعة عن طريق عزرا الكاهن والكاتب واهتم المسيح بنشر وصاياه وتعاليمه عن طريق تلاميذه ورسله.

٧- طهــر نحميا الهيكل من الأمميين الذين يسكنون فيه والمسيح طهر الهيكل من الباعة والصيارفة.

٨- وبــخ نحميا العظماء والرؤساء على تركهم تنفيذ الشريعة والمسيح وبخ الكتبة والفريسيين وصب عليهم الويلات.

٩- اعــتمد نحمــيا علــى الــصوم والصلاة والمسيح تجلت فى حياته الصلوات والأصوام.

١٠- نحمــيا دعــا الرؤساء والشعب للعمل فى بناء السور والمسيح اختار تلاميذه ورسله ودعا الشعب للحياة الجديدة معه.

١١- أورشــليم المهدمــة فى أسوارها وأبوابها بسبب البعد عن الله وإهمال العبادة ترمز للكنيسة فى ضعفها إذ انشغلت عن رأسها المسيح.

سادسًا: أقسامه:

١- (ص ١ ، ٢) --> الاستعداد للعمل

٢- (ص ٣-٧) --> إتمام بناء السور وحراسته رغم تعطيلات الأعداء.

٣- (ص ٨-١٠) --> التوبة وتجديد العهد مع الله والوعد بطاعة وصاياه.

٤- (ص ١١، ١٢) --> تعمير أورشليم وتدشين السور.

٥- (ص ١٣) --> متابعة الإصلاحات الدينية.

أمامك رسم توضيحى يبين المواقع التقريبية لأبواب أورشليم

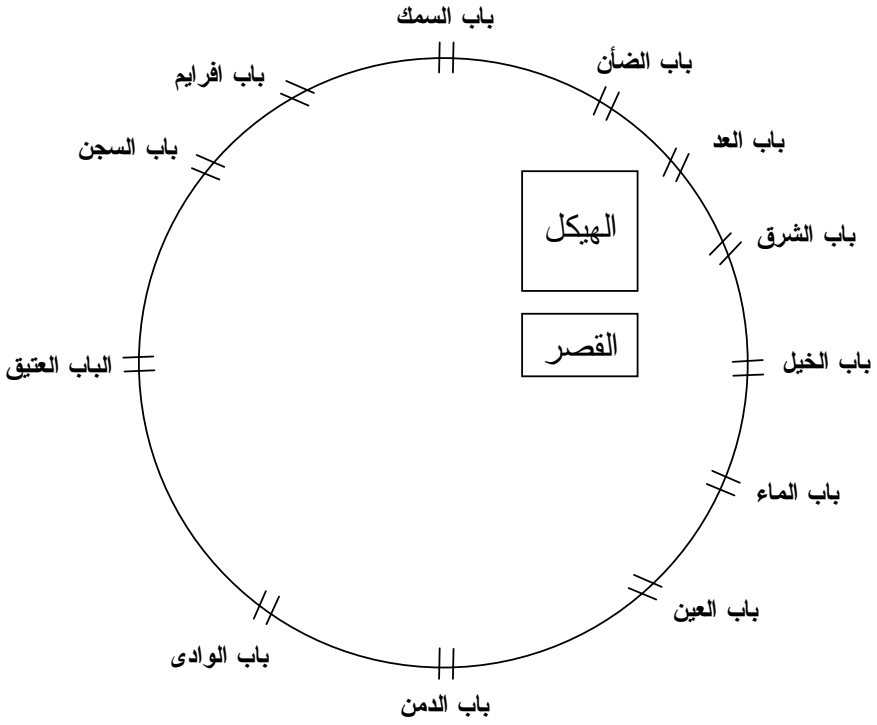

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

أخبار الأسوار المهدمة

⁂

(١) نحميا يسأل عن أخبار أورشليم (ع١-٣) :

١- كلام نحميا بن حكليا حدث في شهر كسلو في السنة العشرين بينما كنت في شوشن القصر. ٢- أنه جاء حناني واحد من إخوتي هو و رجال من يهوذا فسألتهم عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبي و عن أورشليم. ٣- فقالوا لي إن الباقين الذين بقوا من السبي هناك في البلاد هم في شر عظيم و عار و سور أورشليم منهدم و أبوابها محروقة بالنار.

ع١: **نحميا** : اسم عبرى معناه "تحنن الله".

كسلو : يقابل شهر ديسمبر.

السنة العشرين : هى السنة العشرون للملك أرتحشستا ملك مملكة مادى وفارس التى كانت تحكم العالم وقتذاك.

شوشن القصر : عاصمة مادى وفارس وتقع جنوب غرب فارس أى إيران الحالية على بعد ٢٠٠ ميل شرق بابل.

يحدد نحميا كاتب هذا السفر مكان وميعاد الأحداث التالية فى هذا الأصحاح، فبينما كان نحميا فى مدينة شوشن القصر فى شهر كسلو حدث ما يلى فى الآيات التالية.

ع٢: **اليهود** : كان يسمى شعب الله العبرانيين نسبة إلى إبراهيم الذى عبر نهر الفرات وعاش فى كنعان، ولكن بعد السبى سُمى الشعب باليهود نسبة إلى سبط يهوذا الذى كان يمثل

المملكة الجنوبية التى سبيت بعد المملكة الشمالية وعند عودة شعب الله عادوا كمملكة واحدة غير منقسمة وتسموا كلهم باليهود.

يظهر اهتمام نحميا بشعبه ومدينته أورشليم فلم تشغله مكانته فى القصر الملكى عن الاهتمام بأخبار الساكنين فى أورشليم فلعله خرج من القصر فى هذا الوقت فقابل أحد أقربائه بالجسد يسمى حنانى ولذا يدعوه أخى لأنه من نفس سبطه وهو سبط لاوى. وكان حنانى وبعض اليهود عائدين من رحلة إلى أورشليم لزيارة موطنهم وأقاربهم فسألهم نحميا عن أخبار اليهود المقيمين بأورشليم الذين نجوا من الموت أثناء الهجوم البابلى الذى سبى فيه سكان أورشليم.

✝ *ليتك تهتم بأقربائك وأحبائك خاصة الضعفاء فهم المحتاجين لتسأل عن أخبارهم وتحاول مساعدتهم فلا تنشغل بمشاغل الحياة واحتياجاتك الخاصة عن اخوتك المحتاجين.*

ع٣: سمع نحميا أخبار سيئة عن اليهود الباقين فى أورشليم أنهم فى ضعف وبؤس لأن أسوار أورشليم مازالت مهدمة من بعد الهجوم البابلى وأبوابها العظيمة محروقة بالنار أى أن المدينة بلا حماية والشعب الساكن فيها معرض للهجوم من أى عدو، وهم فى خزى وعار لأن كل المدن المحيطة والبلاد المجاورة محصنة بأسوار وأبواب قوية كعادة ذلك الزمان أى أن أورشليم صارت مدينة محتقرة وذليلة وكان ذلك لمدة ١٤٠ عاماً من أيام الهجوم البابلى.

(٢) صلاة نحميا (ع٤-١١):

٤- فلما سمعت هذا الكلام جلست و بكيت و نحت أياما و صمت و صليت أمام اله السماء. ٥- و قلت أيها الرب اله السماء الإله العظيم المخوف الحافظ العهد و الرحمة لمحبيه و حافظي وصاياه. ٦- لتكن أذنك مصغية و عيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذي يصلي إليك الآن نهارا و ليلا لأجل بني إسرائيل عبيدك و يعترف بخطايا بني إسرائيل التي أخطانا بها إليك فاني أنا و بيت أبي قد أخطانا. ٧- لقد أفسدنا أمامك و لم نحفظ الوصايا و الفرائض و الأحكام التي أمرت بها موسى عبدك.

٨- اذكر الكلام الذي أمرت به موسى عبدك قائلا إن خنتم فاني أفرقكم في الشعوب. ٩- و إن رجعتم إلي و حفظتم وصاياي و عملتموها إن كان المنفيون منكم في إقصاء السماوات فمن هناك اجمعهم و أتي بهم إلى المكان الذي اخترت لإسكان اسمي فيه. ١٠- فهم عبيدك و شعبك الذي افتديت بقوتك العظيمة و يدك الشديدة. ١١- يا سيد لتكن أذنك مصغية إلى صلاة عبدك و صلاة عبيدك الذين يريدون مخافة اسمك و أعط النجاح اليوم لعبدك و امنحه رحمة إمام هذا الرجل لأني كنت ساقيا للملك

ع٤: عندما سمع نحميا أخبار أورشليم المتهدمة دخل مخدعه وجلس فى هدوء أمام الله فشعر ليس بحزن على تخريب نبوخذنصر للأسوار والمدينة لأن هذا شئ معروف منذ زمن طويل ولكنه حزين بل وبكى أيضاً على شعوره بتقصيره وتقصير كل اليهود فى حق إلههم ومدينته المقدسة أورشليم التى فيها هيكل الله أقدس مكان فى العالم ولعله سأل نفسه كيف أعيش أنا فى قصر عظيم والمدينة المقدسة أسوارها مهدمة.

ولم يجد أمامه إلا الالتجاء إلى الله فى صوم معلناً استعداده للتجرد من كل الماديات التى يتمتع بها من أجل الله وتقدم للصلاة فى انسحاق وتضرع لله حتى يعينه ويعين كل محبى الله المؤمنين به ليهتموا بمدينته المقدسة أورشليم.

استمر نحميا فى خلوته وصومه وصلواته ودموعه أياماً فلم يكن هذا انفعالاً مؤقتاً بل مشاعر عميقة تطلب من الله المعونة لتتحول إلى أعمال قوية لترضيه. لم يذكر عدد الأيام التى قضاها فى خلوته ولكن من الواضح أنها فترة ليست بقصيرة قضاها فى خلوة خاصة مع الله بعيداً عن أعين الناس لأن رجاءه كان ثابتاً فى الله القادر وحده على كل شئ.

ع٥: إله السماء : تعبير عن الله استخدم بعد السبى البابلى الذى دمر الهيكل، لأن هذا التعبير يعلن عن مسكن الله الذى لا يمكن تدميره وهو السماء.

بدأ نحميا صلاته التى استمرت حتى نهاية هذا الأصحاح فأعلن فى خشوع أنه أمام الله العظيم، إله السماء، تمييزاً له عن الآلهة الوثنية التى على الأرض، ولأن الله هو الإله الوحيد وهو مخوف من كل خليقته؛ لأجل عظمته وجلاله.

وفى نفس الوقت هو إله حنون يهتم بأولاده المؤمنين به حافظى وصاياه المتمسكين بعهوده، فلا يتركهم أبداً، بل يرعاهم ويسندهم إذا التجأوا إليه. فنحميا هنا يستدر مراحم الله ليتحنن عليه هو وكل أخوته اليهود، شعبه الذى يعبده ومحتاج لمعونته لبناء مدينته المقدسة.

ع٦: بتذلل رفع صوته أمام الله شاعراً بعدم استحقاقه؛ لأجل كثرة خطاياه، فهو كمسئول عن شعبه يتقدم عنهم أمام الله حاملاً خطاياهم، متضرعاً إليه، معلناً إهماله لبناء المدينة المقدسة مع أنه لم يكن معهم والذين قصروا هم اليهود الساكنون فى أورشليم ولكن كخادم حقيقى يقدم توبة عن كل شعبه. ولأنه غير مستحق يتضرع إلى الله ليسمح ويفتح أذنه لسماع صلاته وينظر بعينيه إلى مذلة شعبه فهم وإن كانوا غير مستحقين ولكنهم أولاده المحتاجين واثقاً من أبوته التى لا تتركهم أبداً. وهو يستعير الأذن والعين وينسبها إلى الله ليعبر عن مدى إيمانه بالله الذى أمامه واحتياجه الشديد لتدخله.

لم يكلف نحميا بمسئولية بناء أورشليم ولكن لأجل محبته لله ولمدينته شعر بمسئوليته ولعله أدرك وقتذاك أن الله قد يكون سمح له بهذا المركز العظيم فى القصر الملكى ليقوم بخدمة الله وبناء مدينته. وقد ظل يردد هذه الكلمات بألفاظ وتعبيرات مختلفة طوال أيام خلوته فى لجاجة طالباً ضرورة تدخل الله. بل كان لا يكفيه النهار للصلاة بل يقضى وقتاً طويلاً من الليل فى سهر بتضرعات ودموع حتى يرحمه الله وكل شعبه.

إن نحميا مثال للإنسان الروحى المتعلق قلبه بالله أكثر من كل الماديات المحيطة به ويشعر بإخوته قبل نفسه، وبمجد الله قبل أية منفعة شخصية له حتى أنه كان فى هذه المشاعر العميقة وهو بعيد عن أورشليم، مع أن الساكنين فى أورشليم كان معظمهم لا يشعر بشئ من هذه المشاعر.

ع٧: **أفسدنا** : صنعنا خطايا أفسدت حياتنا وأبعدتنا عن الله.

تذكر نحميا خطايا شعبه على مدى عشرات السنين التى أدت إلى تأديب الله لهم بالسبى وحرق الهيكل فيتقدم اليوم معلناً أن تهدم الأسوار والأبواب المحروقة السبب فيها هو خطاياهم ويتكلم بصيغة المتكلمين معلناً مسئوليته عن كل الشرور التى فعلها شعبه، والتقصيرات فى عبادة الله وحفظ وصاياه التى أخذوها على يد موسى النبى.

ع٨، ٩: يذكر الله بوعوده فى شريعته (تث٣٠: ١-٥) أنه إن ترك شعبه وصاياه وعبدوا الأوثان أى خانوا الله فهو يفرقهم ويشتتهم بين الشعوب وقد حدث هذا فعلاً بالسبى. ولكن يستكمل كلامه بتذكير الله بوعوده أنه إن تابوا ورجعوا إليه فهو يجمعهم من شتاتهم حتى لو كانوا فى كل أرجاء المسكونة ويعيدهم إلى بلادهم ليعبدوه فى هيكله المقدس الذى فى أورشليم حيث اختار الله هذا المكان لسكناه.

وعندما يقول "اذكر" ليس معنى هذا أن الله قد نسى ولكن نحميا يعلن إيمانه بشريعة الله ويطالبه بوعوده وهذا يفرح قلب الله.

ع١٠: يذكر الله بأن اليهود هم شعبه الذى اختاره من بين جميع الشعوب لأنهم آمنوا به وعبدوه وخلصهم وافتداهم من أيدى المصريين بذبح خروف الفصح الذى بدمه نجى أبكارهم من الموت وخلصهم وأخرجهم من مصر وشق البحر الأحمر أمامهم وعبرهم فى الوقت الذى قتل فيه أبكار مصر وأغرق فرعون وكل جيشه. وهذا يرمز بالطبع للمسيح فادى البشرية.

ع١١: فى نهاية الصلاة كرر رجاءه أن يسمع الله صلاته بل ويعطيه نعمة أمام الملك الذى يخدمه نحميا إذ كان يعمل ساقياً عند الملك وهى وظيفة كبيرة ويتبعه عدد كبير من العاملين. إذ خطرت على باله بإرشاد الله أفكار كثيرة يستطيع بها بناء الأسوار المهدمة وتحتاج لموافقة الملك وكان فى ثقة أن الله قادر أن يقنع الملك فيوافق على كل طلباته فينجح فى بناء الأسوار.

وبإيمان وثق نحميا أن هناك يهوداً مؤمنين سواء فى أورشليم أو معه فى شوشن القصر أو فى أرجاء المملكة يهمهم أورشليم ويصلون إلى الله من أجل تعميرها وبناء أسوارها ولعل هذا الشعور قد وصل إليه ليس فقط من إخوته اليهود الذين أخبروه بما فى أورشليم ولكنه شعر بإرشاد الله أن هناك غيره يرفعون الصلاة أمام الله وهذا يظهر مدى إيمان نحميا فلم ييأس ولم يشعر أنه وحيد كما شعر إيليا قديماً (١مل١٨: ٢٢).

وقد كان نحميا يشغل منصب ساقى الملك وسواء كان هو رئيس السقاة أو أحد السقاة المتقدمين أمام الملك فهى وظيفة لها مكانة خاصة لأنه يقترب من الملك فى كل وقت سواء فى وقت عمله أو راحته كلما احتاج أن يشرب مما كان يسمح له بعلاقة شخصية قريبة جداً وصداقة مع الملك وكان مؤتمناً على حياة الملك إذ كان يصب قطرات من المشروب سواء الخمر أو غيره فى راحة يده اليسرى ويتذوقها أمام الملك ليطمئن الملك أن المشروب خالى من السموم ومعلناً استعداده لفداء حياة الملك من أى شر وقد سبق الحديث عن وظيفة نحميا فى مقدمة هذا السفر. ونرى فى هذه الصلاة إيمان نحميا الذى ظهر فى مطالبة الله بالتدخل كما يلى :

١- تذكيره بكلامه فى شريعته ووعده أن يجمع شعبه المتفرق إن تابوا ورجعوا إليه.

٢- أن الله قادر على بناء هذه الأسوار كما أنقذ شعبه قديماً من عبودية مصر وفداهم.

٣- أن شعب الله هم عبيده وحافظو وصاياه ومحبوه أى هم خاصته الذين لابد أن يتدخل ليسندهم.

٤- أن شعبه يريدون أن يحيوا بمخافته فهم يسعون فى جهاد روحى لإرضائه وهو لا يترك أبداً من يقتربون إليه حتى لو كانوا ضعفاء ومقصرين ولكنهم يريدون أن يرضوه، فهو يساعدهم حتى يعبدوه بأمانة ويبنى لهم المدينة المقدسة ليطمئنوا ويمارسوا عبادتهم بكل حرية فى هيكله المقدس.

✝ *إن الله يفرح جداً باقترابك إليه وصلاتك الضارعة نحوه. فضع مشاكلك كل يوم أمام الله وألح عليه ولا تتركه واثقاً أنه يفرح بصلواتك ولا يتركك أبداً ويصنع المعجزات ليحقق لك خيرك فتحيا معه إلى الأبد.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي

الملك يرسل نحميا لبناء الأسوار

⁂

(١) موافقة الملك على مطالب نحميا (ع١-٨):

١- و في شهر نيسان في السنة العشرين لأرتحشستا الملك كانت خمر أمامه فحملت الخمر وأعطيت الملك و لم أكن قبل مكمدا أمامه. ٢- فقال لي الملك لماذا وجهك مكمد و أنت غير مريض ما هذا إلا كآبة قلب فخفت كثيرا جدا. ٣- و قلت للملك ليحيى الملك إلى الأبد كيف لا يكمد وجهي و المدينة بيت مقابر آبائي خراب و أبوابها قد أكلتها النار. ٤- فقال لي الملك ماذا طالب أنت فصليت إلى اله السماء. ٥- و قلت للملك إذا سر الملك و إذا أحسن عبدك أمامك ترسلني إلى يهوذا إلى مدينة قبور آبائي فابنيها. ٦- فقال لي الملك و الملكة جالسة بجانبه إلى متى يكون سفرك و متى ترجع فحسن لدى الملك و أرسلني فعينت له زمانا. ٧- و قلت للملك إن حسن عند الملك فلتعط لي رسائل إلى ولاة عبر النهر لكي يجيزوني حتى أصل إلى يهوذا. ٨- و رسالة إلى أساف حارس فردوس الملك لكي يعطيني أخشابا لسقف أبواب القصر الذي للبيت و لسور المدينة و للبيت الذي ادخل إليه فأعطاني الملك حسب يد الهي الصالحة علي.

ع١: **شهر نيسان** : يقابله شهر أبريل.

السنة العشرين : هى السنة العشرون للملك أرتحشستا وبدايتها ليست مرتبطة ببداية السنة المدنية ولكنها تبدأ فى أحد شهورها وقد مرت أربعة شهور بين شهرى كسلو ونيسان (ديسمبر وابريل) منذ سماع نحميا خبر أورشليم المتهدمة إلى دخوله أمام الملك المذكور فى هذا الأصحاح.

مكمداً : هو مظهر من مظاهر الحزن الشديد على الوجه.

كان يعمل عند الملك عدد كبير من السقاة لكل واحد منهم دوره، فكل بضعة أو عدة شهور يأتى دور الساقى ليهتم بتقديم المشروبات للملك، وقد مرت أربعة شهور بين أحداث الأصحاح الأول وهذا الأصحاح، وهذا يبين أن الأيام التى قضاها نحميا فى خلوته المعبر عنها بأيام قد استغرقت مدة ليست بقصيرة قد تكون طالت إلى شهر أو اثنين فى اعتكاف.

عندما جاء دور نحميا لتقديم الخمر والمشروبات للملك كان قد مر أربعة شهور على سماعه أخبار الأسوار المهدمة والأبواب المحروقة وكان حزنه القلبى شديداً حتى أنه ظهر على وجهه طوال هذه المدة ولم يستطع أن يخفيه عند دخوله أمام الملك رغم أن هذا كان خطيراً أن يظهر الساقى وعلى وجهه الحزن لئلا يغضب الملك خاصة وأن نحميا كان إنساناً روحياً مؤمناً بالله فكانت بشاشة وجهه واضحة تعبر عن فرحه العميق وبالتالى يظهر فرقاً كبيراً عندما يكمد وجهه.

ع٢: عندما لاحظ الملك علامات الحزن على وجه نحميا سأله عن سبب حزنه رغم انه غير مريض، لأن المرض أحياناً يسبب الآلام التى تجعل الوجه مكمداً، ثم استكمل الملك كلامه قائلاً إن مظاهر الحزن هذه تبين أن قلبك حزين. فخاف نحميا، لأن المعتاد فى هذا الوقت أن يظهر رجال الملك الخصوصيون أمامه بالفرح والإبتسامة، وإن ظهروا غير هذا يكونون معرضين للقتل.

ع٣: أجاب نحميا الملك بالتحية والإكرام المعروفين فى هذا الوقت بأن دعا له بأن يحيا إلى الأبد. ثم أعلن له سبب حزن وجهه وهو اكتشافه أن مدينة آبائه التى توجد فيه مقابرهم مهدمة بلا أسوار وكذلك أبواب المدينة محروقة. وكان القدماء يعتزون بمقابر آبائهم ويعز عليهم أن ألا توجد فى حماية داخل مدناً حصينة وأن المساس بهذه المقابر يهينهم ويضايقهم جداً، وبهذا أثار نحميا تعاطف الملك معه وأشعره بمشكلته وأحزانه. ولم يقل للملك أنى أريد أن أبنى أورشليم وأحصنها حتى لا يخاف الملك من بناء مدن حصينة قد تثور عليه فى يوم من الأيام، بل قال أنها مجرد مدينة مقابر آبائه ليتعاطف معه.

ع٤: تظهر هنا نعمة الله فى تجاوب الملك مع نحميا واستعداده لتلبية طلباته لحل مشكلته بل طلب منه تحديد مطالبه. وهنا يظهر نحميا كإنسان روحى، فرفع قلبه بالصلاة ليعطيه الله حكمة فى عينى الملك، ويرشده للمطالب التى يقولها فرغم صلواته وأصوامه العميقة طوال أربعة شهور، ولكنه الآن يصلى ثانية فى حضرة الملك ليتكلم الله على لسانه، لأنه لم يكن مسموحاً للسقاة أن يطلبوا شيئاً من الملك مستغلين وظيفتهم وقربهم إليه، ولكن بالصلاة آمن نحميا أن الله قادر أن يعطيه نعمة فى عينى الملك فيجيب طلباته ولا يغضب عليه.

✝ *ما أجمل أن تلتجئ إلى الله فى كل حين وفى كل المواقف ليسندك فتختبر قوته، ومن ناحية أخرى تتمتع بالكلام مع الله طوال اليوم فتشعر بجمال عشرته.*

ع٥: بتأدب واتضاع قال نحميا للملك أنه إن رضى عنه وشعر أن مطالبه مناسبة فليته يسمح له بالذهاب إلى منطقة يهوذا التى فيها بلاد آبائه وأورشليم عاصمتها ليبنيها ويرممها لأنها مهدمة.

ع٦: كان الملك أرتحشستا جالساً وبجواره الملكة ولعل الملكة كان لها دوراً فى موضوع نحميا، أى تحدثت مع الملك فى حديث جانبى لتشجيعه على التعاطف مع نحميا ومن المحتمل أن تكون هذه الملكة هى أستير زوجة أحشويرش الملك والد أرتحشستا وتكون هى أمه، أو بمثابة أم أرتحشستا.

وافق الملك على الطلب الأول لنحميا بالسماح له أن يذهب إلى أورشليم ليبنيها وطلب منه تفاصيل مهمته أى ميعاد سفره والمدة التى يريد أن يقضيها هناك وبإرشاد الله حدد نحميا المدة المطلوبة ليسمح له الملك بهذه الأجازة من عمله كساقٍ وغالباً كانت هذه المدة شهور أو سنة جددها بعد ذلك، ومن الممكن ألا يوجد نحميا قد مكث فى أورشليم الإثنتى عشرة سنة فتصله، كما يذكر فى هذا السفر (ص١٣: ٦)، ولكن قد يكون رجع مرة أو مرات إلى شوشن القصر، ثم عاد إلى أورشليم مرة أخرى.

ع٧: **عبر النهر** : الأراضى الواقعة حول نهر الأردن.

قدم نحميا المطلب الثانى له إلى الملك، وهو حصوله على رسائل من الملك إلى الولاة التابعين له فى المنطقة المحيطة شرقاً وغرباً لنهر الأردن ليسمحوا له بالمرور فى بلادهم حتى يصل إلى يهوذا.

ع٨: **فردوس الملك** : حدائق الملك ذات الأشجار الكثيرة.

القصر الذى للبيت : مبنى بجوار البيت الذى هو هيكل الله.

البيت الذى أدخل إليه : المسكن الخاص بنحميا المسئول من قبل الملك عن بناء أورشليم.

بعد أن طلب نحميا من الملك إجازة للسفر إلى أورشليم (ع٦) ثم طلب السماح له بالمرور فى بلاد عبر الأردن (ع٧)، طلب مطلبه الثالث فى هذه الآية وهو رسالة إلى المسئول عن حدائق الملك، وهى فى نواحى أورشليم ليأخذ منها أخشاباً لبناء القصر الملحق بهيكل الله والذى يوجد فيه مخازن وملحقات خاصة بالخدمة وكذلك أخشاب لبناء سور المدينة وأبوابها وأخيراً أخشاب لبناء مسكن خاص لنحميا فهو يهتم بهيكل الله والمدينة وفى النهاية يطلب الضرورى لنفسه أى مسكن يعيش فيه. وقد قدم بناء القصر قبل السور حتى يظهر للملك اهتمامه بعبادة الله فى المدينة التى عاش فيها أباؤه والتى توجد بها مقابرهم، وليس الاهتمام بأن تكون أورشليم مدينة عظيمة ومحصنة حتى لا يثير مخاوف الملك منها.

ومن نعمة الله وافق الملك على كل مطالب نحميا وشعر نحميا أنه ينال مطالبه من يد الله عن طريق الملك فتعامله المباشر هو مع الله قبل الناس وغالباً أعطاه الملك بسخاء حسبما حركه الله، لأن يــد الله الصالحة هى التى تعطى نحميا وهو "الذى يعطى الجميع بسخاء ولا يعير" (يع١: ٥).

(٢) نحميا فى أورشليم واسيناء الأعداء (ع٩، ١٠):

٩- فأتيت إلى ولاة عبر النهر و أعطيتهم رسائل الملك و أرسل معي الملك رؤساء جيش وفرسانا. ١٠- و لما سمع سنبلط الحوروني و طوبيا العبد العموني ساءهما مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيرا لبني إسرائيل.

ع٩: ظهرت نعمة الله مع نحميا فى اهتمام الملك أن يرسل معه جنوداً لحراسته هو والقليل من اليهود الذين رافقوه (ع١١)، وهكذا تحرك نحميا كمسئول رسمى من الملك تحرسه فرقة حربية، مما أعطاه مهابة فى نظر ولاة عبر الأردن، فاستقبلوه بترحاب خاصة عندما قرأوا رسائل الملك إليهم، وهكذا اجتاز فى بلادهم حتى وصل إلى أورشليم.

✝ *إن الله مستعد أن يعطيك نعماً من عنده لم تطلبها ومهابة فى أعين من حولك فلا تخشى الأشرار بل استخدم هذه المهابة لتكسب الكل للمسيح فمع احترامهم لك يرون محبتك فينجذبوا إلى مسيحك.*

ع١٠: سنبلط الحورونى : من مدينة حورنايم التى تقع فى جنوب موآب وشمال غرب أورشليم على بعد ٣٠ كم وكان رئيساً ووالياً فى مدينة السامرة ويكره اليهود لأن قوتهم تخيف السامريين فكان يعمل على إضعافهم.

طوبيا العبد العمونى : كان عبداً للملك وفى نفس الوقت رئيساً لبنى عمون التى تقع شرق البحر الميت وهذا الشعب من نسل لوط وكان معادياً لبنى إسرائيل.

مساءة : إساءة أى أمر يحزن ويغضب.

لما سمع أعداء بنى إسرائيل الممثلون فى قادة بعض المدن والشعوب المحيطة بشعب الله وهما سنبلط وطوبيا تضايقا جداً لأن مجئ نحميا معناه خير وبركة لأورشليم ويهوذا إذ كلما كانت يهوذا ضعيفة يشعر هؤلاء الأعداء بقوتهم أما إن كانت قوية فيخافون منها.

(٣) فحص المدينة والأسوار (ع١١-١٨):

١١- فجئت إلى أورشليم و كنت هناك ثلاثة أيام. ١٢- ثم قمت ليلا أنا و رجال قليلون معي و لم اخبر أحدا بما جعله الهي في قلبي لأعمله في أورشليم و لم يكن معي بهيمة إلا البهيمة التي كنت راكبها. ١٣- و خرجت من باب الوادي ليلا أمام عين التنين إلى باب الدمن و صرت أتفرس في أسوار أورشليم المنهدمة و أبوابها التي أكلتها النار. ١٤- و عبرت إلى باب العين و إلى بركة الملك و لم يكن مكان لعبور البهيمة التي تحتي. ١٥- فصعدت في الوادي ليلا و كنت أتفرس في السور ثم عدت فدخلت من باب الوادي راجعا. ١٦- و لم يعرف الولاة إلى أين ذهبت و لا ما أنا عامل و لم اخبر إلى ذلك الوقت اليهود و الكهنة و الإشراف و الولاة و باقي عاملي العمل.١٧- ثم قلت لهم انتم ترون الشر الذي نحن فيه كيف إن أورشليم خربة و أبوابها قد أحرقت بالنار هلم فنبني سور أورشليم و لا نكون بعد عارا. ١٨- و أخبرتهم عن يد الهي الصالحة علي و أيضا عن كلام الملك الذي قاله لي فقالوا لنقم و لنبن و شددوا أياديهم للخير.

ع١١: وصل نحميا إلى أورشليم وظل فيها ثلاثة أيام يفحص المدينة والأسوار ويتعرف على كل الأمور الحادثة فيها ونحميا هنا يرمز للمسيح الذى ظل ثلاثة أيام فى القبر وبعد هذا قام من الأموات كما قام نحميا ليبنى المدينة.

ع١٢: من أجل الخزى الذى كانت فيه أورشليم المتهدمة تحرك نحميا ليلاً وقام مع المجموعة الصغيرة من اليهود التى أتت معه من شوشن القصر وخرجوا فى مهمة سرية ليفحصوا الأسوار والمدينة وكان نحميا يركب دابة ويتحرك بهدوء ولم يخبر أحداً من رؤساء أورشليم بالعمل العظيم الذى يود أن يعمله وهو بناء السور والمدينة خاصة أنه يوجد أعداء يهمهم عدم عمل اى شئ مفيد لأورشليم، فنحميا لم يهتز من مقاومتهم ولكنه كان حريصاً أن تكون مهمته سرية لئلا يعطى الأعداء فرصة أن يزيدوا مقاومتهم.

✝ *الأعمـــال العظيمة تحتاج إلى فحص بتريث وهدوء مع النفس قبل اتخاذ القرارات الكبيرة فالهدوء مع الصلاة والصوم يجعلوك تنال مراحم الله وإرشاده بسهولة فلا تندفع فى أى أمر كبير فى حياتك بل إعط نفسك فرصة لتسمع صوت الله.*

ع١٣: **باب الوادى** : أحد أبواب أورشليم ويقع فى الجنوب الغربى منها وكان يطل على وادى هنوم المجاور لأورشليم حيث تلقى مخلفات الحيوانات وكل ما يتخلف عن المدينة ويحرق بالنار فكانت النار مشتعلة دائماً فيه ومنه أخذت كلمة جهنم فهو يرمز للعذاب الأبدى، فباب الوادى يرمز إلى الحاجة للدموع والتوبة للخلاص من الدينونة والعذاب الأبدى.

عين التنين : عبارة عن تمثال لتنين يخرج من فمه ماءً، وهذه العين كانت بجوار باب الوادى.

باب الدمن : الدمن هو روث الحيوانات أى فضلاتها لأنه أمام هذا الباب كان يلقى روث الحيوانات فهذا الباب يرمز لأهمية التطهر من كل نجاسة التى يشير إليها الروث الذى يلقى بعيداً عن المدينة من هذا الباب يحكى نحميا بالتفصيل كيف بدأ يفحص أسوار المدينة وواضح أن تحركه كان فى الجزء الجنوبى من سور المدينة وهو الجزء الباقى من السور لأن هجمات الأعداء كانت غالباً تأتى من شمال المدينة وشرقها فكان السور فى هذه الجهات لا يوجد منه إلا آثار قليلة. فتحرك من باب الوادى متجهاً إلى باب الدمن وهى مسافة حوالى ١ كم وأخذ يفحص الأسوار المهدمة والأبواب المحروقة كل ذلك تم ليلاً بعيداً عن أعين الأعداء حتى يتسنى له أن يدبر أمره ويتخذ قراراته لإعادة بناء السور.

وذكر هذين البابين يرمز إلى أهمية التوبة والطهارة للبدء فى البناء الروحى.

ع١٤: **باب العين** : أحد أبواب أورشليم ويقع شرق باب الدمن وبجواره بركة يخزن فيها ماء العين القريبة من الباب وهذه البركة تسمى بركة سلوام أو بركة الملك لأنها قريبة من جنة الملك أى حدائقه (٢مل٢٥: ٤، أرميا ٥٢: ٧).

استمر نحميا فى فحص السور فعبر من باب الدمن على السور إلى باب العين وهناك صار السور مهدماً وضيقاً لدرجة أنه لم يجد مكاناً لتمشى عليه دابته التى يركبها.

نلاحظ أن نحميا بدأ بفحص السور فى الجزء الجنوبى الذى لم يتهدم بالمقدار الذى تهدم به السور من الجزء الشمالى فهو شخص إيجابى يرى الجزء الصالح من السور بشكل ما قبل الجزء المتهدم من السور تهدماً شبه كامل ليقوى الرجاء فى نفسه ومن معه.

ع**١٥:** مر بعد ذلك نحميا فى وادى وصعد إلى أحد الجبال لأن أورشليم مبنية على خمسة جبال ومن على الجبل استطاع أن يرى جزءاً ليس بقليل من السور ثم عاد من حيث بدأ أى إلى باب الوادى.

ع**١٦: الولاة** : رؤساء مدينة أورشليم.

الأشراف : العظماء والأغنياء.

قام نحميا بفحص السور ومعه عدد قليل من اليهود الذين حضروا معه من شوشن القصر وكانت هذه المهمة سرية تماماً لم يخبر بها الولاة ولا الكهنة ولا الأشراف ولا كل الشعب احتراساً من الأعداء حتى لا يعرفوا خطته فتزداد مقاومتهم.

ع**١٧:** بعد الفحص السرى لأورشليم وأسوارها جمع نحميا ولاة المدينة وكهنتها وأشرافها ورؤساء العمال بها. وقال لهم عن سو حالة المدينة وأسوارها حتى صارت خزياً وعاراً بين البلاد المحيطة بها وذلك ليستثير حماسهم واهتمامهم بالمدينة المقدسة وكان يتكلم عن دراسة وليس مجرد أخبار سمعها فكان كلامه قوياً مؤثراً فيهم ودعاهم للنهوض وبناء المدينة وأسوارها.

ع١٨: أخبرهم أيضاً نحميا عن بركة الله التى أعطته نعمة أمام الملك أرتحشستا فوافق على مطالبه الثلاثة ففرحوا وتشجعوا وأعلنوا استعدادهم للنهوض والبناء. وهكذا نجح نحميا فى تشجيع الشعب ورؤسائه فالعمل عمل جماعى ينبغى أن يقوم به الكل وليس فرداً واحداً مهما كانت قوته.

✝ *اهـتم بالتعاون مع من حولك لأن العمل الجماعى أعظم من الأعمال الفردية ولكن يحتاج إلى دراسة ومحبة للآخرين وتشجيع لتجميع الطاقات فيبارك الله ويكمل بالنجاح.*

(٤) احتقار الأعداء لنحميا (ع١٩، ٢٠):

١٩- و لما سمع سنبلط الحوروني و طوبيا العبد العموني و جشم العربي هزأوا بنا و احتقرونا وقالوا ما هذا الأمر الذي انتم عاملون اعلى الملك تتمردون. ٢٠- فأجبتهم و قلت لهم أن إله السماء يعطينا النجاح و نحن عبيده نقوم و نبني و أما انتم فليس لكم نصيب و لا حق و لا ذكر في أورشليم

ع١٩: **جشم العربى** : أحد رؤساء قبيلة قيدار التى تسكن فى شبه الجزيرة العربية

سمع أعداء اليهود بكلام نحميا واستعداد الشعب للبناء فاغتاظوا جداً لأن قوتهم تظهر فى ضعف اليهود بل كانوا يحاولون استغلال اليهود ويجذبونهم لتبعيتهم فتضايقوا من محاولتهم التجمع وبناء المدينة وبالتالى يصيرون قوة تخيف هؤلاء الأعداء. فأرسلوا أول مقاومة لنحميا باتهامه بالتمرد على الملك أرتحشستا فى تفكيره بناء المدينة وأسوارها فرغم أن نحميا معه أوامر الملك وتصريح ببناء المدينة ولكن الأعداء يخيفونه بأنهم مزمعون أن يرسلوا رسائل للملك يتهمونه بالتمرد حتى يهتز ويتراجع لأن الملوك لا يريدون قلاقل داخل البلاد التابعة لهم.

ع٢٠: ظهرت قوة إيمان نحميا فى عدم اهتزازه بتهديدات الأعداء لأنه يعتمد على الله إله السماء الذى يعلو عن كل قوة أرضية وأعلن بثقة أن الله يعطيهم النجاح وأنهم مزمعون أن يبنوا المدينة وأسوارها، ثم بقوة أعلن للأعداء رفضه أى تدخل منهم فى شئون اليهود رغم أن هؤلاء الأعداء بنفوذهم وأموالهم كانوا قد تغلغلوا واستمالوا الكثيرين من اليهود إليهم. مثل طوبيا الذى صاهر الكهنة اليهود واستمال الكثيرين حتى أنهم عملوا له مكان إقامة داخل هيكل الله (ص١٣) فهكذا تظهر قوة الإيمان التى لا تخشى المؤامرات ولا قوة الأعداء.

✝ *ليكن لك إيمان بالله القادر على كل شئ مهما كانت المقاومات أو التهديدات المحيطة بك، فهـــى لا شئ أمام قوته تمسك به وألح عليه فى الصلوات فهو حتماً لا يتركك وينقذك من كل شر.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

تقسيم العمل لبناء السور والأبواب

✻✣✻

أقام اليبوسيون سكان أورشليم الأصليين سوراً للمدينة ثم حصنه وأكمله داوود وسليمان وبعد ذلك هدمه البابليون عندما دمروا أورشليم وأحرقوها بالنار والآن نحميا يعيد بناء السور والأبواب. والأبواب إثنا عشر مذكور فى هذا الأصحاح عشر منهم، ثم إثنان فى (ص١٢) وهى على عدد أسباط بنى إسرائيل وفى سفر الرؤيا يذكر ١٢ باب لأورشليم السمائية على عدد أسباط وتلاميذ المسيح (رؤ٢١: ١٢) ولم يذكر بابا أفرايم والسجن فى هذا الأصحاح لأنه غالباً كانا لا يحتاجا إلى ترميم.

(١) باب الضأن وباب السمك (ع١-٥):

١- و قام الياشيب الكاهن العظيم و أخوته الكهنة و بنوا باب الضان هم قدسوه و أقاموا مصاريعه و قدسوه إلى برج المئة إلى برج حننئيل. ٢- و بجانبه بنى رجال أريحا و بجانبهم بنى زكور بن أمري. ٣- و باب السمك بناه بنو هسناءة هم سقفوه و أوقفوا مصاريعه و أقفاله و عوارضه. ٤- وبجانبهم رمم مريموث بن أوريا بن هقوص و بجانبهم رمم مشلام بن برخيا بن مشيزبئيل و بجانبهم رمم صادوق بن بعنا. ٥- و بجانبهم رمم التقوعيون و أما عظماؤهم فلم يدخلوا أعناقهم في عمل سيدهم.

باب الضأن : أحد أبواب أورشليم فى شمال شرق وكان بجواره سوق الغنم وكانت تدخل منه الأغنام والماشية التى تقدم على المذبح لان هذا الباب قريب من هيكل الرب. وهذا الباب يرمز للمسيح حمل الله الذى بلا عيب والذى خرج من هذا الباب فى ليلة صلبه إلى بستان

جثيمانى ثم عاد ودخل منه بعد القبض عليه. وقد سمى هذا الباب بعد ذلك بباب استفانوس وكان قد تدمر تماماً أثناء الهجوم البابلى.

برج المئة : أحد الأبراج التى فى سور المدينة وسمى هكذا لعل بسبب ارتفاعه مئة ذراع أو كان يحرسه مئة جندى لأن هذا البرج كان له أهمية خاصة لأن هجمات الأعداء كانت تأتى غالباً من الشمال، وهذا البرج كان يكتشفها ويستعد للدفاع عن المدينة.

برج حننئيل : ومعناه حنان الله وكان أمام هيكل الرب للدفاع عنه أمام هجمات العدو.

مصاريعه : جزئى الباب أى ضلفتيه.

باب السمك : أحد أبواب أورشليم ويقع شمال المدينة وغرب باب الضأن وكان يدخل من هذا الباب تجار السمك القادمون من البحر الأبيض المتوسط أو نهر الأردن أو بحر الجليل وكان بجواره سوق السمك. وسمى بعد ذلك باب دمشق ويرمز هذا الباب للنفوس التى تدخل إلى الإيمان ويهتم الخدام باصطيادها.

سقفوه : سقف الباب هو العارضة التى تعلو ضلفتى الباب.

أقفاله : الوسائل التى استخدمت لإغلاق الباب بإحكام.

وعوارضه : الأخشاب المثبتة فى السور والتى يثبت فيها الباب (حلق الباب).

التقوعيون : سكان تقوع وهى مدينة تقع على جبل عال على بعد ١٦كم جنوب أورشليم.

لم يدخلوا أعناقهم : رفضوا العمل واحتمال المجهود المبذول فى إقامة السور والأبواب.

يذكر هنا المجموعات التى قامت ببناء السور وعمل الأبواب ويبدأ بالكهنة ورئيسهم ألياشيب لأن الكهنة هم قدوة لباقى الشعب فى العمل من أجل الله ولأنهم كهنة استطاعوا أن يقدسوا باب الضأن والذى يرمز بوضوح للمسيح.

والبدء بترميم باب الضأن يرمز إلى أهمية حمل الخدام للصليب من أجل المسيح، فاستعدادهم لحمل الصليب هو الذى يؤهلهم لاصطياد النفوس بقوة الله والذى يرمز إليه باب السمك.

وقد اهتم كل من قام بالعمل أن يتمم العمل على أكمل وجه فيصنعوا الأبواب بدقة وأقفالها بإحكام.

لكن للأسف نرى أن المجموعة الأخيرة المذكورة فى ع٥ وهم التقويميون تقدم الشعب فقط لينال بركة البناء أما رؤساؤهم فلأجل كبريائهم تكاسلوا عن هذه الخدمة فحرموا من هذه البركة. والتقويميون أتوا من خارج أورشليم للمشاركة فى البناء بينما تكاسل بعض سكان أورشليم.

✝ *احتـــرس من الكبرياء الذى يمكن أن يحرمك من الجهاد الروحى وخدمة الله فلا تهمل أية خدمـــة مهما بدت صغيرة أو وضيعة فما دامت من أجل الله فهى تعتبر عظيمة جداً وإن كان المسيح قد اتضع وحمل الصليب فينبغى أن تتضع وتخدمه بأمانة.*

(٢) الباب العتيق وباب الوادى (ع٦-١٣):

٦- و الباب العتيق رممه يوياداع بن فاسيح و مشلام بن بسوديا هما سقفاه و أقاما مصاريعه وأقفاله و عوارضه. ٧- و بجانبهما رمم ملطيا الجبعوني و يادون الميرونوثي من أهل جبعون و المصفاة إلى كرسي والي عبر النهر. ٨- و بجانبهما رمم عزيئيل بن حرهايا من الصياغين و بجانبه رمم حننيا من العطارين و تركوا أورشليم إلى السور العريض. ٩- و بجانبهم رمم رفايا بن حور رئيس نصف دائرة أورشليم. ١٠- و بجانبهم رمم يدايا بن حروماف و مقابل بيته و بجانبه رمم حطوش بن حشبنيا. ١١- قسم ثان رممه ملكيا بن حاريم و حشوب بن فحث موآب و برج التنانير. ١٢- و بجانبه رمم شلوم بن هلوحيش رئيس نصف دائرة أورشليم هو و بناته. ١٣- باب الوادي رممه حانون و سكان زانوح هم بنوه و أقاموا مصاريعه و أقفاله و عوارضه و ألف ذراع على السور إلى باب الدمن.

الباب العتيق : يقع فى الجهة الغربية من أورشليم ويسمى أيضاً باب الزاوية وقد بنى أيام ملكى صادق، ويواجه الجزء القديم من أورشليم ويرمز للناموس والأنبياء، وإلى أن الخلاص مقدم للعهد القديم كما للعهد الجديد.

جبعون والمصفاة : جبعون من أهم مدن الحويين وصارت فى نصيب سبط بنيامين وتقع مع المصفاة شمال غرب أورشليم وقد خدع الجبعونيون قديماً يشوع وقد حلف لهم فلم يبدهم (يش٩: ٣-١٦).

كرسى والى عبر النهر : يبدو أن والى المناطق المحيطة بنهر الأردن قد أقام له مقراً ناحية الباب العتيق وحتى بعدما تركه ظل المكان يسمى باسمه.

الصياغين : العاملين فى صياغة الذهب والفضة.

تركوا أورشليم : تركوا السور القديم لأورشليم لأنه كان سليماً غير متهدم.

السور العريض : كان السور عريضاً فى بعض مناطقه أكثر بكثير من العادى ليسمح بتجمع عدد كبير فوقه فى هذه المنطقة.

رئيس نصف دائرة أورشليم : كانت أورشليم مقسمة إلى نصفين لكل منها رئيس ويبدو أن هذه كانت سياسة فارسية ليراقب كل رئيس الآخر فتضمن لإمبراطورية خضوع المدينة لها.

فحث موآب : فحث معناها رئيس وكان من سبط يهوذا وله سلطان على منطقة من موآب.

برج التنانير : يقع فى الشمال الغربى لأورشليم بجواب الباب العتيق وسمى بهذا الإسم لكثرة التنانير به أى الأفران التى يصنع بها الخبز.

باب الوادى : يقع جنوب الباب العتيق أى نحو الجنوب الغربى لأورشليم ويقابله خارج أورشليم وادى ابن هنوم حيث تلقى مخلفات المدينة وكانت النار تشتعل فيه ليلاً ونهاراً فى وسطه وحوله الدود يأكل فى الجثث الميتة للحيوانات فالدود هناك لا يموت ومنه أخذت كلمة

جهنم، وجه معناها وادى أى وادى هنوم. ومعنى هذا الباب أن من يخرج خارج أورشليم التى ترمز للكنيسة يفقد خلاصه ويسقط فى جهنم حيث العذاب الأبدى.

يذكر من أقاموا الباب العتيق بعوارضه وسقفه أى العارضة العليا والعوارض الجانبية التى يركب فيها الباب وكذا الأقفال والضلف.

وقد اشترك فى عمل هذا الباب والسور المجاور له عدد كبير، فهم أناس من أورشليم أو من خارجها مثل أهل جبعون والمصفاة، وقد رمموا وفئات من الشعب أغنياء مثل الصياغ وكذا أصحاب محلات العطارة، وأعطى كل إنسان من أمواله بحسب غناه، ورمموا السور المتهدم، ولما وجدوا أجزاء من السور غير متهدمة تركوها وبهذا اتصل السور حتى الجزء العريض منه.

واشترك الشعب مع الرؤساء فى بناء السور الممتد من الغرب حيث الباب العتيق إلى الجنوب حتى باب الوادى الذى يقع فى جنوب غرب المدينة، وهذا يظهر اهتمام كل الشعب بمراكزهم المختلفة سواء أعلى المراكز مثل رؤساء المدينة أو التجار أو فئات الشعب المختلفة، بل واشترك أيضاً الرجال والنساء فى العمل. فالكل كان يشعر أن أورشليم مدينة إلههم العظيم التى فيها هيكله المقدس. وامتد العمل فى السور بعد باب الوادى حتى وصلوا إلى باب الدمن الذى سنذكر تفاصيله فى الأعداد القادمة.

✝ *إن عمل الخير متاح لكل الناس ليقدم كل أحد بحسب إمكانياته، والله يفرح بعملك حتى لو كان صغيراً. فقدم لله كل ما تستطيع لتنال بركته فى حياتك وهو غنى سيجزل لك العطاء وتفرح بأنه قد أشركك فى خدمته.*

(٣) باب الدمن وباب العين (ع١٤-٢٥):

١٤- و باب الدمن رممه ملكيا بن ركاب رئيس دائرة بيت هكاريم هو بناه و أقام مصاريعه وأقفاله و عوارضه. ١٥- و باب العين رممه شلون بن كلحوزة رئيس دائرة المصفاة هو بناه و سقفه

وأقام مصاريعه و أقفاله و عوارضه و سور بركة سلوام عند جنينة الملك إلى الدرج النازل من مدينة داود. ١٦– و بعده رمم نحميا بن عزبوق رئيس نصف دائرة بيت صور إلى مقابل قبور داود و إلى البركة المصنوعة و إلى بيت الجبابرة. ١٧– و بعده رمم اللاويون رحوم بن باني و بجانبه رمم حشبيا رئيس نصف دائرة قعيلة في قسمه. ١٨– و بعده رمم أخوتهم بواي بن حيناداد رئيس نصف دائرة قعيلة. ١٩– و رمم بجانبه عازر بن يشوع رئيس المصفاة قسما ثانيا من مقابل مصعد بيت السلاح عند الزاوية. ٢٠– و بعده رمم بعزم باروخ بن زباي قسما ثانيا من الزاوية إلى مدخل بيت الياشيب الكاهن العظيم. ٢١– و بعده رمم مريموث بن أوريا بن هقوص قسما ثانيا من مدخل بيت الياشيب إلى نهاية بيت الياشيب. ٢٢– و بعده رمم الكهنة أهل الغور. ٢٣– و بعدهم رمم بنيامين و حشوب مقابل بيتهما و بعدهما رمم عزريا بن معسيا بن عنيا بجانب بيته. ٢٤– و بعده رمم بنوي بن حيناداد قسما ثانيا من بيت عزريا إلى الزاوية و إلى العطفة. ٢٥– و فالال بن أوزاي من مقابل الزاوية والبرج الذي هو خارج بيت الملك الأعلى الذي لدار السجن و بعده فدايا بن فرعوش.

ع١٤: **ملكيا بن ركاب** : وكان من قبيلة ركاب وهم ليسوا يهوداً ولكنهم كانوا يعيشون بجوارهم فى سلام وذكرهم أرميا مثالاً لطاعة أوامر رئيسهم (أر٣٥).

باب الدمن كما ذكرنا فى (ص٢: ١٣) يقع جنوب مدينة أورشليم وشرق باب الوادى وكانت تلقى منه روث الحيوانات ولذا فهذا الباب يرمز للطهارة أى تخلص الإنسان من كل شروره ونجاساته التى ترمز إليها الفضلات.

وهذا الباب قام بترميمه أحد العظماء الذى سمى ملكيا بن ركاب وكان رئيس منطقة تسمى رئيس دائرة بيت هكاريم.

هذا يبين اهتمام العظماء بترميم السور والأبواب وبالطبع كان يتبعهم باقى عائلاتهم فكان العمل عملاً شعبياً يشترك فيه كل الشعب العظماء وغير العظماء.

ع١٥: **دائرة المصفاة** : هى مكان خارج أورشليم يقع قريباً منها داخل سبط بنيامين.

باب العين : يسمى باب الينبوع وهو مقابل عين روجل وقد ذكرنا عنه فى (٢: ١٤) أنه يقع شرق باب الدمن وبجواره بركة سلوام التى تكونت من عين الماء أى تصب فيها هذه العين. وبركة سلوام هى حقيقة قناة مكشوفة منحدر فيها الماء بانحدار خفيف ويصب فى النهاية فى بركة تسمى العتيقة أو بركة سلوام الذى ذكرت فى العهد الجديد واغتسل فيها المولود أعمى (يو٩: ٦).

والعين ترمز للروح القدس إذ لا يحفرها أحد بل تخرج طبيعياً كما أن نعمة الله تعطينا عمل الروح القدس فينا. والعين أو الماء يرمز لسر المعمودية فهذا الباب يرمز للروح القدس والمعمودية.

وقد رمم شلون هذا الباب هو وأسرته ثم رمم السور بجوار هذا الباب حتى حديقة الملك المسماة جنينة أو جنة وهى حدائق واسعة تابعة للملك وامتد بعدها إلى سلم يسمى سلم مدينة داود ولأن أورشليم مبنية على تلال فتكثر السلالم فيها. ومدينة داود هى جزء من أورشليم يسمى بهذا الأسم وأحياناً يطلق اسم مدينة داود على أورشليم كلها. وكان شلون رئيساً على دائرة المصفاة وهى مكان خارج أورشليم وهذا يبين اهتمام اليهود فى كل منطقة اليهودية المحيطة بأورشليم بترميم سور مدينة الله كما أن غير اليهود الساكنين بجوارهم مثل الركابيين تعاونوا أيضاً فى هذا العمل العظيم.

ع١٦: **دائرة بيت صور** : ضاحية تقع خارج أورشليم على بعد ٢٠ ميلاً جنوب أورشليم.

قبور داود : كانت العادة إقامة المقابر خارج المدن لأن من يمس ميت يتنجس ولكن أقيمت مقابر للملوك وهم من نسل داود داخل مدينة أورشليم.

البركة المصنوعة : أقامها حزقيا الملك ليخزن فيها الماء بعد أن ردم العيون التى خارج مدينة أورشليم حتى لا يستخدمها الأشوريون المحاصرون لمدينته وقتذاك.

بيت الجبابرة : حيث أقام القادة الحربيون لجيش داود وتحولت هذه المنطقة بعد ذلك إلى ثكنات الجيش ومخازن للأسلحة.

يظهر هنا التكامل بين المهمتين ببناء السور فبعد شلون رمم نحميا بن عزبوق السور المقابل لمقابر داود والبركة المصنوعة وبيت الجبابرة. وهكذا يمتد ترميم السور من جنوب أورشليم نحو شرقها حتى باب الماء المذكور فى (ع٢٦).

وبهذا نجد أن اتجاه الترميم بدأ من الشمال ويدور عكس عقارب الساعة حتى يصل فى النهاية للشمال مرة أخرى فى نهاية هذا الأصحاح.

ع١٧: **قعيلة** : مدينة تقع فى سهل يهوذا بقرب حدود سبط يهوذا مع الفلسطينيين.

اشترك أيضاً فى ترميم السور اللاويون بقيادة رحوم وكذلك حشبيا الذى كان رئيساً على مدينة قعيلة.

ع١٨: وبعد حشبيا رئيس نصف دائرة قعيلة رمم أقاربه بقيادة بواى رئيس النصف الآخر لدائرة قعيلة.

أى أن كل سكان المدينة اهتموا بالاشتراك فى هذا العمل.

ع١٩: **بيت السلاح** : مخازن للأسلحة تلجأ إليها المدينة عند الحرب.

الزاوية : زاوية فى سور المدينة.

تقدمت مجموعة من مدينة المصفاة بأحد رؤسائها وهو عازر ليرمموا قسماً ثانياً من السور غير الذى رممه إخوتهم من مدينة المصفاة المذكورون فى (ع١٥) وكان هذا القسم مقابل سلم عند بيت السلاح الذى فى زاوية المدينة.

ع٢٠: بعد مجموعة المصفاة الذين كان يقودهم عازر تقدم باروخ ومن يتبعه بهمة شديدة تميزت عن باقى المجاميع العاملة فى ترميم السور، فرمم من زاوية المدينة إلى مدخل بيت الياشيب الكاهن العظيم أى رئيس الكهنة.

✝ *ليتك تتقدم نحو الله فى عبادة جادة باهتمام سواء فى صلواتك أو قراءاتك. ضع خطة لنفسك مع أبيك الروحى وداوم عليها وحاول انتهاز كل فرصة لتنمو فى عبادتك وهذا بالطبع سيحرك محبتك نحو الله وسيكافئك بأمور كثيرة ويفتح قلبك بمحبة من حولك فتخدمهم بأمانة وتختبر أعماقاً جديدة فى محبة الله.*

ع٢١: تظهر محبة مريموث والمجموعة التى معه فى اهتمامهم بترميم قسمٍ ثانٍ من السور غير الذى رمموه فى (ع٤) وهذا القسم يقع فى الجزء الشرقى من الهيكل ويمتد من مدخل رئيس الكهنة، والكهنة المجاورين له حتى نهاية هذه المبانى وكانت ملتصقة بالسور وتقابل وادى قدرون الذى يقع خارج أورشليم.

ويلاحظ أن مجموعة مريموث لم يكتفوا بترميم السور مقابل بيوتهم بل لاهتمامهم رمموا جزءاً آخراً يحتاج للترميم فهذا يبين نشاطهم الذى يقدره الله جداً فما رمموه فى (ع٤) كان عند باب السمك فى شمال المدينة أما القسم الثانى فى هذا العدد فكان عند شرق المدينة.

ع٢٢: **الغور** : منخفض فى الأرض أى سهل، أو وادى ويطلق هذا الاسم على الجزء الجنوبى من وادى نهر الأردن.

سكن بعض العاملين فى الهيكل وبعض الكهنة فى غور الأردن أى السهل المحيط بأورشليم ويسمى أيضاً الدائرة وقد حضر هؤلاء الكهنة واشتركوا فى ترميم سور أورشليم، وهذا يؤكد إحساس الكهنة بأن ترميم السور عمل مقدس، لأنه يرتبط بالمدينة المقدسة أورشليم التى فيها هيكل الرب.

ع٢٣: يواصل ذكر الذين اشتركوا فى الترميم فيذكر بنيامين وحشوب اللذان رمماها وأتباعهما مقابل بيوتهما وبعدهما رمم عزريا بن معسيا. وهذا يبين أن ترميم السور كان عملاً شعبياً اشترك فيه كل إنسان من أجل الله، ولحماية نفسه ومدينته. وهذا يرمز إلى واجب كل إنسان أن يصلح أى أخطاء تقابله ويعمل الخير المتاح له، فيكون له نصيب فى ملكوت السموات إذ يصبح عضواً حقيقياً فى الكنيسة بمحبته وخدمته وعمله للخير.

✝ *عندما تجد فرصة لعمل الخير لا تهملها فالله هو الذى منحك إياها لتظهر محبتك له فتصبح ابناً حقيقياً وتنال مراحمه الكثيرة.*

ع٢٤: تظهر هنا همة بعض الأشخاص فى ترميم السور فبعدما أكملوا الجزء المخصص الذى خصصه لهم نحميا عادوا فرمموا قسماً آخراً؛ من هؤلاء بنوى بن حيناداد المذكور فى هذه الآية وهو يدعى أيضاً بواى بن حيناداد المذكور فى (ع١٨). وفى هذا العدد رمم جزءاً من السور عند زاوية كانت فى السور ومقابلها كانت عطفة أى حارة صغيرة كانت مشهورة فى أورشليم.

يلاحظ أن بنوى أو بواى هو رئيس نصف دائرة قعيلة أى أن الرؤساء اهتموا بترميم السور وليس الشعب فقط وهذا يؤكد أن كل فئات الشعب اهتمت بعمل الله.

ع٢٥: **البرج** : كان برجاً مقاماً للدفاع عن بيت الملك.

بيت الملك الأعلى : غالباً هو بيت داود القديم.

دار السجن : كان سجناً ملحقاً ببيت الملك ويوضع فيه غالباً الذين يذنبون ضد الملك شخصياً أو من عبيده والعاملين معه.

يواصل اليهود ترميم السور من باب العين متجهين نحو باب الماء فيرمم فالال مقابل الزاوية التى انتهى إليها بنوى المذكور فى العدد السابق، ومقابل أيضاً البرج الملحق ببيت الملك الأعلى ودار السجن. وبعد فالال رمم شخصٌ آخرٌ يسمى فدايا بن فرعوش.

يلاحظ اهتمام الكتاب المقدس بذكر اسم كل من رمم السور ليظهر اهتمام الله بعمل كل إنسان يقدم له خدمة فيسجله فى كتابه إعلاناً بأنه يسجل كل عمل خير ويجازى صاحبه فى ملكوت السموات.

✝ *ثق أن كل خير تعمله له قيمة أمام الله حتى لو أهمله الآخرون أو احتقروه أو رفضوه فالله يشكرك على ما عملته ويسجله عنده لتنعم بمكافأته فى الحياة الأبدية فاستمر فى عمل الخير مهما كانت المعوقات.*

(٤) باب الماء وباب الخيل (ع٢٦-٢٨):

٢٦- و كان النثينيم ساكنين في الأكمة إلى مقابل باب الماء لجهة الشرق و البرج الخارجي. ٢٧- و بعدهم رمم التقوعيون قسما ثانيا من مقابل البرج الكبير الخارجي إلى سور الأكمة.٢٨- وما فوق باب الخيل رممه الكهنة كل واحد مقابل بيته.

ع٢٦: **النثنيم** : هم الجبعونيون الذى خدعوا يشوع قديماً فتعهد بعدم إهلاكهم، فلما اكتشف سكناهم قريباً منه جعلهم يعملون فى خدمة الهيكل لجمع الحطب وسقى الماء.

الأكمة : هى جزء من التل الواقع جنوب شرق أورشليم.

باب الماء : هو الذى يؤدى إلى عين جيحون وهو المصدر الرئيسى للماء العذب الذى يغذى مدينة أورشليم، ومقابل باب العين توجد ساحة كبيرة داخل المدينة يجتمع فيها الناس إما لسماع الأسفار المقدسة كما فعل عزرا (نح٨: ١) أو تقام فيه المظال أيام عيد المظال (نح٨: ١٦). وهناك رأى بأن باب الماء ليس باباً للمدينة بل باباً للقصر الملحق بهيكل الرب.

المجموعة التالية فى الترميم هى مجموعة النثنيم فقد رمموا السور عند باب الماء والبرج الخارجى وهذا يبين أن كل فئات العاملين فى الهيكل اشتركوا فى ترميم السور ليس

الكهنة واللاويون فقط بل أيضاً النثنيم فلم يشترك اليهود فقط بل وغير اليهود الملتصقون بهم، فالله يقبل خدمة الكل ومحبتهم، وقد أتى المسيح لخلاص كل البشرية.

وباب الماء يرمز إلى كلمة الله التى تفيض على كل من يهتم بها وتشبعه وتعمل فيه وبه وهذا الباب كان سليماً ولم يكن محتاجاً لترميم فهو يرمز إلى ثبات كلمة الله.

✝ *لا تحتقر خدمة أحد مهما كان مركزه أو جنسه أو دينه فالله يرحب ويفرح بالكل وهو العامل فى الكل ليجذبهم إليه.*

ع٢٧: امتد العمل بعد باب الماء نحو الشرق، فرمم التقويميون جزءاً من السور وهذا الجزء هو قسمٌ ثانى فبعدما رمموا الجزء الأول المذكور فى (ع٥) تقدموا لترميم جزءَ آخر وهذا يبين نشاطهم رغم تخاذل رؤسائهم عن هذا العمل فلم يؤثر هذا فى نشاطهم وكان هذا الجزء الجديد مقابل البرج الكبير والأكمة.

ع٢٨: **باب الخيل** : يقع فى الجهة الشرقية من المدينة شمال باب الماء وكانت تدخل منه خيل الملك إلى إسطبلاتها، ويلاحظ أن قصر الملك كان قريباً من هذا الباب، لأن باب الخيل كان قريباً من الهيكل فكانت بجواره مساكن الكهنة فاهتموا بترميمه والسور الذى فوقه.

ولأن الخيل تشترك فى الحرب فكانت وقتذاك تمثل القوة الحربية؛ لذا فباب الهيكل يرمز للجهاد والنصرة.

(٥) باب الشرق وباب العد (ع٢٩-٣٢):

٢٩- و بعدهم رمم صادوق بن أمير مقابل بيته و بعده رمم شمعيا بن شكنيا حارس باب الشرق. ٣٠- و بعده رمم حننيا بن شلميا و حانون بن صالاف السادس قسما ثانيا و بعده رمم

مشلام بن برخيا مقابل مخدعه. ٣١- و بعده رمم ملكيا ابن الصائغ إلى بيت النثينيم و التجار مقابل باب العد إلى مصعد العطفة. ٣٢- و ما بين مصعد العطفة إلى باب الضان رممه الصياغون و التجار

ع**٢٩:** باب الشرق : يقع فى الجهة الشرقية من المدينة مقابل الهيكل وهو أول باب يفتح فى المدينة عند طلوع الشمس ويعتبر المدخل الرئيسى للهيكل وسمى فيما بعد باب الجميل (أع٣: ٢).

استمر اشتراك الشعب فى ترميم السور، فرمم صادوق مقابل بيته وبعده رمم شمعيا مقابل بيته وكان شمعيا هو المسئول عن حراسة باب الشرق فمسكنه كان مقابل هذا الباب. باب الشرق يرمز لشمس البر إذ هو أول باب تظهر منه الشمس لذا فهو يرمز إلى تجسد المسيح، شمس البر الذى ولد فى الشرق ويرمز أيضاً إلى مجيئه الثانى الذى سيأتى من الشرق.

ع**٣٠:** يستمر الترميم بعد باب الشرق متجهين إلى الشمال، فرمم حننيا وحانون وبعدهما رمم مشلام مقابل بيته وربما كان مشلام من الكهنة وله مركز بينهم فوهب له مخدع أى مكان إقامة داخل الهيكل، فرمم السور الذى مقابل هذا المخدع.

ويلاحظ نشاط حانون إذ أنه رمم قسماً ثانياً فقد رمم أولاً باب الوادى (ع١٣) ورغم أن الكتاب المقدس يذكر أنه السادس وغالباً يقصد أن ترتيبه السادس بين إخوته وليس البكر أو ما بعده فقد امتلأ حماساً ونشاطاً أكثر من باقى إخوته، فرمم قسمين ولم يذكر أن إخوته رمموا شيئاً من السور فقد يكون هو الوحيد الذى اهتم بالعمل المقدس.

✝ *لا يستهن أحد بحداثتك بل كن إيجابياً وأعمل كل خير بوسعك أن تعمله، فالله قادر أن يعمل بضعفك أعظم من كل أحد فيتمجد بك وتتمتع بعشرته.*

ع٣١: **بيت النثينيم** : غالباً كان بيتاً مقاماً لإدارة أعمال النثينيم فى الهيكل لأن النثنيم كان يسكنون خارج أورشليم وبجوارها.

باب العد : كانت تدخل منه الجيوش العائدة من الحرب وكان الملك يقف عند هذا الباب يعد جيوشه العائدة ليعرف مدى انتصارهم أو انهزامهم أمام الأعداء، ويقع هذا الباب شرقاً نحو الشمال وقريباً من بيت الملك، وهو آخر الأبواب قبل الوصول إلى باب الضأن الذى بدأنا به.

يمتد العمل فى السور بعد باب الشرق لنقترب من باب العد فيرمم ملكيا، ويذكر الكتاب أنه ابن الصائغ أى أن بعض الصاغة سكنوا شرق المدينة مقابل هذا الباب والبعض الآخر سكنوا غرباً قريباً من الباب العتيق كما ذكرنا (ع٨). واشترك أيضاً التجار فى ترميم السور وباب العد حتى مصعد العطفة فكما ذكرنا كانت توجد سلالم كثيرة للمدينة لأنها مبنية على تلال ويبدو أن هذا السلم كان يؤدى إلى حارة معروفة فى المدينة.

ويرمز باب العد إلى الدينونة لأن الملك يقف بنفسه ليعد جنوده العائدين من الحرب كما أن ملك الملوك ربنا يسوع المسيح سيدين العالم كله ليفرز المنتصرين على الشيطان من الذين خضعوا لشهواتهم.

ع٣٢: يذكر هنا أن الجزء المتبقى من السور بين مصعد العطفة وباب الضأن قام بترميمه الصياغ والتجار، أيضاً بالإضافة إلى ما رمموه قبلاً فى السور، فقد استخدموا قوتهم وأموالهم لإتمام هذا العمل المقدس.

ونلاحظ أيضاً اهتمام بعض الفئات مثل الصياغ والتجار بترميم الأجزاء المتبقية بين الأقسام المرممة من السور، إذ قد تتبقى أجزاء بين ما رممته الفئات المختلفة فهم يمرون على السور ليكشفوا أى أجزاء أهملت ليرمموها.

✝ *كن مساعداً لمن حولك لتكمل عملهم وخدمتهم حتى لو لم يظهر اسمك أو تنال كرامة من الناس ولكن الله يعتبر جداً كل أعمالك الخيرة ويباركها.*

ويلاحظ أن الأبواب الإثنى عشر لها معانى روحية كلها تدور حول المسيح كما يظهر فيما يلى :

١- **باب الضأن** : يرمز للمسيح الحمل المتجسد لفداء البشرية.

٢- **باب السمك** : يرمز للخدمة وجمع النفوس للإيمان بالمسيح.

٣- **باب أفرايم** : يرمز للبركة إذ كان أفرايم أكبر الأسباط عدداً إذ أننا بالمسيح الفادى نلنا كل البركات.

٤- **باب السجن** : ويرمز للمسيح الفادى الذى حررنا من سجن الخطية وعبوديتها وأعطانا حرية مجد أولاد الله.

٥- **الباب العتيق** : ويرمز للمسيح الأزلى الأبدى الذى هو قبل كل الأكوان عتيق الأيام وخالق كل شئ ومجدد طبيعتنا.

٦- **باب الوادى** : ويرمز إلى أن الخلاص داخل الكنيسة التى ترمز إليها أورشليم ومن يخرج خارج أورشليم يسقط فى وادى ابن هنوم أى جهنم فبالمسيح الفادى داخل الكنيسة ننال الخلاص بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة.

٧- **باب الدمن** : ويرمز للطهارة إذ منه تلقى الفضلات النجسة، فبالمسيح الفادى ننال الطهارة والنقاوة فى الأسرار المقدسة.

٨- **باب العين** : ويرمز للروح القدس الذى يعمل فينا ويفيض منا وننال الحياة الجديدة به من خلال سر المعمودية فنولد ولادة جديدة فى المسيح المخلص.

٩- **باب الماء** : ويرمز للمسيح كلمة الله العامل فى أولاده.

١٠- **باب الخيل** : ويرمز للجهاد الروحى والنصرة بقوة المسيح على الشيطان.

١١- **باب الشرق** : ويرمز للمسيح شمس البر المتجسد لفدائنا والآتى فى مجيئه الثانى ليمجد أولاده.

١٢- **باب العد** : ويرمز للدينونة ومجازاة كل إنسان بحسب أعماله بواسطة المسيح الديان.

فنلاحظ أننا بدأنا بالمسيح الفادى على الصليب وأنتهينا بالمسيح الديان فالمسيح هو الألف والياء، البداية والنهاية.

ملحوظة أخيرة فى هذا الإصحاح، أنه لم يذكر اسم نحميا ممن رمموا السور لأنه كان مسئولاً عن إدارة وتنظيم الفئات المختلفة فى هذا العمل، وهذه الإدارة عمل كبير يستغرق وقتاً طويلاً وهو أصعب من عمل الترميم، إذ بدونه لا يكمل السور، فتنسيق العمل وتنشيطه وتدبير الدفاع عن السور ضد الأعداء، ومساندة المشتركين فى الترميم ورعايتهم، هو عمل يفوق كل الأعمال.

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

مقاومات الأعداء لبناء السور

⁂

(١) استهزاء الأعداء والتهديد بالحرب (ع١-٦):

١- ولما سمع سنبلط إننا آخذون في بناء السور غضب و اغتاظ كثيرا و هزا باليهود. ٢- وتكلم أمام أخوته و جيش السامرة و قال ماذا يعمل اليهود الضعفاء هل يتركونهم هل يذبحون هل يكملون في يوم هل يحيون الحجارة من كوم التراب و هي محرقة. ٣- و كان طوبيا العموني بجانبه فقال إن ما يبنونه إذا صعد ثعلب فانه يهدم حجارة حائطهم. ٤- اسمع يا إلهنا لأننا قد صرنا احتقارا و رد تعييرهم على رؤوسهم و اجعلهم نهبا في ارض السبي. ٥- و لا تستر ذنوبهم و لا تمح خطيتهم من أمامك لأنهم أغضبوك أمام البانين. ٦- فبنينا السور و اتصل كل السور إلى نصفه و كان للشعب قلب في العمل.

ع١: سنبلط كان والياً على السامرة من قبل المملكة الفارسية، لما سمع بأخبار عزم اليهود على بناء سور بمدينتهم أورشليم، غضب غضباً شديداً واغتاظ من هذا الأمر لما يلى :

١- كان السامريون يؤمنون بأسفار موسى الخمسة فقط ويقدمون عبادتهم بتماثيل فى بيت إيل ودان فى بلادهم، أما اليهود فيؤمنون بكل أسفار الأنبياء ويقدمون عبادتهم فى الهيكل بأورشليم، وبناء السور يشجع على العبادة فى الهيكل فيظهر نقص السامريين بالمقارنة بالساكنين فى أورشليم واليهودية.

٢- تزاوج السامريون مع الأجانب الوثنيين وهذا ضد شريعة موسى، وهذا الأمر كان يرفضه اليهود فى أورشليم وبالتالى يظهر بناء السور قوة اليهود وإدانتهم لما يفعله السامريون، وغيظ سنبلط وكل من معه من السامريين الذين هم يهود أصلاً ولكن اختلاطهم بالوثنيين فى عبادتهم جعله يستهزئ ببناء اليهود لسور مدينتهم، وهذا يبين

مدى كبريائه ولكن فى نفس الوقت يظهر ضعفه لأنه اغتاظ فهو متكبر ولكن يشعر فى داخله بالضعف أمام قوة أورشليم وهيكلها.

وكبرياء سنبلط جعله يحتقر اليهود ولا يحاول إيقافهم عن بناء السور بالقوة مكتفياً بأن يستهزئ بهم وكان هذا بسماح من الله حتى يبدأ نحميا ببناء السور فيتشجع اليهود ولا يهملوا بمقاومات الأعداء التى ستتوالى عليهم.

✝ *لا تهاجم غيرك مستخدماً أسلوب الاستهزاء ظناً منك أنه فكاهة فهذا يظهر مدى شر قلبك وكبريائك وعدم محبتك للآخرين، بل واحتقارك لهم، فهناك فرق كبير بين الفكاهة اللطيفة التـــى تسعد الناس وبين إدانة الآخرين والاستهزاء بهم حتى لو لم يردوا عليك من أدبهم وخجلهم.*

ع٢: **إخوته** : كبار معاونيه من السامريين فى القيادة أى رؤساء الشعب عندما اغتاظ سنبلط جمع رؤساء الشعب وقادة جيوش السامريين وبدأ يظهر احتقاره واستهزاءه باليهود وثقته باستحالة قدرة اليهود على بناء السور الذى ظهر فيما يلى :

١- **ماذا يعمل اليهود الضعفاء** ؟ إن المملكة الأشورية ثم بعدها المملكة البابلية أخذت أفضل اليهود ليساعدوا فى عاصمة المملكة وأبقوا فى أورشليم واليهودية ضعفاء ومساكين الشعب، لذا احتقرهم سنبلط معلناً بثقة عجزهم عن عمل ضخم وهو بناء سور لأورشليم غير عالم أن قوة الله قادرة أن تعمل بالضعفاء.

٢- **هل يتركونهم** ؟ السبب الثانى فى استحالة بناء السور أن المملكة الفارسية لن تسمح لليهود ببناء هذا السور حتى تظل جميع المدن ضعيفة وتحت سيطرة الفرس.

٣- **هل يذبحون** ؟ باحتقار أكد أنهم لن يستطيعوا إكمال السور ثم يفرحون به ويقدمون ذبائح لله شكراً وفرحاً بإتمام العمل.

٤- **هل يكملون فى يوم** ؟ نظراً لضخامة السور ومساحته الكبيرة فأظهر سنبلط أنه يحتاج لوقت طويل تخيل أنه يكون بالسنين فقال إن حماس اليهود يبدو كأنهم سيكملون السور فى يوم وهذا مستحيل فى نظره.

٥- **هل يحيون الحجارة من كوم التراب وهى محرقة** ؟ المعطل الأخير هو أن البابليين أحرقوا السور القديم، فالحجارة الملقاة حول السور المتهدم محروقة ومغطاة بأكوام من التراب، فمن الصعب إخراجها وتجديدها لإعادة بناء السور.

ع٣: كان حاضراً فى هذا الاجتماع مع سنبلط طوبيا العمونى وهو رئيس لبنى عمون أعداء اليهود وهم يسكنون بجوار اليهود شرق بلادهم وشارك سنبلط فى الاستهزاء باليهود فأضاف أمراً سادساً يؤكد عجز اليهود عن بناء سور قوى لمدينتهم، فقال إن اليهود حتى لو بنوا سوراً سيكون ضعيفاً جداً لدرجة أن حيوان صغير وخفيف مثل الثعلب إن سار فوقه فسيسقط ولن يحتاج الثعلب استخدام مكره لإسقاط السور لأن حائط السور ضعيف جداً سيسقط من نفسه إن سار فوقه الثعلب.

ع٤، ٥: لم يرد نحميا على استهزاءات الأعداء بل رفع قلبه إلى الله فى صلاة لأن الله هو الذى يحارب عن أولاده وهو ملجأهم فى كل احتياجاتهم وشملت صلاته الأمور الآتية :

١- "**قد صرنا احتقاراً**"

طلب من الله أن ينصت باهتمام لصلاته وقد يكون اشترك معه الشعب فى ترديد هذه الصلاة ولكيما يستميل قلب الله قال له إننا شعبك وأولادك يستهزئ بهم الأمم ويعيرونهم وهذا بالطبع لا يرضيك لأنك تحب أولادك.

٢- "**رد تعييرهم على رؤوسهم**"

طلب من الله أن يرجع استهزاء الأعداء على رؤوسهم إن أصروا على شرهم فالعدل الإلهى يقضى بمعاقبة الأشرار وليس هذا شعور انتقام أو كراهية من نحميا ولكنه إظهار للعدل الإلهى، لعل بتأديب الأشرار ونجاح الأبرار يقود الكل للإيمان.

٣- "**اجعلهم نهباً فى أرض السبى**"

كتأديب من الله يطلب نحميا انهزام هؤلاء الأعداء فى الحروب فيتعرضون لنهب وسلب غنائمهم، لعل هذا كله يقودهم للإيمان والتوبة.

٤- "**لا تستر ذنوبهم ولا تمح خطيتهم من أمامك**"

يطلب من الله أن يظل فى تأديبه للأشرار فلا يسامحهم بمحو خطاياهم ولا يستر عليها بل يظل يعاقبهم حتى يتوبوا وإن أصروا على الشر يكون عقابهم عبرة للآخرين لعلهم يتوبون.

٥- "**لأنهم أغضبوك أمام البانين**"

تتعاظم خطية الأعداء أنهم أغضبوا الله إله بنى إسرائيل أمام اليهود الذين يبنون السور بقصد إدخال روح التشكيك واليأس فيهم، فيقفوا عن العمل ويغضب الله بالتالى عليهم.

ع٦: "**اتصل كل السور إلى نصفه**" : أى بُنى السور حول كل المدينة بمحيط كامل ولكن بنصف الارتفاع أى أصبح سوراً كاملاً ولكن مازال منخفضاً. لم يهتم نحميا واليهود بتعييرات الأعداء بل استمروا فى العمل من أجل الله وهو أهم من أى إنسان وإرضاؤه فوق الكل، بل أن هذه التعييرات دفعت اليهود للحماس فى العمل حتى يظهروا قوة الله المساندة لهم ويكملوا السور فى أقل وقت وكانوا يبنون بقلب متجه نحو الله وبوحدانية لإنجاز العمل.

✝ *عندما يحاربك الشيطان لا تتزعج بل قاومه راسخاً فى الإيمان واطرد أفكاره وأرفض شهواته واثقاً أن لك سلطاناً عليه واستمر فى بناء حياتك الروحية ولا تلتفت إلى أفكار التشكيك واليأس فكلها من الشيطان وليست من المنطق أو الواقع كما يحاول أن يخدعك فإنه مهما كان ضعفك فأنت جبارٌ بالله الساكن فيك.*

(٢) محاولة إضعاف عزيمة اليهود (ع٧-١٤):

٧- و لما سمع سنبلط و طوبيا و العرب و العمونيون و الأشدوديون أن أسوار أورشليم قد رممت و الثغر ابتدأت تسد غضبوا جدا. ٨- و تآمروا جميعهم معا أن يأتوا و يحاربوا أورشليم و يعملوا بها

ضررا. ٩– فصلينا إلى إلهنا و أقمنا حراسا ضدهم نهارا و ليلا بسببهم. ١٠– و قال يهوذا قد ضعفت قوة الحمالين و التراب كثير و نحن لا نقدر أن نبني السور. ١١– و قال أعداؤنا لا يعلمون و لا يرون حتى ندخل إلى وسطهم و نقتلهم و نوقف العمل. ١٢– و لما جاء اليهود الساكنون بجانبهم قالوا لنا عشر مرات من جميع الأماكن التي منها رجعوا إلينا. ١٣– فأوقفت الشعب من أسفل الموضع وراء السور و على القمم أوقفتهم حسب عشائرهم بسيوفهم و رماحهم و قسيهم. ١٤– و نظرت و قمت و قلت للعظماء و الولاة و لبقية الشعب لا تخافوهم بل اذكروا السيد العظيم المرهوب و حاربوا من أجل أخوتكم و بنيكم و بناتكم و نسائكم و بيوتكم.

ع٧، ٨: **الأشدوديون** : سكان أشدود وهى من المدن الخمس الكبيرة التى للفلسطينيين وفيها معبد الإله داجون الذى سقط أمام تابوت عهد الله أيام صموئيل النبى (١صم٥: ٣) وخافوا حينئذ جداً ولكنهم مع الوقت نسوا مخافة إله إسرائيل وتحالفوا لمحاربة اليهود.

الثغر : جمع ثغرة وهى فجوة داخل السور.

البلاد المحيطة بأورشليم لما سمعوا ببناء سورها غضبوا إذ خافوا أن تصبح أورشليم قوة فتحاربهم، فتحالفوا معاً لمحاربتها ليوقفوا بناء أسوارها وقتل العاملين فى بناء السور، وهذه البلاد ليست ذات علاقات قوية بينها وبين بعضها ولكنهم تحالفوا فى الشر لمقاومة مدينة الله.

ع٩: لم ينزعج نحميا بل شجع الرؤساء والشعب وصلوا إلى الله وأقام بمعاونة الرؤساء حراساً مستعدين للحرب والدفاع عن أورشليم.

ونلاحظ هنا أمرين عملهما نحميا الأول هو الصلاة وبعده حراسة أورشليم وبدأ بالصلاة لأن الله هو مانح القوة ثم عمل واجبه وهو حراسة المدينة.

✝ *فى كل مشاكلك ومشاريعك بل وكل أعمالك ابدأ بالصلاة وفى نفس الوقت لا تتهاون فى القيام بواجبك بكل دقة ومهما كان ضعفك فالله سيكملك وينجحك.*

ع١٠: بدأت مقاومة جديدة بعد المقاومات الثلاثة السابقة وهى :

١- اتهام اليهود بالتمرد على الدولة (٢: ١٩).

٢- الاستهزاء بهم واحتقارهم (ص٤: ١).

٣- تدبير حرب لإيقاف بناء السور والإضرار بأورشليم (ص٤: ٨).

٤- وهذه المقاومة هى الموجودة بهذه الآية وكانت من اليهود أنفسهم من سبط يهوذا أى الساكنين فى أورشليم واليهودية إذ أعلنوا أن العمل ضخم والتراب الذى يحملونه الذى كان موجوداً حول السور كثير جداً ولم يعد للحمالين قوة على مواصلة العمل لرفع هذا التراب، وكانت هذه الأصوات من يهود عملاء للأعداء يبثون روح التشكيك والضعف فى وسط العاملين فى البناء، إذ أعلنوا عجزهم عن مواصلة العمل وأشاعوا هذا وسط الشعب، وبهذا تتكاتف مقاومتان معاً هما الحرب المدبرة من الأعداء مع روح التشكيك وإضعاف عزيمة العاملين فى السور.

✝ *لا تنزعج إن اجتمع الأشرار عليك وكثرت الضيقات فهى بلا قيمة أمام قوة الله التى فيك. أطلب الله وثابر فى جهادك وكن أميناً فى عملك واثقاً من قوة الله التى تغلب من يقاومك.*

ع١١: دبر الأعداء خطة حربية للهجوم المفاجئ على أورشليم فيتسلل الأعداء ويفاجأ اليهود بالحرب المسلطة عليهم والأعداء فى وسطهم يقاتلونهم.

ولكن نعمة الله ساندت نحميا ووصلت إليه هذه الأخبار السرية للحرب المدبرة ضدهم وغالباً كانت من اليهود الساكنين بجوار الأعداء فكانوا أمناء لمدينتهم ولم يخشوا الأعداء وأبلغوا نحميا بما يدبر ضد أورشليم.

ع١٢: **جميع الأماكن التى منها رجعوا إلينا** : جميع البلاد التى خارج أورشليم والتى يسكن فيها اليهود بجوار الأعداء وعادوا منها إلى مدينتهم المقدسة أورشليم سواء للمشاركة فى بناء السور أو فقط للإخبار بهذه المؤامرة الحربية.

أكد خبر هذه الحرب المدبرة كثيرون من اليهود الساكنين خارج أورشليم والعاملين فى بناء السور، فأبلغوا نحميا عشر مرات أى مرات كثيرة بهذه الحرب المدبرة.

ع١٣: **قسيهم** : جمع قوس وهو المستخدم لرمى السهام.

نظم نحميا حراسة السور والمدينة فأوقف حراساً وراء الأجزاء من السور التى لم يكتمل بناءها أى مازال السور فيها منخفضاً ثم فى الأماكن التى ارتفع فيها السور وكمل، أوقف عليها حراساً المعبر عنها بقمم السور وبهذا رتب حراسة حول المدينة كلها ولم ينزعج لعدم اكتمال السور.

وكان تنظيم الحراسة بحكمة من نحميا، إذ قام الحراس حسب عشائرهم فكل عشيرة تحرس جزءاً معيناً ليسهل التعاون بينهم لقرابتهم بعضهم لبعض.

وغالباً أوقف على القمم رماة السهام بالقسى وفى الأماكن المنخفضة أى على الأرض وراء السور المنخفض حمل الرجال السيوف والرماح وكان واثقاً فى قوة الله التى معهم فرغم أن الأعداء رجال حرب مدربين واليهود ضعفاء وغير مدربين على الحرب لكن نحميا عمل كل الاستعداد الممكن واعتمد على الله الحارس لمدينته.

ع١٤: اهتم نحميا بتشجيع الرؤساء والشعب المستعد للحرب معلناً قوة الله المساندة التى لا تقهر فنحميا قائد شعبى يهتم بإقناع الكل ليدافعوا ببسالة وإيمان عن مدينتهم وهو قائد مفكر ينظر ويبحث الأمر ثم يقوم ليدبر ويوزع العمل ويشجع العاملين لحراسة المدينة.

واهتم نحميا أن يثير حماس وغيرة الشعب للدفاع عن مدينتهم لأن فيها نساءهم وأطفالهم وبيوتهم إذ لا يرضون أن يسبيهم الأعداء أو يقتلونهم.

(٣) استعداد لحميا للحرب مع استكمال البناء (ع١٥-٢٣):

١٥- و لما سمع أعداؤنا أننا قد عرفنا و أبطل الله مشورتهم رجعنا كلنا إلى السور كل واحد إلى شغله. ١٦- و من ذلك اليوم كان نصف غلماني يشتغلون في العمل و نصفهم يمسكون الرماح والأتراس و القسي و الدروع و الرؤساء وراء كل بيت يهوذا. ١٧- البانون على السور بنوا وحاملو الأحمال حملوا باليد الواحدة يعملون العمل و بالأخرى يمسكون السلاح. ١٨- و كان البانون يبنون و سيف كل واحد مربوط على جنبه و كان النافخ بالبوق بجانبي. ١٩- فقلت للعظماء و الولاة ولبقية الشعب العمل كثير و متسع و نحن متفرقون على السور و بعيدون بعضنا عن بعض. ٢٠- فالمكان الذي تسمعون منه صوت البوق هناك تجتمعون إلينا إلهنا يحارب عنا. ٢١- فكنا نحن نعمل العمل و كان نصفهم يمسكون الرماح من طلوع الفجر إلى ظهور النجوم. ٢٢- و قلت في ذلك الوقت أيضا للشعب ليبت كل واحد مع غلامه في وسط أورشليم ليكونوا لنا حراسا في الليل وللعمل في النهار. ٢٣- و لم أكن أنا و لا أخوتي و لا غلماني و لا الحراس الذين ورائي نخلع ثيابنا كان كل واحد يذهب بسلاحه إلى الماء

ع١٥: علم سنبلط وطوبيا وكل تابعيهم من الأعداء أن مؤامراتهم لغزو مفاجئ لأورشليم قد عرفها شعب الله واستعدوا لها ولم يخشوا قوتهم ففشلت مؤامراتهم ورجع شعب الله كل واحد إلى عمله فى السور، أى لم يتعطلوا بهذه التهديدات، بل شعر شعب الله بقوته التى تساندهم وتبطل مؤامرات الأعداء ففرحوا وثبتوا فى إيمانهم.

ع١٦: الرماح : جمع رمح هو قضيب معدنى مدبب فى نهايته وهو آلة حربية لطعن العدو.

الأتراس : جمع ترس وهو قطعة خشبية مغطاة بالجلد لها عروة من الخلف يدخل فيها الجندى يده ويحرك الترس أمام وجهه وجسمه لحمايته من السهام.

الدروع : جمع درع وهو ملابس معدنية تغطى الصدر والبطن لتحمى الجندى من السهام والرماح أو أية آلة حربية.

بحكمة قسم نحميا العاملين معه إلى قسمين القسم الأول يقوم ببناء السور والقسم الثانى يحمل السلاح لحراسة السور من هجمات الأعداء.

وكانوا يحملون الأسلحة المختلفة المستخدمة فى الحرب وقتذاك :

وكان الرؤساء يقومون بعملهم فى تشجيع من يبنون السور أو من يحرسونه ليتمموا أعمالهم من أجل الله. وتفرغ قسم من العاملين لحمل السلاح له فائدتين هما حراسة السور بالإضافة إلى أنه راحة للحراس من تعب البناء ليستعيدوا قوتهم ثم يعودوا لعملية البناء الشاقة التى بدأ البعض يتعب منه لكثرة التراب الذى يحملونه (ع١٠).

ع١٧: معنى هذا أن نصف الرجال كانوا يعملون فى بناء السور، سواء فى بناء الحجارة أو حمل الأتربة، والنصف الآخر كان يقوم بحراسة السور، وتعبيراً عن ذلك يقول أن باليد الواحدة يبنون وبالأخرى يحملون السلاح، أى نصفهم يبنى والآخر يحرس، وليس المقصود طبعاً أنه يحمل حملاً بيد واحدة ويمسك سلاحاً باليد الأخرى فهذا غير عملى.

ع١٨: إلى جانب تقسيم العاملين إلى قسم للحراسة وقسم للبناء، كان العاملون أيضاً يحملون أيضاً كل واحد سيفه على فخذه وغالباً كان سيفاً صغيراً لا يعوق حركة العامل فى البناء، أما المسئول عن الحراسة فكان يحمل الأسلحة المختلفة السابق ذكرها فى ع١٦. وكان نحميا بنفسه يتفقد العمل على السور ويشجع البانين والحراس، وكان بجواره رجل يحمل بوقاً كبيراً، إذا نفخ فيه يسمع كل من فى أورشليم صوته، وذلك لقيادتهم وجمعهم عند الاحتياج للحرب.

✝ *جيد فى جهادك الروحى أن تهتم بحراسة حواسك وأفكارك وإبعادها عن كل خطية وفى نفس الوقت تهتم بالعمل الإيجابى من صلوات وقراءات وخدمات، فالإثنان يكملان بعضهما البعض لنموك الروحى.*

ع١٩، ٢٠: اتفق نحميا مع الولاة المساعدين له فى إدارة المدينة وكل الرؤساء أن يعلموا الشعب العامل فى بناء السور والحراس أنه نظراً لإتساع مساحة السور فيصعب أن يسمع بعضهم البعض، لذا فعندما يسمعون البوق يجتمعون إليه، لأن نحميا وحامل البوق سيبقيان عند المكان الذى يهجم منه الأعداء، وبنفخ البوق يجمعون الشعب لنفس المكان ليصدوا هجوم الأعداء.

وهذا يؤكد أموراً كثيرة هى :

١- أن نحميا كان يتفقد ويراقب العمل والمناطق المحيطة بأورشليم، أى يتابع البناء والاستعداد لهجمات الأعداء.

٢- إن كان فى كل مكان على السور يحملون السلاح لحراسته، ولكن عند الهجوم يجتمعون بقلب واحد فينظر الله إلى محبتهم وارتباطهم به وببعضهم البعض فيتدخل ويحارب عنهم الأعداء فهم يجتمعون ليعلنوا وحدانيتهم وخضوعهم لله وإيمانهم بقوته المدافعة عنهم.

٣- البوق يرمز لكلمة الله التى تجمع المؤمنين إلى فكر واحد هو فكر المسيح فيحارب عنهم أمام هجمات الشيطان.

ع٢١: يلاحظ هنا الجدية فى العمل من بداية الفجر حتى الظلام الكامل حيث تظهر النجوم وبالتالى فالحراسة أيضاً كانت كاملة من الفجر إلى الليل.

✝ *انتهــز فرصة العمر لتعمل بأمانة وهذا العمر يرمز إليه النهار كما يقول المسيح "سيروا فى النور ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام" (يو١٢: ٣٥) فما دمت قادراً على عبادة الله وخدمته، والأمانة فى كل عمل لأجله فلابد أن أعمل قبل أن يأتى الظلام أى الموت.*

ع٢٢: اهتم أيضاً نحميا بحراسة أورشليم وسورها طوال الليل فجعل بعض الرجال يبيتون مع مساعديهم فى وسط أورشليم وداخل أسوارها، أى لا يبيت الكل فى منازلهم، بل نظم حراسة ليلية كما نظم الحراسة النهارية.

ع٢٣: كان نحميا وأقاربه ومساعديه وحراسه قدوة لباقى الرجال فى النشاط طوال اليوم فكانوا لا يخلعون ثيابهم وأسلحتهم لمواصلة العمل طال النهار والاستثناء الوحيد لخلع الثياب هو عند ذهابهم إلى الماء للاغتسال والاستحمام.

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

نحميا يعتنى بالمحتاجين

✻✣✻

١- إن كان الأصحاح السابق يحدثنا عن الأعداء الخارجيين، الذين وقفوا ضد شعب الله؛ لمنعهم من بناء السور، فهذا الأصحاح يحدثنا عن المتاعب الداخلية بين شعب الله، مثل الظلم واستغلال الضعفاء.

٢- أحداث هذا الأصحاح لم تحدث أثناء بناء السور، ولكنها بدأت منذ مدة طويلة، إما أيام نحميا، أو قبل ولايته على أورشليم، ثم تقدم الفقراء بشكواهم قرب نهاية مدة حكم نحميا، التى دامت إثنى عشر عاماً، بدليل ما ذكر فى (ع١٤). وذلك لأن الفقراء زادت متاعبهم، ومن ناحية أخرى وجدوا فى نحميا الوالى الصالح العادل، الذى يستطيع أن ينصفهم ويشفق عليهم.

(١) شكوى الفقراء (ع١-٥):

١- و كان صراخ الشعب و نسائهم عظيما على أخوتهم اليهود. ٢- و كان من يقول بنونا وبناتنا نحن كثيرون دعنا نأخذ قمحا فنأكل و نحيا. ٣- و كان من يقول حقولنا و كرومنا و بيوتنا نحن راهنوها حتى نأخذ قمحا في الجوع. ٤- و كان من يقول قد أستقرضنا فضة لخراج الملك على حقولنا و كرومنا. ٥- و الآن لحمنا كلحم أخوتنا و بنونا كبنيهم و ها نحن نخضع بنينا و بناتنا عبيدا و يوجد من بناتنا مستعبدات و ليس شيء في طاقة يدنا و حقولنا و كرومنا للآخرين.

ع١: قابل نحميا مشكلة كبيرة بين شعب الله، إذ تقدم الفقراء بشكوى، صارخين إلى الله، وإلى الوالى نحميا من استغلال الأغنياء اليهود لهم فى الضيقات الاقتصادية التى يمرون بها، فكانوا بالكاد يحصلون على القوت الضرورى، أو أقل منه، ويعانون من مشاكل الذل والعبودية.

ويلاحظ أن أغلب اليهود كانوا فقراء يواجهون هذه المعاناة، بدليل قولهم صراخ الشعب، ومن شدة البؤس خرجت النساء مع أزواجهن؛ ليرفع عنهم نحميا الظلم ويساعدهم على الحياة.

ع٢: احتوت شكوى الفقراء على ما يلى :
١- كثرة البنين والبنات فى الأسر الفقيرة، وهذا الأمر كان معتاداً ومازال حتى الآن.
٢- احتياجهم الشديد للقوت الضرورى وهو الخبز، فأعلنوا أن ليس عندهم قمحاً.

ع٣: واضح من هذه الآية أن اليهودية كانت تعانى من جوع، وهذا راجع إما لقلة الأمطار، أو لإهمال الشعب الزراعة أثناء بناء السور.

اضطر الشعب الفقير أن يعطى حقوله، ميراث آبائه رهناً؛ لأخوتهم الأغنياء؛ حتى يحصلوا على قوتهم الضرورى وهو القمح.

هؤلاء الأغنياء من اليهود إما أن يكونوا قد أتوا بأموال من بابل وما حولها، حيث كانوا يعيشون قبل رجوعهم من السبى، أو يكون لهم نشاط وقدرات خاصة أهلتهم أن يقيموا مشاريع وينجحوا فيها، فحصلوا على أموال كثيرة.

أخذ الأغنياء حقول إخوتهم رهناً؛ ليعطوهم القوت الضرورى وكان هذا مخالفاً للشريعة؛ لأن الشريعة تنهى عن استغلال الفقراء والإستيلاء على ممتلكاتهم (تث٢٤: ١٠-١٣)، أى أن الرهن مقبول، إن كان من أجل إقامة مشاريع وليس من أجل الاحتياجات الضرورية.

ع٤: **خراج الملك** : ضرائب تجمعها الإمبراطورية من كل الشعوب التابعة لها، فيدفعون ضريبة عن كل إنسان.

عانى الشعب الفقير أيضاً من عجزه عن سداد خراج الملك، واضطروا أن يقترضوا من إخوتهم الأغنياء؛ لسداد الخراج وكانت هذه القروض بالربا. وهذا مخالفة للشريعة -كما قلنا - لأن الربا مقبول فى التعامل بين الأغنياء بعضهم البعض، أما الفقراء فتنص الشريعة على عدم أخذ الربا منهم (خر٢٢: ٢٥، مت٢٥: ٢٧).

ع٥: تضمنت شكوى الفقراء أيضاً اضطرارهم أن يبيعوا بناتهم جوارى لإخوتهم الأغنياء. وكان هذا مؤلماً جداً لنفوسهم؛ لأنهم عاجزون عن تحرير بناتهم؛ ليعيشوا معهم فى بيوتهم حياة كريمة.

وكانت الشكوى شديدة؛ إذ قال الفقراء أنهم مختونون مثل إخوتهم فى لحمهم، فلماذا يكونون مستعبدين لهم.

والغريب أن الأغنياء من اليهود نسوا أنهم كانوا من مدة قصيرة مستعبدين جميعاً لبابل وقبلها آشور. ولكن عندما تيسرت أحوالهم وحصلوا على بعض الأموال انتهزوا فرصة فقر إخوتهم واستعبدوهم فى أنانية.

✝ *ليــتك تكون رحيماً على من حولك وتشعر باحتياجاتهم المادية والنفسية، فتنال مراحم الله فى الأرض، ثم بعد ذلك فى السماء.*

(٢) توبيخ الأغنياء (ع٦-١٣):

٦- فغضبت جدا حين سمعت صراخهم و هذا الكلام. ٧- فشاورت قلبي في و بكت العظماء والولاة و قلت لهم أنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه و أقمت عليهم جماعة عظيمة. ٨- و قلت لهم نحن اشترينا أخوتنا اليهود الذين بيعوا للأمم حسب طاقتنا و انتم أيضا تبيعون أخوتكم فيباعون لنا فسكتوا و لم يجدوا جوابا. ٩- و قلت ليس حسنا الأمر الذي تعملونه أما تسيرون بخوف إلهنا بسبب تعيير الأمم أعدائنا. ١٠- و أنا أيضا و أخوتي و غلماني أقرضناهم فضة و قمحا فلنترك هذا الربا. ١١- ردوا لهم هذا اليوم حقولهم و كرومهم و زيتونهم و بيوتهم و الجزء من مئة الفضة و القمح والخمر و الزيت الذي تأخذونه منهم ربا. ١٢- فقالوا نرد و لا نطلب منهم هكذا نفعل كما تقول فدعوت الكهنة و استحلفتهم أن يعملوا حسب هذا الكلام. ١٣- ثم نفضت حجري و قلت هكذا ينفض الله كل إنسان لا يقيم هذا الكلام من بيته و من تعبه و هكذا يكون منفوضا و فارغا فقال كل الجماعة آمين و سبحوا الرب و عمل الشعب حسب هذا الكلام.

ع٦: استمع نحميا باهتمام لشكوى الشعب الصادرة من قلوب متألمة، ولم ينشغل عنهم بسبب اهتمامه ببناء السور، أو صده لمؤامرات الأعداء، فهذا يبين أبوة نحميا وعدله كوالى مسئول.

وهذا الغضب من نحميا المسئول يعلن استقامة قلبه، ورفضه للخطية ومن ناحية أخرى يطمئن المظلومين بأنه مهتم بهم ولن يهمل مطالبهم. وفى نفس الوقت يظهر هذا الغضب عدم محاباة نحميا للأغنياء، فهو لا يريد شيئاً من أحد، وهو قوى يعلن الحق حتى لو أغضب بعض الناس ولو كانوا من عظماء الشعب، فهو يخاف الله، وبالتالى لا يخاف من أحد. هذه هى الخطوة الأولى التى فعلها نحميا وهى غضبه على الخطية.

ع٧: **الخطوة الثانية** : التى فعلها نحميا هو تشاوره مع نفسه، فلم يكن غضبه باندفاع، بل فكر بحكمة، كيف يكون السلوك العادل المناسب.

الخطوة الثالثة : أنه بشجاعة وبخ الأغنياء ورؤساء الشعب على استغلالهم للفقراء وسكوتهم على الظلم، لأنهم أخذوا الربا عندما أقرضوا الفقراء، رغم علمهم بعجزهم عن دفع الاحتياجات الضرورية للحياة.

الخطوة الرابعة : أنه أقام على العظماء المستغلين جماعة عظيمة، وهم عدد كبير من الشعب الفقير كمندوبين عن باقى الشعب، أى أنه واجه الأغنياء بما عملوه بهؤلاء الفقراء واتضحت الحقيقة وهى الظلم والاستغلال الشديد. فهو عادل يسمع وجهتى النظر؛ الشاكى والمشتكى عليه؛ ليتأكد من صحة القضية.

بهذه التصرفات وما يليها فى الآيات التالية يظهر تميز نحميا عن عزرا فى الإصلاح الداخلى للشعب، فعزرا بكى ومزق ثيابه، معلناً ضيقه من الشر (عز٩: ٣-٥) أما نحميا فقد أضاف خطوات قوية فى الإصلاح، إذ وبخ المخطئين وفعل أموراً حسنة كما سيظهر فى باقى الأصحاح.

ع٨: قال نحميا فى توبيخه للعظماء أن كثيرين من اليهود كانوا مستعبدين للأمم واستطاع نحميا وغيره من الأتقياء أن يحرروا أكبر عدد ممكن من اليهود المستعبدين. ويتعجب نحميا من العظماء، أنهم بعد أن تحرر إخوتهم يعودون فيستعبدونهم. فصمت العظماء خجلاً واعترافاً منهم بخطيتهم.

ع٩: أظهر لهم نحميا خطيتهم فى استغلال إخوتهم الفقراء، وأن تصرفهم هذا شرير، يغضب الله وبخطيتهم هذه يعلنون عدم خوفهم من الله واستباحتهم للشر.

ومن ناحية أخرى يزيدون من تعيير الأمم لهم إذ أنهم فقراء ومذلولون، وبالتالى فهذا يعلن عجز إلههم عن إعالتهم وإعطاؤهم حياة كريمة، وبهذا يهين الأغنياء الله. ثم تجد الأمم خطية واضحة فى شعب الله وهى قسوتهم وظلمهم بعضهم لبعض، أى أن شريعة الله لا تستطيع أن تنشر العدل بين شعبه.

ع١٠: **الخطوة الخامسة** : التى اتخذها نحميا فى حل هذه المشكلة، هى تصرف إيجابى منه هو والعاملين معه فى إدارة شئون أورشليم، إذ تقدموا بمساعدة الفقراء بأموال أقرضوها لهم ليسدوا لهم احتياجاتهم، وبالتالى لا يحتاجون أن يقترضوا من الأغنياء المرابين المستغلين.

فى نهاية الآية يطالب الأغنياء **كخطوة سادسة** أن يتركوا عنهم الربا أى عندما يستردون أموالهم من الفقراء لا يأخذون زيادة عما أقرضوه.

ومن تواضع نحميا يقول فلنترك الربا؛ ليشجع الأغنياء على ذلك، فهو لم يقل لهم اتركوا، بل لنترك وهذا لطف شديد منه.

ع١١: **الخطوة السابعة** : التى قام بها نحميا هى أمره للعظماء والرؤساء أن يردوا فى الحال الحقول والبيوت التى ارتهنوها من الفقراء، وبهذا يكون لهم فرصة أن يجدوا طعاماً ويعيشوا حياة كريمة.

كما طالبهم أيضاً برد الربا الذى اخذوه ومقداره جزء من المئة، أى ١% شهرياً وهذا معناه أنهم كانوا يأخذون ١٢% سنوياً فوائد لقروضهم للفقراء.

ع١٢: أطاع العظماء نحميا وردوا الأملاك والأموال للفقراء وهذا يظهر مدى مهابة نحميا وسلطانه؛ حتى خافه العظماء، إذ رأوا فيه روح الله والعدل.

الخطوة الثامنة : هى إقامة نحميا الكهنة مسئولين عن تنفيذ ما وعد به الأغنياء، باعتبار الكهنة عارفين بالشريعة ومسئولين عن تنفيذها؛ لينبهوا كل مقصر ومتكاسل عنها. وبهذا ثبت نحميا وعد الأغنياء، وأصبح عهداً بينهم وبين الله الذى يمثله الكهنة.

ع١٣: **نفضت حجرى** : نفض الحجر عادة قديمة تعنى لعنة الشخص الآخر. وكانوا يصنعون بالثوب جيباً يضعون فيه أوراق شجر، أو أى شئ مشابه وينفضونه عند الاحتياج لإعلان لعنتهم وغضبهم على من يقف أمامهم.

الخطوة التاسعة : والأخيرة التى فعلها نحميا هى نفض حجره أمام العظماء، معلناً أن اللعنات تحل على كل من لا ينفذ ما أمر به، أى يكون ملعوناً من الله، فاقداً لكل بركة والله ينفض كل إنسان لا يفعل هذا، أى يتخلى عنه ويطرده بعيداً ويفرغ بيته من البركة لأنه لم يخرج من بيته وما له أموال الظلم، التى أخذها من الفقراء، فوافق العظماء على كلام نحميا، بقولهم آمين، كما فعل الشعب قديماً أيام موسى عند جبلى جرزيم وعيبال، عند سماعهم البركات واللعنات التى تأتى عليهم عند طاعتهم لوصايا الله، أو رفضها.

بعد هذا صلى العظماء وسبحوا الله ومجدوه؛ لأنه أرجعهم عن الخطية؛ ليحيوا بوصاياه ونفذوا كل ما أمر به الله على فم نحميا، ونجوا من السقوط فى الانشقاق بين الأغنياء والفقراء، وما ينتج عنه من ثورات.

✝ *إن كـــنت مسئولاً فى أى مكان فلا تتهاون مع الخطية وأعلن غضبك عليها؛ حتى يرجع عنها كل من حولك، فإعلان الحق مسئوليتك الأولى، فتكون أنت أول من يلتزم بكلام الله.*

(٣) نحميا مثال للبذل (ع١٤-١٩):

١٤- و أيضا من اليوم الذي أوصيت فيه أن أكون واليهم في ارض يهوذا من السنة العشرين إلى السنة الثانية و الثلاثين لأرتحشستا الملك اثنتي عشرة سنة لم أكل أنا و لا أخوتي خبز الوالي.
١٥- و لكن الولاة الأولون الذين قبلي ثقلوا على الشعب و اخذوا منهم خبزا و خمرا فضلا عن

أربعين شاقلا من الفضة حتى أن غلمانهم تسلطوا على الشعب و أما أنا فلم افعل هكذا من اجل خوف الله. ١٦- و تمسكت أيضا بشغل هذا السور و لم اشتر حقلا و كان جميع غلماني مجتمعين هناك على العمل. ١٧- و كان على مائدتي من اليهود و الولاة مئة و خمسون رجلا فضلا عن الآتين إلينا من الأمم الذين حولنا. ١٨- و كان ما يعمل ليوم واحد ثورا و ستة خراف مختارة و كان يعمل لي طيور و في كل عشرة أيام كل نوع من الخمر بكثرة و مع هذا لم اطلب خبز الوالي لان العبودية كانت ثقيلة على هذا الشعب. ١٩- اذكر لي يا الهي للخير كل ما عملت لهذا الشعب

ع١٤: أصبح نحميا والياً على اليهودية بأمر الملك أرتحشستا، عندما أعلن له اهتمامه ببناء سور لأورشليم. وقد ظل والياً لمدة إثنى عشر عاماً.

فى هذه المدة كان نحميا مثالاً فى التضحية، إذ لم يستخدم حقه الطبيعى فى الحصول على احتياجاته المادية من الطعام والشراب، له ولإخوته، أو مساعديه فى إدارة الولاية، أو أقاربه، بل تنازل عن حقه هذا، فلم يأخذ ضرائب من الشعب، لتوفير احتياجاته ولكنه يبدو أنه اعتمد على أمواله الخاصة، التى حصل عليها عندما كان يعمل ساقياً للملك فى العاصمة شوشن القصر، قبل أن يصير والياً على أورشليم واليهودية.

إن تنازل نحميا عن حقه الطبيعى يظهر ما يلى :

١- أنه مثال فى العطاء والإحساس بالفقراء؛ حتى يقتدى به الأغنياء، ولا يقصد بالطبع التفاخر. فباقى الأصحاح يبين غرضه النبيل.

٢- حيث أنه تنازل عن حقه، فهو غير مغرض فى أمره بل أعطى درساً للعظماء أن يلتزموا بالشريعة ويشفقوا على إخوتهم الفقراء، فهو لا يريد أن يأخذ شيئاً من أموال الأغنياء لنفسه.

✝ *ليــتك تتعلم من نحميا البذل إن كنت مسئولاً فى بيتك، أو عملك، أو خادماً فى الكنيسة، فتفضل راحة الآخرين وتتنازل عن راحتك واحتياجاتك المادية وتقدم الآخرين عن نفسك.*

ع١٥: **شاقل من الفضة** : يساوى ١١,٦ جراماً (شاقل القدس).

اعتاد الولاة الذين سبقوا نحميا فى الولاية على أورشليم واليهودية أن يأخذوا من الشعب احتياجات قصر الوالى من الطعام والشراب؛ بالإضافة إلى أربعين شاقلاً من الفضة وهى

تساوى حوالى ٤٦٤ جراماً، أى حوالى نصف كيلو من الفضة وهذا غالباً كان يقدم يومياً لقصر الوالى ولم يلتفتوا إلى فقر وضعف الشعب، بل نظروا إلى راحتهم.

المقصود بهؤلاء الولاة ليس عزرا أو زربابل، بل الولاة الأجنبيين عن اليهود، الذين أقامتهم الإمبراطورية.

نرى محبة نحميا وابتعاده عن الخطأ فى عدم إدانة شخص ما وذلك بأنه لم يذكر أسماء هؤلاء الولاة، فهو لا يقصد أن يدين أحداً، بل يوضح فكرة البذل التى يقوم بها نحميا ويدعو العظماء لإتباعها.

والتثقيل على الشعب كان فى ثلاثة أمور هى :

١- طلب خبز الوالى.

٢- أخذ أربعين شاقلاً.

٣- كان مساعدو الوالى يستغلون الشعب، فيحصلون منهم على أموال وممتلكات.

لأن نحميا يخاف الله، فقد رفض استغلال الشعب، أو حتى الحصول فقط على احتياجاته الشخصية منهم؛ لأنه أشفق عليهم. وبهذا فهو قدوة للعظماء أن يخافوا الله ولا يستغلوا الفقراء.

ع١٦: يظهر صلاح نحميا كوالى فيما يلى :

١- اهتمامه الأول كان إتمام عمله وهو بناء السور، وليس راحته الشخصية كوالٍ.

٢- لم يهتم بأن يمتلك حقولاً، أو أى ممتلكات، بل على العكس استغل أمواله الشخصية فى مساعدة الفقراء من الشعب.

٣- لاهتمام نحميا أن يقف بنفسه ليباشر أعمال بناء السور وأبوابه، تحرك أيضاً مساعدوه؛ ليديروا أعمال البناء إقتداءً به، ولم يبحثوا عن راحتهم، مستغلين الشعب ويظهر من هذا اختلاف غلمان، أى مساعدى نحميا عن غلمان الولاة السابقين الذين استغلوا الشعب.

ع١٧: كان نحميا يستضيف فى قصر الولاية أكثر من مئة وخمسين رجلاً هم :

١- اليهود الذين أتوا معه من بابل.

٢- الولاة اليهود المسئولين عن المدن التابعة له.
٣- الولاة الأمميين المتولين على المدن التابعة له.
٤- الضيوف من الأمم المحيطة باليهودية، الذين يزورون الوالى.

كان نحميا يصرف على هذه الموائد اليومية من مرتبه الشخصى، الذى يحصل عليه كوالٍ للملك، بالإضافة لأمواله التى كانت عنده وأدخرها، عندما كان ساقياً للملك ولكنه لم يستغل الشعب فى الحصول على أموال.

نحميا هنا يرمز للمسيح، الذى قدم مائدته، أى مذبح كنيسة العهد الجديد للمسيحيين من أصل يهودى، أو أممى، فهو قدم على مائدته أعظم طعام وهو جسده ودمه الأقدسين، كما قدم نحميا أعظم ما استطاع من أطعمة وخمور.

ع١٨: يظهر لنا نحميا ضخامة الموائد فى قصره أنها كانت تحتاج يومياً إلى ذبح ثور، بالإضافة إلى ستة خراف جيدة متميزة وكذا عدد كبير من الطيور، لم يذكر عددها لكثرتها.

وأيضاً كان يقدم أنواع الخمور المختلفة فى موائد أعظم تقام كل عشرة أيام فى قصر الوالى.

كل هذا كان على نفقة نحميا الشخصية؛ لأن قلبه الحنون كان يشفق على الشعب الفقير، الذى يعانى من قسوة العبودية للإمبراطورية، إذ كان يدفع ضرائب كبيرة لها رغم ضعف موارده، كما يظهر فى (ع٤).

من هذه الموائد نفهم أن نحميا كان يتميز بفضيلة إضافة الغرباء بوضوح، مثلما فعل إبراهيم أب الآباء (تك١٨).

ع١٩: كل ما عمله نحميا من بذل وتضحيات نرى فيه المعانى الآتية :

١- يقدم كل أعماله الصالحة لله، ولا يقصد بها كرامة خاصة، أو مدحاً من أحد.
٢- يعلن احتياجه بإتضاع لله، أنه محتاج لخير الله وعنايته به.
٣- فى إخلاء للمشيئة لم يحدد طلبات خاصة من الله، أى نوع الخير الذى يريده من الله، بل ترك ذلك لله؛ ليختار له الخير الذى يناسبه، فهو يثق فى الله، فلا يطلب رغبات شخصية.

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

إتمام السور رغم المؤامرات

حاول أعداء نحميا الذين يرمزون للشياطين أن يوقفوا بناء السور، الذى يرمز إلى بناء حياتنا الروحية وذلك عن طريق :

١- تهديدات وحروب خارجية (ص٢، ٤).

٢- حروب داخلية بمشاكل بين شعب الله (ص٥).

٣- حروب موجهة للقائد نحميا للتخلص منه، فيقف البناء (ص٦).

(١) اهتمام نحميا بالسور (ع١-٩):

١- و لما سمع سنبلط و طوبيا و جشم العربي و بقية أعدائنا إني قد بنيت السور و لم تبق فيه ثغرة على إني لم أكن إلى ذلك الوقت قد أقمت مصاريع للأبواب. ٢- أرسل سنبلط و جشم إلي قائلين هلم نجتمع معا في القرى في بقعة أونو و كانا يفكران أن يعملا بي شرا. ٣- فأرسلت إليهما رسلا قائلا إني أنا عامل عملا عظيما فلا اقدر أن انزل لماذا يبطل العمل بينما اتركه و انزل إليكما. ٤- و أرسلا إلي بمثل هذا الكلام أربع مرات و جاوبتهما بمثل هذا الجواب. ٥- فأرسل إلي سنبلط بمثل هذا الكلام مرة خامسة مع غلامه برسالة منشورة بيده مكتوب فيها. ٦- قد سمع بين الأمم و جشم يقول انك أنت و اليهود تفكرون أن تتمردوا لذلك أنت تبني السور لتكون لهم ملكا حسب هذه الأمور. ٧- و قد أقمت أيضا أنبياء لينادوا بك في أورشليم قائلين في يهوذا ملك و الآن يخبر الملك بهذا الكلام فهلم الآن نتشاور معا. ٨- فأرسلت إليه قائلا لا يكون مثل هذا الكلام الذي تقوله بل إنما أنت مختلقه من قلبك. ٩- لأنهم كانوا جميعا يخيفوننا قائلين قد ارتخت أيديهم عن العمل فلا يعمل فالآن يا الهي شدد يدي.

ع١: سمع أعداء نحميا أنه قد استطاع أن يبنى السور كله ولم يعد فيه أى ثغرة، أى أصبح كاملاً ولم يبق إلا أن يعمل أبواب المدينة ويثبت مصاريعها (ضلفها). فتضايقوا جداً وشعروا أن مؤامراتهم الأربعة السابقة قد فشلت، وهى المذكورة فى (ص٢، ٤) وهى :

١- اتهام اليهود بالتمرد على الإمبراطورية (ص٢: ١٩).
٢- الإستهزاء باليهود واحتقار السور، الذى يبنونه (ص٤: ١).
٣- تدبير حرب للهجوم على أورشليم وبالتالى تعطيل بناء السور (ص٤: ٨).
٤- إضعاف عزيمة البنائين من اليهود بإرسال يهود عملاء تابعين للأعداء (ص٤: ١٠).

ع٢: **بقعة أونو** : قرية فى سبط بنيامين تقع على حدود سبط بنيامين وبلاد السامرة وهى فى شمال أورشليم على بعد ٣٢ كم.

أرسل إثنان من أعداء نحميا؛ هما سنبلط وجشم إلى نحميا يطلبون منه الحضور إلى بقعة أونو للتفاوض معه، إذ أن هناك اتهامات موجهة إليه وهم لا يريدون أن ترتفع هذه الاتهامات إلى الملك، وهم فى الحقيقة كانوا يقصدون أن يقتلوا نحميا فى الطريق، أو يقبضوا عليه فى قرية أونو. وخداع الأعداء يظهر فى أن قرية أونو بلا أسوار حتى يطمئن نحميا أنهم لا يريدون احتجازه فى مدينة ذات أسوار وهم فى الحقيقة لا يريدون التفاوض، بل القبض عليه، أو قتله. وإن لم يستطيعوا فعلى الأقل يعطلون بناء السور ولو بضعة أيام، هى أيام التفاوض.

ع٣: التفاوض مع الأشرار أمر غير مفيد؛ بل مضر، هذا ما سقطت فيه حواء؛ عندما تفاوضت وتحاورت مع الحية، فسقطت، ولذا نرى نحميا يرفض التفاوض، منشغلاً بالعمل الإيجابى وهو بناء السور.

ونجد نحميا يقول "إنى عامل عملاً عظيماً"، فهذا يظهر إحساسه بمسئولية العمل وانغماسه فيه؛ حتى يكمله من أجل الله، أى أنه بكل قلبه مرتبط بخدمة الله.

رغم فهم نحميا لخطة أعدائه الشريرة، وهى محاولة قتله، أو القبض عليه، لكنه قدم سبباً منطقياً لرفض التفاوض وهو انشغاله ببناء السور، الذى سيتعطل، إن تركه للتفاوض معهم.

ع٤: عندما رفض نحميا التفاوض مع الأعداء كرروا طلبهم، أى أنهم دعوه أربع مرات للتفاوض ولكنه ظل يرفض، إذ كان ثابتاً فى تمسكه بالعمل الإيجابى. وبالطبع إلحاحهم يظهر شرهم، كما يلح الشيطان علينا لنصنع الخطية.

وواضح شر الأعداء، لأنهم لو كانوا صادقين فى محبتهم؛ لأتوا إليه فى أورشليم. وجيد تمسك نحميا بالبقاء فى أورشليم التى هى المكان المقدس وترمز للحصن الحصين.

لم يقدم نحميا – أمام طلب الأعداء – إلا الإعتذار بالإنشغال فى بناء السور، فهو منشغل بخدمة الله ولم يتكلم عن شر الأعداء؛ حتى لا يضيع وقته فى مناقشات غبية.

ع٥–٧: أرسل سنبلط رسالة ودعوة خامسة لنحميا للتفاوض، فى هذه المرحلة لم تكن الدعوة رسالة شفاهية، بل رسالة مكتوبة. والرسائل قديماً كانت تُكتب عل رِق، أى جلد رقيق وأحياناً على ورق بردى وتقدم هكذا :

١- إما أن تلف وتختم وتوضع داخل صندوق؛ لتحفظ بسريتها، وتقديراً للشخص المرسل إليه.

٢- لا تختم ولا توضع فى صندوق، فيستطيع أى إنسان أن يقرأها، قبل أن تصل إلى صاحبها. وقد ارسل سنبلط الرسالة بالطريقة الثانية وهذا يعنى أمرين.

أ – احتقار لنحميا؛ لأن ختم الرسالة يعنى عظمة المرسل إليه.

ب – حتى يقرأها الشعب قبل أن تصل إلى نحميا، فيشكون ويخافون ويضغطون على نحميا للتفاوض مع سنبلط، فيتوقف العمل.

وكان يقصد سنبلط بهذه الطريقة إزعاج نحميا ليفعل شيئاً من هذه الأمور :

١- خوف وإبطال بناء السور.

٢- الخوف والإسراع للتفاوض مع سنبلط؛ لأن الرسالة تحوى اتهام نحميا بأنه يريد أن يقيم من نفسه ملكاً ويتمرد على ملك فارس.

٣- السفر إلى الملك لإعلان براءته، فيتوقف العمل.

٤- اتهام الشعب بالمشاركة بالتمرد، فيخافوا ولا يساعدون نحميا فى بناء السور.

اتهم سنبلط نحميا بأنه أقام أنبياءً فى أورشليم؛ لينادوا به ملكاً على أورشليم؛ ليستقل بها هى واليهودية على ملك فارس. وهذا الاتهام مبنى على أن ملاخى فى الأصحاح الثالث من نبوته تكلم عن المسيا المنتظر. فاتهم سنبلط نحميا بأنه اقام ملاخى هذا وغيره للمساعدة فى إقامته ملك، إذ أن المقصود بالمسيا فى نظر سنبلط هو نحميا.

إدعى سنبلط أن الأمم المحيطة باليهود يقولون أن نحميا يريد أن يقيم نفسه ملكاً وقد سمع جشم العربى – أحد أعداء نحميا وهو من الشخصيات العظيمة والمعروفة – هذا الكلام وأخبر سنبلط به. ويتقدم سنبلط إلى نحميا كصديق للتفاوض معه؛ ليحميه من هذه الأقاويل وكل هذا كذب وإدعاء من سنبلط؛ لتخويف نحميا وتعطيل البناء.

ع٨: فى إيمان بالله رد نحميا على سنبلط بأن كلامه كذب وإدعاء غير حقيقى، بهذه العبارات المختصرة كان جواب نحميا، لانشغاله بهدفه وهو بناء السور؛ حتى يتممه فى أقرب وقت.

ع٩: زادت التهديدات والمخاوف المرسلة إلى نحميا، والإدعاءات الكاذبة بأن اليهود خائفون، وضعف اهتمامهم وقوتهم فى البناء، ولكنه لم يهتز، بل عمل أمرين هامين :

١- صلى إلى الله وطلب معونته وتعضيده.

٢- قدم وعداً لله أن يكمل العمل، وهنا يفهم ضمنياً، عزم نحميا أن يكمل البناء ويطلب تشديد الله له.

✝ *تمسك بجهادك الروحى وكل عمل بناء تعمله واستند على الصلاة، حينئذ لا تنزعج من معطلات الشيطان التى تحاول أن تقلقك وتبعدك عن الله.*

(٢) الأنبياء الكذبة تخيفون نحميا (ع١٠-١٤):

١٠- و دخلت بيت شمعيا بن دلايا بن مهيطبئيل و هو مغلق فقال لنجتمع إلى بيت الله إلى وسط الهيكل و نقفل أبواب الهيكل لأنهم يأتون ليقتلوك في الليل يأتون ليقتلوك. ١١- فقلت أرجل مثلي يهرب و من مثلي يدخل الهيكل فيحيا لا ادخل. ١٢- فتحققت و هوذا لم يرسله الله لأنه تكلم

بالنبوة علي و طوبيا و سنبلط قد استأجراه. ١٣– لأجل هذا قد استؤجر لكي أخاف و افعل هكذا وأخطئ فيكون لهما خبر رديء لكي يعيراني. ١٤– اذكر يا إلهي طوبيا و سنبلط حسب أعمالهما هذه ونوعدية النبية و باقي الأنبياء الذين يخيفونني.

ع١٠: بعد فشل المحاولة الخامسة لإبطال بناء السور وهى استدراج نحميا للتفاوض مع سنبلط المذكور فى (ع١–٩) دبر الأعداء المؤامرة السادسة والأخيرة لتعطيل البناء ولكن فضحها الله أمام نحميا وساعده حتى أكمل السور.

المؤامرة السادسة كانت فى غاية الخطورة، إذ كانت بتدبير محكم، دعا شمعيا نحميا لزيارته فى بيته، وشمعيا هذا كان يعتبر نبياً عظيماً فى إسرائيل، ويبدو أنه كان يقضى فترات خلوة كثيرة فى بيته، بدليل قوله أن بيته كان مغلقاً عليه. ولمكانة شمعيا ذهب إليه نحميا؛ ليستمع إلى مشورته وحكمته التى كانت معروفة فى إسرائيل. فقال له شمعيا، مظهراً الصداقة والاهتمام به، أن طوبيا وباقى الأعداء يحاولون قتله وهذا واضح من المؤامرات السابقة. واقترح عليه وسيلة للنجاة من يدهم أن يذهب معه إلى الهيكل ويختبئ هناك ويغلقا الأبواب عليهما، فلا يستطيع الأعداء الوصول إلى نحميا؛ لأن الهيكل له بوابين وحراس؛ بالإضافة إلى أنه من الممنوع على أى إنسان غير يهودى أن يدخل إلى الهيكل، ثم اقتراح شمعيا الدخول إلى وسط الهيكل، ويعنى به القدس حيث يدخل الكهنة فقط، فلا يستطيع الأعداء الوصول إليه. يظهر من كلام شمعيا أنه يخبره بمؤامرة محددة قد علم بها، إما بمشورة إلهية، أو عن طريق اتصاله بالشعب، الذى كان يعتبره ويعظمه فيمكن أن يوصلوا إليه الأخبار.

وتظهر مؤامرة شمعيا أنها مدبرة بإحكام، إذ أن شمعيا كان فى بيته المغلق، ليوحى لنحميا أنه فى خلوة، فمن المتوقع أن تكون قد وصلته إعلانات إلهية. وتحديد شمعيا لميعاد محاولة قتل الأعداء لنحميا، أى فى الليل يؤكد لنحميا أنه إعلان إلهى.

واستدعاء شمعيا لنحميا فى بيته المغلق يوحى لنحميا أن الكلام سرى وخطير بالإضافة إلى أنه إعلان إلهى – كما قلنا.

وقد استغل شمعيا فى كلامه هذا، محبة نحميا لله وبالتالى يكون التجاؤه للهيكل أمراً محبباً إليه ولكن هذه المؤامرة كان فيها ثغرة، وهى أنه لا يصح لنحميا أن يدخل وسط الهيكل؛ لأنه ليس كاهناً، فدخوله ضد شريعة الله.

ع١١: كشف الله لنحميا مؤامرة شمعيا وغالباً قد رفع نحميا صلاة لله، فأرشده كيف يسلك وقد رفض اقتراح شمعيا لما يلى :

١- خضوعه لاقتراح شمعيا يعلن أنه خائف من الأعداء، وهذا يتعارض مع الإيمان، فيتضايق منه الله ويفقد حمايته ورعايته.

٢- اختباء نحميا وخوفه يجعل الخوف يدب فى قلوب شعبه، فيهربون هم أيضاً ويتركون استكمال السور، أى عمل الأبواب، مما يعرض أورشليم لهجوم الأعداء.

٣- دخول نحميا وسط الهيكل، أى إلى القدس، الغير مسموح لأحد بدخوله إلا للكهنة، يثير الله عليه بشدة، بالإضافة إلى أن ذلك يثير غضب الكهنة عليه؛ لأنهم متمسكون بالشريعة، وبهذا يحدث انقسام وهذا يوقف استكمال السور.

٤- نحميا شخص مسئول ويريد إتمام السور، مهما كان الثمن حتى لو كان حياته، فهو مستعد أن يتمم العمل؛ حتى لو مات لأجل الله وشعبه، وهو فى هذا رمز للمسيح الفادى.

ع١٢: عندما أطاع نحميا صوت الله، الذى أحسه بعد الصلاة، وبإيمان رفض مشورة شمعيا، مستعداً أن يواجه الموت من أجل شعبه، هنا كشف له الله مؤامرة شمعيا وتأكد أن كلامه بإيعاز من الأعداء طوبيا وسنبلط، اللذين استأجراه لهذا العمل الدنئ ضد الله وشعبه، ونحميا القائد العظيم، وغالباً كان هذا مقابل عطايا مادية. إن شمعيا هنا يرمز ليهوذا الأسخريوطى الخائن، الذى خان المسيح معلمه، الذى يرمز إليه نحميا.

ع١٣: كان قصد الأعداء بمؤامرة شمعيا أن يسقطوا نحميا فى الخطية، فيتخلى عن الله، ثم يأتى عليه عار الخطية، فيفقد مكانته كقائد للشعب ويصير محتقراً، وبالتالى يعجز عن قيادة شعبه فى الطريق الروحى وفى بناء أورشليم والنهوض بها.

ع١٤: من هذه المؤامرة نكتشف أن نحميا واجه حرباً شديدة من الأعداء عن طريق مجموعة من الأنبياء الكذبة؛ الذين فى أورشليم واليهودية، على رأسهم شمعيا ونوعدية البنية، وهما نبيان كاذبان، لم يذكرا فى الكتاب المقدس إلا هنا.

حاول هؤلاء الأنبياء بطرق متنوعة ونبوات كاذبة أن يخيفوا نحميا، وكانوا كلهم مستأجرين عن طريق الأعداء طوبيا وسنبلط، ولكنه تمسك بالله، فاستطاع أن يثبت فى الإيمان ويتغلب على مؤامراتهم.

هذه المؤامرة تظهر إصرار الأعداء على محاربة نحميا حتى آخر لحظة؛ لإيقاف استكمال السور، كما يفعل الشيطان، الذى يظل يحارب أولاد الله طوال حياتهم.

يلاحظ أن نحميا لم يمتلئ قلبه شراً نحو الأعداء، ولكن ترك الأمر لله؛ ليتصرف بحسب ما يرى ما هو مناسب أن يعمل نحو هؤلاء الأشرار، فهو إنسان مشغول بالعمل الإيجابى وليس عنده روح انتقام لمن يعادونه.

✝ *آمن بالله الذى يحبك وثق فى قدرته على حمايتك، حتى وسط الأخطار ارفع قلبك بالصلاة إليه فى كل موقف، واثقاً أنه قريب منك وسيرشدك إلى ما هو لخيرك.*

(٣) إتمام السور وعلاقات طوبيا (ع١٥-١٩):

١٥- و كمل السور في الخامس و العشرين من أيلول في اثنين و خمسين يوما. ١٦- و لما سمع كل أعدائنا و رأى جميع الأمم الذين حوالينا سقطوا كثيرا في أعين أنفسهم و علموا انه من قبل إلهنا عمل هذا العمل. ١٧- و أيضا في تلك الأيام أكثر عظماء يهوذا توارد رسائلهم على طوبيا و من عند طوبيا أتت الرسائل إليهم. ١٨- لان كثيرين في يهوذا كانوا أصحاب حلف له لأنه صهر شكنيا بن أرح و يهوحانان ابنه أخذ بنت مشلام بن برخيا. ١٩- و كانوا أيضا يخبرون أمامي بحسناته و كانوا يبلغون كلامي إليه و أرسل طوبيا رسائل ليخوفني

ع١٥: أكمل نحميا بناء السور وأبوابه فى اثنين وخمسين يوماً مع مراعاة أنهم كانوا يستريحون فى يوم السبت. فواضح أن بناء السور قد تم فى مدة قصيرة جداً وذلك للأسباب التالية :

١- معونة الله الذى يكلل جهاد أولاده بتعضيد عظيم.
٢- اهتمام الشعب كله بالمشاركة فى بناء السور، فكان عدد العاملين عظيماً جداً.
٣- النظام والترتيب الذى تم به البناء، فكل مجموعة مسئولة عن ترميم جزء محدد من السور، أى تحديد المسئولية لكل جماعة.
٤- السور لم يكن كله مهدماً، بل أجزاء منه، بالإضافة إلى أن الحجارة المنهدمة كانت ملقاة على الأرض بجوار السور، فأخذها العاملون وأكملوا بها البناء.
٥- تشجيع نحميا ومعاونيه للشعب، وقيادته بنفسه العمل.

وقد تم البناء فى الخامس والعشرين من شهر أيلول عام ٤٤٤ ق.م، وهذا الشهر يقابل شهر سبتمبر فى السنة الميلادية. وقد تنبأ دانيال عام ٦٠٥ ق.م إتمام بناء السور (دا ٩: ٢٥).

ع١٦: عندما علم أعداء نحميا أنه قد استكمل بناء السور، شعروا بما يلى :

١- خجلوا وخزوا وشعروا بضعفهم بأن كل محاولاتهم لإيقاف البناء قد فشلت.
٢- حسدوا اليهود، الذين استطاعوا أن يحصنوا مدينتهم أورشليم، بينما مدن الأعداء لم تكن محصنة مثلها، ولم يستطيعوا أن ينالوا تصريحاً بذلك من الإمبراطور.
٣- تأكدوا أن هذا النجاح العظيم كان بقوة الله، وبالتالى لا يمكن مقاومته؛ لذا فشلت كل محاولاتهم. ولكن للأسف لم يؤمنوا بالله، أو يخافوه، بل تكررت حروبهم فيما بعد لشعب الله.

ع١٧-١٩: بعد فشل طوبيا العدو الأكبر لليهود وتم بناء السور، لم يستسلم طوبيا، بل ظل يحارب بدهاء وخبث شعب الله وذلك عن طريق :

١- علاقات مع رؤساء سبط يهوذا، بل وتحالف معهم، ولعل هذا كان عن طريق عطايا قدمها طوبيا للرؤساء، بدليل شهادتهم له فى (ع١٩).

٢- تزاوج اليهود مع الأجنبيات من الأمم من أبناء وبنات طوبيا وسنبلط، فتزوج أبناء طوبيا بأبناء رؤساء يهوذا شكينا ومشلام. وبهذه المصاهرة استطاع طوبيا أن يعرف أخبار اليهود، بل ويذيع بينهم ما يريد من أخبار للتأثير عليهم وإضعافهم.

٣- توارد رسائل كثيرة من رؤساء يهوذا إلى طوبيا وبالعكس، مما جعل طوبيا يعرف أخبار اليهود ويؤثر عليهم أيضاً.

٤- بعلاقات طوبيا أثر على كثيرين من رؤساء يهوذا، فأخذوا يمدحون طوبيا كرجل كريم وعظيم ومحب لليهود أمام نحميا، مع أنه مخادع وأقام هذه العلاقات لمصلحته وأعطى عطايا؛ ليخدع ويكسب رؤساء يهوذا.

٥- عندما فشلت محاولات مدح طوبيا أمام نحميا بدأ يرسل طوبيا أخبار لتخويف نحميا؛ ليفقده قدرته على القيادة ويهتز أمام شعبه.

✝ *لا تنزعج من استمرار حروب الشيطان، فهى بلا قيمة أمام قوة الله التى فيك، ولا تنزعج أيضاً من انخداع الكثيرين من الأحباء حولك بأفكار العالم، بل كن ثابتاً فى وصايا الله وكل ما تعلمته فى الكنيسة، واثقاً أن الله الذى فيك أقوى من كل قوة الشياطين أعدائك.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

حراسة أورشليم وأنساب الشعب

⁂

بعد نجاح نحميا فى بناء السور تشجع؛ ليدخل فى أعمال إيجابية أخرى، فاهتم بحراسة المدينة، ثم اهتم أيضاً بالشعب الساكن فى أورشليم، فبحث عن أنسابهم وخاصة الكهنة واللاويين؛ ليهتم بخدمة الهيكل ويثبت الشعب روحياً مع الله. فبعد نجاح نحميا فى العمل الخارجى – وهو السور – اهتم بالعمل الداخلى وهو حراسة المدينة وروحيات سكانها. فمن يبدأ فى العمل يكتسب الروح الإيجابية فى حياته كلها. فالإصحاحات من ١–٦ تتحدث عن بناء السور ومن الأصحاح السابع حتى نهاية السفر تحدثنا عن بناء الشعب.

(١) حراسة أورشليم (ع١–٤):

١– و لما بني السور و أقمت المصاريع و ترتب البوابون و المغنون و اللاويون. ٢– أقمت حناني أخي و حننيا رئيس القصر على أورشليم لأنه كان رجلا أمينا يخاف الله أكثر من كثيرين. ٣– و قلت لهما لا تفتح أبواب أورشليم حتى تحمى الشمس و ما داموا وقوفا فليغلقوا المصاريع و يقفلوها و أقيم حراسات من سكان أورشليم كل واحد على حراسته و كل واحد مقابل بيته. ٤– و كانت المدينة واسعة الجناب و عظيمة و الشعب قليلا في وسطها و لم تكن البيوت قد بنيت.

ع١: بعد إتمام سور أورشليم وأبوابه، اهتم نحميا بخدمة الهيكل، فرتب بوابين لحراسة أبواب الهيكل وكذلك مغنيين لترديد المزامير، كما نظم داود قديماً. وبعد ذلك رتب أيضاً لاويين لمساعدة الكهنة وإتمام كل أعمال الهيكل.

ع٢: بعد ترتيب خدمة الهيكل بدأ نحميا اهتمامه بتنظيم مدينة أورشليم، فأقام عليها رئيسين هما حنانى، الذى ذكر فى (ص١: ٢) ويصفه بأنه "أخى" وهو شخص مهتم بأورشليم،

فكان أثناء السبى يزورها؛ ليطمئن على أحوالها كما هو واضح فى (ص١) وكذلك أتى مع نحميا للاهتمام ببناء السور، فهو شخص مسئول يعتمد عليه ومحب لمدينة الله أورشليم وكلمة أخى تعنى إما أنه أخوه بالجسد، أو أحد أقربائه.

الشخص الآخر الذى اختاره نحميا لإدارة أورشليم هو حننيا، الذى اختبره فى رئاسة القصر الملكى وظهرت أمانته وقدرته فى الإدارة، فوكله على أورشليم كلها مع حنانى. فالأمين فى القليل يقيمه الله على الكثير. ويتميز أيضاً حننيا بمخافته لله مما جعله مدققاً، بعيداً عن الشر وبالتالى يطمئن له نحميا أن يتولى إدارة أورشليم.

ويظهر من هذا تميز نحميا فى الإدارة فوضع مسئولين فى كل مكان وهو يشرف على الكل، فتوزيع المسئوليات أمر ضرورى فى الإدارة الناجحة، بالإضافة إلى أنه لو تغيب القائد الأعلى وهو نحميا تسير الأمور؛ لأن كل مكان يوجد فيه مسئول وهذا ما حدث عندما سافر نحميا إلى عاصمة الإمبراطورية، ثم عاد إلى أورشليم مرة ثانية، كما هو مذكور فى (ص١٣).

✝ *لا تقبض على كل الأمور فى يدك؛ لترضى ذاتك، أو لأنك تشك فى كل من حولك، بل ينبغى أن تهتم بتوزيع المسئوليات وتشجيع المسئولين ومتابعتهم وقبول ضعفاتهم وتستكملها، فتكون إدارياً ناجحاً وترضى الله.*

ع٣، ٤: أصدر نحميا الوالى على أورشليم أوامره للمسئولين الإداريين حنانى وحننيا بما يلى :

١- يطمئنوا بأنفسهم على إغلاق أبواب المدينة فى مساء كل يوم.

٢- لا تفتح الأبواب عند الفجر، كما كان معتاداً قديماً ولكن عند طلوع الشمس، وذلك حتى يكون سكان أورشليم القليلون قد استيقظوا، بل خرجوا من بيوتهم وبدأت الحركة فى المدينة فحينئذ يدخل الزوار والتجار؛ لئلا ينتهز العدو فرصة ويهاجم المدينة عند الفجر ومازال الكثيرون نياماً.

٣- يقوم كل واحد بحراسة السور مقابل بيته، أى تنظم الحراسة فوق السور، أو خلف الأبواب من الساكنين فى أورشليم بالتناوب، فيخرج واحد من كل بيت للحراسة، وهذا لما يلى :

أ - كان عدد سكان أورشليم مازال قليلاً، ولم تبن البيوت الجديدة بعد تدمير أورشليم على يد بابل، بل كان هناك بيوت قديمة قليلة، يسكنها بالطبع عدد قليل من السكان.

ب - حراسة كل عائلة للسور مقابل بيتها تؤكد الإحساس بالمسئولية والانتماء لأورشليم، أى أن كل واحد يدافع باهتمام عن بيته، فيتكامل العمل فى حراسة المدينة كلها.

وتوزيع الحراسة على السكان لا يلغى مسئولية حنانى وحننيا، إذ يشرفون على الحراسة؛ لئلا يجدوا تقصيراً، فيستكلموه وينبهوا المقصر وهذا يرمز لمسئولية كل إنسان عن خلاص نفسه، ولكن الكهنة والخدام ينبهون كل من يبتعد عن الله.

كان عدد السكان قليلاً فى أورشليم، لعل هذا بسبب أن المدينة كانت مهدمة لا تشجع على السكن؛ إلا لمن اهتم بالسكن بجوار الهيكل. بالإضافة إلى أن الخمسين ألفاً الراجعين مع زربابل، بالطبع سكن بعضهم فى أورشليم والبعض الآخر سكن فى المدن المحيطة.

(٢) أنساب العائدون من السبى (ع٥-٦٩):

٥- فألهمني الهي أن اجمع العظماء و الولاة و الشعب لأجل الانتساب فوجدت سفر انتساب الذين صعدوا أولا و وجدت مكتوبا فيه. ٦- هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذناصر ملك بابل و رجعوا إلى أورشليم و يهوذا كل واحد إلى مدينته. ٧- الذين جاءوا مع زربابل يشوع نحميا عزريا رعميا نحماني مردخاي بلشان مسفارث بغواي نحوم و بعنة عدد رجال شعب إسرائيل. ٨- بنو فرعوش ألفان و مئة و اثنان و سبعون. ٩- بنو شفطيا ثلاث مئة واثنان و سبعون. ١٠- بنو أرح ست مئة و اثنان و خمسون. ١١- بنو فحث موآب من بني يشوع ويوآب ألفان و ثمان مئة و ثمانية عشر. ١٢- بنو عيلام ألف و مئتان و أربعة و خمسون. ١٣- بنو

زتو ثمان مئة و خمسة و أربعون. ١٤– بنو زكاي سبع مئة و ستون. ١٥– بنو بنوي ست مئة و ثمانية و أربعون. ١٦– بنو باباي ست مئة و ثمانية و عشرون. ١٧– بنو عزجد ألفان و ثلاث مئة و اثنان وعشرون. ١٨– بنو أدونيقام ست مئة و سبعة و ستون. ١٩– بنو بغواي ألفان و سبعة و ستون. ٢٠– بنو عادين ست مئة و خمسة و خمسون. ٢١– بنو اطير لحزقيا ثمانية و تسعون. ٢٢– بنو حشوم ثلاث مئة و ثمانية و عشرون. ٢٣– بنو بيصاي ثلاث مئة و أربعة و عشرون. ٢٤– بنو حاريف مئة و اثنا عشر.٢٥– بنو جبعون خمسة و تسعون. ٢٦– رجال بيت لحم و نطوفة مئة و ثمانية و ثمانون. ٢٧– رجال عناثوث مئة و ثمانية و عشرون. ٢٨– رجال بيت عزموت اثنان و أربعون. ٢٩– رجال قرية يعاريم كفيرة و بئيروت سبع مئة و ثلاثة و اربعون. ٣٠– رجال الرامة و جبع ست مئة و واحد و عشرون. ٣١– رجال مخماس مئة و اثنان و عشرون. ٣٢– رجال بيت إيل و عاي مئة و ثلاثة و عشرون. ٣٣– رجال نبو الأخرى اثنان و خمسون. ٣٤– بنو عيلام الآخر ألف و مئتان و أربعة و خمسون. ٣٥– بنو حاريم ثلاث مئة و عشرون. ٣٦– بنو أريحا ثلاث مئة و خمسة وأربعون. ٣٧– بنو لود بنو حاديد و أونو سبع مئة و واحد و عشرون. ٣٨– بنو سناءة ثلاثة آلاف و تسع مئة و ثلاثون.٣٩– أما الكهنة فبنو يدعيا من بيت يشوع تسع مئة و ثلاثة و سبعون. ٤٠– بنو أمير ألف و اثنان و خمسون. ٤١– بنو فشحور ألف و مئتان و سبعة و أربعون. ٤٢– بنو حاريم ألف وسبعة عشر.٤٣– أما اللاويون فبنو يشوع لقدميئيل من بني هودويا أربعة و سبعون. ٤٤– المغنون بنو آساف مئة و ثمانية و أربعون. ٤٥– البوابون بنو شلوم بنو اطير بنو طلمون بنو عقوب بنو حطيطا بنو شوباي مئة و ثمانية و ثلاثون.٤٦– النثينيم بنو صيحا بنو حسوفا بنو طباعوت. ٤٧– بنو قيروس بنو سيعا بنو فادون. ٤٨– و بنو لبانة و بنو حجابا بنو سلماي. ٤٩– بنو حانان بنو جديل بنو جاحر. ٥٠– بنو رايا بنو رصين و بنو نقودا. ٥١– بنو جزام بنو عزا بنو فاسيح. ٥٢– بنو بيساي بنو معونيم بنو نفيشسيم. ٥٣– بنو بقبوق بنو حقوفا بنو حرحور. ٥٤– بنو بصليت بنو محيدا بنو حرشا. ٥٥– بنو برقوس بنو سيسرا بنو تامح. ٥٦– بنو نصيح بنو حطيفا.٥٧– بنو عبيد سليمان بنو سوطاي بنو سوفرث بنو فريدا. ٥٨– بنو يعلا بنو درقون بنو جديل. ٥٩– بنو شفطيا بنو حطيل بنو فوخرة الظباء بنو أمون. ٦٠– كل النثينيم و بني عبيد سليمان ثلاث مئة و اثنان و تسعون. ٦١– و هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح و تل حرشا كروب و أدون و أمير و لم يستطيعوا أن

يبينوا بيوت آبائهم و نسلهم هل هم من إسرائيل. ٦٢– بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان و أربعون. ٦٣– و من الكهنة بنو حبايا بنو هقوص بنو برزلاي الذي اخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعادي و تسمى باسمهم. ٦٤– هؤلاء فحصوا عن كتابة أنسابهم فلم توجد فرذلوا من الكهنوت. ٦٥– و قال لهم الترشاثا أن لا يأكلوا من قدس الأقداس حتى يقوم كاهن للأوريم و التميم. ٦٦– كل الجمهور معا أربع ربوات و ألفان و ثلاث مئة و ستون. ٦٧– فضلا عن عبيدهم و إمائهم الذين كانوا سبعة آلاف و ثلاث مئة و سبعة و ثلاثين و لهم من المغنين و المغنيات مئتان و خمسة وأربعون. ٦٨– و خيلهم سبع مئة و ستة و ثلاثون و بغالهم مئتان و خمسة و أربعون. ٦٩– و الجمال أربع مئة و خمسة و ثلاثون و الحمير ستة آلاف و سبع مئة و عشرون.

ع٥، ٦: يتضح من هذه الكلمة أن نحميا كان رجل صلاة من أجل هذا أرشده الله بعد أن نظم حراسة المدينة والمسئولين عنها أن يهتم بنسب الموجودين فى أورشليم واليهودية.

٤– "سفر انتساب"

هذا السفر كان قد عمله زربابل منذ ٩١ عاماً، أى عام ٥٣٦ ق.م، عندما عاد من بابل إلى أورشليم وكان معه حوالى خمسون ألف شخصاً؛ وكان هذا السفر محفوظاً فى خزانة ولكنه يختلف عن سفر الانتساب المنسوب لزربابل والمذكور فى (عز٢) اختلافاً طفيفاً فلماذا هذا الاختلاف ؟

أ – اختلاف فى الأسماء :

بعض الأشخاص لهم إسمين أحدهما فى الأصل العبرى والآخر اكتسبه أثناء إقامته فى السبى تبعاً للمملكة التى سبى إليها مثل دانيال الذى سُمى فى بابل بلطشاصر.

ب – اختلاف فى الأعداد :

ولعل ذلك بسبب وجود سفرى انتساب عمله زربابل، أحدهما عمله فى بابل قبل أن يسافر لأورشليم والآخر عمله فى أورشليم بعد وصوله إليها، وقد حدث فارق بسبب :

- ❖ بعض الناس انتسبوا فى بابل ولكن رجعوا عن قرار عودتهم لأورشليم وتمسكوا بممتلكاتهم فى المملكة البابلية.

❖ البعض لم يكتب فى الانتساب ولكن قرر العودة بعد ذلك، فكتب فى الانتساب الذى عمل فى أورشليم.

ثم أن هذين السفرين اللذين استخدم أحدهما عزرا والثانى استخدمه نحميا تم مراجعته على الواقع وعدل كل من عزرا ونحميا فى سفر الانتساب. ويلاحظ أن هناك فترة ثلاثة عشر عاماً بين رجوع عزرا ونحميا، فكان رجوع عزرا عام ٤٥٨ ق.م، أما نحميا فكان رجوعه عام ٤٤٥ ق.م. وفى هذه الفترة مات بالطبع بعض اليهود، فهذا سبب آخر للاختلاف بين سفر الانتساب المذكور هنا والسفر الآخر المذكور.

✝ *ليتك تعتمد على الصلاة قبل كل عمل، بل تتلذذ بالصلاة؛ لأنها وسيلة التمتع بالحب الإلهى وعشرته وحينئذ يطمئن قلبك؛ إذ سيرشدك لخيرك وخير كل من حولك.*

٢- " العظماء والولاة "

هم المسئولون فى الشعب رؤساء الكهنة واللاويين والمغنون والبوابون وهؤلاء سيذكرون فى الآيات التالية.

وهذا يبين نجاح نحميا فى الإدارة ومحبته فى إشراك المسئولين معه فى العمل، فهذا يؤدى إلى نجاح الأعمال. ويبين أيضاً عدم استحواذ نحميا على السلطة.

٣- " الانتساب "

اهتم نحميا بعمل أنساب للساكنين فى أورشليم واليهودية لما يلى :

١- للتأكد من إيمان كل الموجودين؛ ليضمن أن يعبدوا الله بأمانة.

٢- حفظ الأنساب ضرورى حتى يأتى المسيح المنتظر؛ الذى سيأتى من سبط يهوذا، كما قالت النبوات، بل ومن بيت لحم بالتأكيد.

٣- للتأكد من نسب الكهنة واللاويين؛ حتى يتخصصوا لخدمة الهيكل، إذ لا يجوز لغيرهم الاشتراك فى هذه الخدمة.

٤- لمعرفة من سيسكن فى أورشليم كما يتضح فى (ص١١: ١).

٥- ليعرف كل إنسان قيمته وأهميته، وهذا يرمز لأهمية كل مؤمن ومكانته فى قلب الله وعضويته فى الكنيسة جسد المسيح.

٦- إذ يرون كثرة أعدادهم يشكرون الله على بركته لهم.
٧- ليمكن نحميا من تقسيم العمل والمسئوليات على المنتسبين فى (عز٢).

ع٧: ذكر هنا زربابل ومعاونيه وعددهم مع زربابل إثنى عشر وهم يرمزون إلى تلاميذ المسيح. ونحميا المذكور هنا ليس بالطبع نحميا ساقى الملك كاتب هذا السفر.

ع٨-٢٥: **رؤساء الشعب** : هذه أسماء رؤساء الشعب الذين عادوا من السبى وعدد الأفراد التابعين لهم.

ويلاحظ أن ثلاثة من عائلات هؤلاء الرؤساء قد شاركوا فى بناء السور.

فرعوش أول الرؤساء المذكورين قد شارك ابنه فدايا فى قراءة سفر الشريعة بالإضافة إلى المشاركة فى بناء السور.

ع٢٦-٣٨: **رجال من يهوذا وبنيامين** : ويلاحظ أنه قد عاد رجال يهوذا إلى أربع مدن فقط هى بيت لحم ونطوفه ويعاريم ونبو، بينما هم يملكون ٧٥ مدينة لم يعد إليها أحد، بل بقوا فى السبى.

أما بنى سبط بنيامين فقد عادوا إلى ١٤ مدينة مذكورة فى هذه الأعداد، مع أن سبط بنيامين يملك ٣٠ مدينة.

ع٣٩-٤٢: **الكهنة** : كان داود قد قسم الكهنة إلى أربع وعشرين فرقة، ولكن لم يعد من السبى إلا كهنة من ثلاثة فرق فقط هى "بنو يدعيا" وهو رئيس للفرقة الثانية وبنو أمير رئيس الفرقة السادسة عشر وبنو حاريم رئيس الفرقة الثالثة كما هو مذكور فى (١أى٢٤: ٧، ١٤، ١٨).

يلاحظ أن بنى فشحور المذكورين هنا هم من فرقة أمير، أى الفرقة السادسة عشر (أر٢٠: ١).

هذه الثلاثة فرق تكاثرت بعد ذلك وقسمت إلى أربع وعشرين فرقة.

ع٤٣-٤٥: **اللاويون والمغنون والبوابون** : كان عددهم قليلاً، إذ فضل أغلبهم أن يبقى فى السبى وهذا يبين ضعف روحى فى هؤلاء الذين كان ينبغى أن يسرعوا قبل غيرهم فى العودة؛ لأنهم مكرسون لخدمة الله.

ع٤٦-٦٠: النثنيم وبنو عبيد سليمان : لم يكن النثنيم من بنى إسرائيل ولكنهم انضموا أيام يشوع إلى شعب الله وعاشوا معهم وشاركوا فى جمع الحطب وسقى الماء. أما بنو عبيد سليمان فهم ليسوا يهوداً أيضاً ولكنهم ارتبطوا بالله والتصقوا بخدمة هيكله. كل هؤلاء أحبوا الله لدرجة أنهم تركوا السبى وعادوا إلى أورشليم والله فرح بهم، وهم يرمزون للأمم الذين قبلهم المسيح ومات لخلاصهم، مثلهم مثل اليهود.

ع٦١-٦٥: **من لم يثبت نسبه :**

الترشاثا : اسم بابلى معناه "المحترم" ويلقب به الوالى من قبل المملكة الفارسية.

الأوريم والتميم : حجران يحملهما رئيس الكهنة ليعرف بهما إرشاد الله، أحدهما مكتوب عليه "نعم" والآخر "لا" والله يجعل أحدهما يضئ؛ ليعلن إرادته (عد٢٧: ٢١).

الذين لم يستطيعوا أن يثبتوا أنسابهم كانوا من الشعب ومن الكهنة.

وللأسف بعض الكهنة تزوج ممن ليسوا من نسل الكهنة، أو اللاويين، أو حتى اليهود عموماً ولكن تزوج بأجنبيات، مثل كاهن تزوج من إحدى بنات برزلاى الجلعادى وتسمى بإسمهم وهذا مخالف للشريعة.

أعلن الترشاثا وهو إما زربابل، أو نحميا ألا يشترك الكهنة الذين لم يثبتوا أنسابهم فى الخدمة الكهنوتية وينتظروا حتى يختار الله رئيس كهنة يحمل الأوريم والتميم ويسأل فى أمرهم؛ هل يقبلوا فى الكهنوت أم لا.

ع٦٦-٦٩: **مجموع أعداد المنتسبين** : إجمالى عدد الراجعين من السبى هو ٤٢٣٦٠ فرداً بالإضافة إلى عدد ٧٥٨٢ من العبيد والجوارى فيكون إجمالى الرجال والنساء الراجعين من السبى حوالى ٥٠٠٠٠ شخصاً.

وكان مع الراجعين من السبى عدد من الخيل والبغال والجمال والحمير يبلغ ٨١٣٦ هذه الأعداد قليلة بالقياس إلى الذين بقوا فى السبى، وهذا يبين ضعف الإيمان والتوبة عند اليهود، فلم تقودهم العبودية إلى التوبة والرجوع إلى الله ولكن انهمك معظمهم فى شهوات العالم ولم يهتموا بالرجوع إلى أورشليم،؛ ليعبدوا الله.

(٣) التبرع للهيكل (ع٧٠-٧٣):

٧٠- و البعض من رؤوس الآباء أعطوا للعمل الترشاثا أعطى للخزينة ألف درهم من الذهب وخمسين منضحة و خمس مئة و ثلاثين قميصا للكهنة. ٧١- و البعض من رؤوس الآباء أعطوا لخزينة العمل ربوتين من الذهب و ألفين و مئتي منا من الفضة. ٧٢- و ما أعطاه بقية الشعب ست ربوات من الذهب و ألفا منا من الفضة و سبعة و ستون قميصا للكهنة. ٧٣- و أقام الكهنة و اللاويون والبوابون و المغنون و بعض الشعب و النثينيم و كل إسرائيل في مدنهم و لما استهل الشهر السابع وبنو إسرائيل في مدنهم

الدرهم : ٣,١٢ جرام تقريباً.

الربوة من الذهب : تساوى عشرة آلاف درهم.

المنا من الفضة : ٣٤٨ جرام.

فرح الشعب باثبات انتسابهم وشكروا الله وعبروا عن فرحتهم بتقديم عطايا للهيكل.

وكا على رأس المتبرعين نحميا الترشاثا ورؤساء الشعب، فكانوا قدوة لليهود.

نحميا فى اتضاع لم يذكر اسمه، بل قال الترشاثا أى الحاكم.

نحميا بنى أسوار أورشليم واهتم بحراستها وإقامة مسئولين إداريين عليها وعمل كتاب انتساب لليهود، ثم تبرع بعد هذا بعطايا جزيلة للهيكل، وهكذا حول أورشليم المدمرة إلى مدينة عظيمة لها أسوار وبها عبادة لله فى هيكله فهو بهذا يرمز للمسيح الذى أعطى حياته كلها

لكنيسته بموته على الصليب، وليس مجرد عطايا مادية، فبهذا جدد حياة أولاده وصار سوراً يحميهم وأصبح انتسابهم له كبنين من خلال الأسرار المقدسة.

ينتهى هذا الأصحاح بكلمات هى مقدمة للأصحاح التالى، فهو يحدد الزمن الذى تبدأ فيه أحداث الأصحاح الثامن بقوله "لما استهل الشهر السابع".

✝ *عبر عن شكرك لله بتقديم عطايا لبيته وللمحتاجين، ليس فقط العشور والبكور، بل قدر ما تستطيع أن تعطى، فتنال بركات وفيرة.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

شريعة الله

✻✣✻

شعر الشعب بالطمأنينة بعد بناء السور وأبوابه واهتموا بأنسابهم وبدأت تتحرك مشاعرهم نحو الله بتقديم عطايا لهيكله، هذا ما رأيناه فى الأصحاحات السابقة. أما فى هذا الأصحاح، فتظهر شريعة الله التى هى أساس بنيان الشعب وعلاقتهم بالله.

فى هذا الأصحاح يبدأ ظهور عزرا الكاهن والكاتب، الذى سبق مجئ نحميا إلى أورشليم بثلاثة عشر عاماً وأعد الشعب روحياً. وعدم ذكره فى الأصحاحات السابقة؛ كان بسبب التركيز على الاحتياج الشديد لنحميا القائد فى بناء السور، أما العمل الروحى وقراءة وتفسير الشريعة كان يحتاج بالأكثر إلى نحميا وعزرا للاهتمام بالحياة الروحية لشعب الله فى هذا الأصحاح.

(١) الاستماع إلى الشريعة (ع١-٨) :

١- اجتمع كل الشعب كرجل واحد إلى الساحة التي أمام باب الماء و قالوا لعزرا الكاتب أن يأتي بسفر شريعة موسى التي أمر بها الرب إسرائيل. ٢- فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال و النساء و كل فاهم ما يسمع في اليوم الأول من الشهر السابع. ٣- و قرأ فيها أمام الساحة التي أمام باب الماء من الصباح إلى نصف النهار أمام الرجال و النساء و الفاهمين و كانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة. ٤- و وقف عزرا الكاتب على منبر الخشب الذي عملوه لهذا الأمر ووقف بجانبه متثيا و شمع و عنايا و أوريا و حلقيا و معسيا عن يمينه و عن يساره فدايا و ميشائيل و ملكيا وحشوم و حشبدانة و زكريا و مشلام. ٥- و فتح عزرا السفر أمام كل الشعب لأنه كان فوق كل الشعب و عندما فتحه وقف كل الشعب. ٦- و بارك عزرا الرب الإله العظيم و أجاب جميع الشعب آمين آمين رافعين أيديهم و خروا و سجدوا للرب على وجوههم إلى الأرض.٧- ويشوع و باني

وشربيا و يامين و عقوب و شبتاي و هوديا و معسيا و قليطا و عزريا و يوزاباد و حنان وفلايا واللاويون افهموا الشعب الشريعة و الشعب في أماكنهم. ٨- و قرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى و افهموهم القراءة.

ع١: **باب الماء** : يقع جنوب شرق أورشليم ويؤدى إل نهر جيحون، الذى هو المصدر الرئيسى للماء الذى يغذى أورشليم.

بعد استكمال السور فى الشهر السادس (ص٦: ١٥) وتنظيم الحراسة والانتساب، اجتمع الشعب اليهودى كله بقلب واحد وكان ذلك فى بداية الشهر السابع، كما تحدثنا فى آخر آية فى الأصحاح السابق، لأن هذا اليوم هو عيد معروف عندهم هو عيد الأبواق، ويدعى أيضاً عيد الهتاف (لا٢٣: ٢٣-٢٥، عد٢٩: ١-٦)، وكانوا فى هذا العيد يتركون أعمالهم ويتفرغون لعبادة الله. بالإضافة إلى أن اليهود كانوا يعيدون فى أول كل شهر (عد١٠: ١٠).

يتضح من اجتماع الشعب فى هذا العيد أن عزرا قد نجح منذ ١٣ عاماً فى تعليم الشعب عبادة الله، والتمسك بالأعياد المقدسة، فيجتمعون فى أورشليم. من ذوات أنفسهم وليس بمناداة أحد لهم، إذ أنهم قد رأوا عمل الله ومساعدته لهم فى بناء سور أورشليم تحت قيادة نحميا، فاهتموا أن يأتوا؛ ليقدموا العبادة المقدسة لله فى هذا العيد.

اجتمع الشعب فى الساحة الواقعة فى أورشليم، أمام باب الماء؛ لأنها ساحة كبيرة تتسع لأعداد الشعب الكبيرة، التى لا تسعها ساحة الهيكل.

اجتماع الشعب كرجل واحد تظهر الوحدانية، التى ظهرت بعد الرجوع من السبى، فلم يعد هناك مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، بل قادتهم ضيقة العبودية إلى التوبة ومحبة الله، فتقدموا بقلب واحد ليعبدوه.

الاجتماع عند باب الماء يرمز إلى الاجتماع أمام المسيح الماء الحى والروح القدس نبع الحيـــاة. وقـــد أعلن المسيح عن نفسه أنه ماء الحياة وكان ذلك فى عيد المظال فى أورشليم (يو٧: ٣٧، ٣٨).

يقع باب الماء فى شرق أورشليم وهذا يرمز إلى الاتجاه نحو الشرق فى الصلاة؛ لنقف أمام المسيح نبع الحياة.

ظهرت أشواق الشعب لله فى طلبهم من عزرا الكاهن والكاتب ليقرأ لهم سفر شريعة الله، فيتضح من هذا عمل عزرا ومن بعده نحميا فى إعداد الشعب، فأصبحوا محبين ومشتاقين لسماع كلمة الله.

والمقصود بسفر الشريعة ليس أسفار موسى الخمسة ولكن واجبات الشعب نحو الله ونحو بعضهم البعض وهى جزء من سفر التثنية والذى سجل قبل ذلك فى سفر الخروج.

ع٢: فرح عزرا بالاهتمام الروحى الذى فى الشعب وطلبهم الاستماع للشريعة، فأسرع لإحضار سفر الشريعة فى عيد الأبواق، أى فى اليوم الأول من الشهر السابع؛ ليقرأ فيه للجموع المحتشدة فى الساحة من الرجال والنساء وكذا الأطفال الذين كبروا وأصبحوا قادرين على فهم كلام الله.

من المعروف تاريخياً أن عزرا اهتم بجميع أسفار العهد القديم (عز٧: ٦، ١٢) فكان دارساً للأسفار وخاصة سفر الشريعة المذكور فى سفرى الخروج واللاويين والذى كان يحفظ نسخة منه فى الهيكل. إن الشريعة هى سبب تميزهم عن الأمم، وأن تمسكهم بها يهبهم قوة الله التى أرجعتهم من السبى وساندتهم فى بناء السور؛ ولذا طلبوا الاستماع للشريعة مصدر قوتهم.

يلاحظ أن رئيس الكهنة يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق المذكور فى (ص١٢: ٢٦) لم يذكر اسمه فى هذا الاحتفال الدينى والسبب غير معروف، وقد يكون بسبب مرضه، أو تخاذله وتهاونه خاصة وأن كهنة من أسرته تزوجوا بأجنبيات (عز١٠: ١٨)، وربما لم يظهر لاتضاعه وأفسح المجال لعزرا الكاهن المتميز فى دراسة الشريعة.

ع٣: كان اجتماع الشعب فى الصباح من بداية النهار، ووقف عزرا يقرأ لهم فى سفر الشريعة، وغالباً كان بهدوء ليفهموا الكلام وظل حتى منتصف النهار، أى حوالى الثانية عشر ظهراً ومعنى هذا أنه استمر يقرأ مدة طويلة هى حوالى ست ساعات. وذلك يبين مدى اشتياق الشعب لمعرفة كلمة الله وتنفيذها.

كان الشعب يسمعون بإنصات شديد، أى أن آذانهم وقلوبهم كانت متعلقة بكلام الله وهذا يبين محبتهم وارتباطهم بالله عكس ما كانوا فيه قبل السبى، عندما أهملوا الشريعة، فسمح لهم الله بتأديب السبى؛ ليرجعوا إليه.

✝ *قدر ما تكون مشتاقاً لكلام الله عندما تقرأ فى الكتاب المقدس، سيكشف لك الله عن محبته وأسراره. فكن مواظباً على قراءة الكتاب المقدس واختر الوقت المناسب؛ لتقرأ فيه وتشبع وتفرح.*

ع٤: علم عزرا الشعب الاهتمام بالأعياد وتقديم العبادة فيها لله، فكان متوقعاً اجتماعهم فى هذا العيد، خاصة بعد انتصارهم وإكمالهم بناء السور، فأعد منبراً خشبياً كبيراً، هو منصة تتسع لوقوف عدد كبير عليها، كما هو مذكور هنا أنه وقف عليها أربعة عشر شخصاً، وهو يشبه "المنجلية" الموجودة فى الكنيسة ولكن بحجم أكبر بكثير، فيوجد فيه مكان لوضع الكتاب المقدس، بالإضافة إلى مكان كبير يقف عليه القارئون.

وهذه أول مرة يذكر فيها كلمة "منبر" فى الكتاب المقدس، وكان هذا المنبر عالياً عن الأرض، أى يصعد عليه بسلم، ولو بضع درجات، فكان عزرا واقفاً عليه على مستوى أعلى من الشعب، كما يظهر من (ع٥).

وقف ستة أشخاص عن يمين عزرا وسبعة عن يساره، هؤلاء المذكورون هم غالباً من الكهنة، الذين استعان بهم عزرا لما يلى :

١- ليعلن للشعب اهتمام الكهنة بكلمة الله، فيشعر كل الشعب بمهابة الشريعة.

٢- غالباً ساعدوا عزرا فى قراءة الشريعة، أى تناوبوا على القراءة، لأنها كانت مدة طويلة حوالى ست ساعات، كما ذكرنا.

٣- وقوف وقراءة هؤلاء الكهنة المساعدين لعزرا يعطيهم نعمة فى أعين الشعب، فيشجع الكهنة على قراءة الشريعة فى أوقات أخرى ويقبل الشعب هذا بسرور منهم.

ع٥: فتح عزرا السفر أمام كل الشعب وكان بشكل درج، أى قطعة من الجلد، أو الورق ملفوفة، ففتحه أى صار صفحة كبيرة؛ حتى يبدأ القراءة فيها.

عندما فتح عزرا السفر شعر الشعب بمهابة كلمة الله، التى سيسمعونها من فم عزرا، فوقفوا كلهم احتراماً وخشوعاً أمام الله. وهذا مازال يحدث حتى الآن فى الكنيسة عندما يقرأ "الإنجيل" فى القداسات وجميع الصلوات الطقسية.

ع٦: شعر عزرا أنه أمام الله – عندما فتح السفر – فبارك الله وشكره بالنيابة عن جميع الشعب، الذى أعطاهم نعمة أن يقرأوا ويفهموا كلامه، إذ هم شعبه، فهى نعمة لم يعرفها الأمم بعد، ولكن كان يتمتع بها وقتذاك شعب الله وحده.

عندما شعر الشعب بحضرة الله لما صلى عزرا وبارك الله رفع الكل أياديهم، مشاركين عزرا فى مشاعر الصلاة وقالوا آمين آمين، معلنين إحساسهم بحضرة الله، مثل عزرا.

وفى خشوع شديد سجد الشعب كله أمام الله معلنين خضوعهم له واستعدادهم لطاعة شريعته.

لذا فاشتراك الشعب فى هذه الأيام فى الكنيسة عندما يصلون ويرفعون أياديهم ويقولون آمين ويسجدون أمام الله، يعلنون تجاوبهم ومحبتهم لله، فطقس الكنيسة يشجع الشعب على التعبير عن محبتهم وخضوعهم لله.

ع٧، ٨: بعد قراءة السفر على المنبر تقدم خمسة عشر رجلاً هم فى الغالب كهنة ومعهم عدد من اللاويين الدارسين والفاهمين لشريعة الله وانتشروا بين حشود الشعب المجتمعة فى الساحة وعملوا ما يلى :

١- قرأوا ثانية الشريعة لهم، أى أن كل شخص وقف مع مجموعة يعيد عليهم القراءة، لعل ذهنهم يكون قد تشتت أثناء القراءة ولم يستوعبوا بعض الأجزاء.

٢- شرحوا لهم معنى الشريعة، أى قرأوها ببيان وردوا على أسئلتهم، أى جعلوا الشعب كله يستوعب قصد الله من الشريعة.

٣- بعض الشعب الراجعين من السبى، تغيرت لغتهم، إذ دخلت فيها كثير من الكلمات الكلدانية، أوالآرامية، التى تعلموها أثناء إقامتهم فى السبى، فاختلفت لغتهم بشكل

كبير عن اللغة العبرية التى كتبت بها الشريعة، ولذا احتاجوا إلى ترجمة وشرح معنى كلمات الشريعة.

يفهم من هاتين الآيتين أن العمل كان منظماً جداً، فلم يتحرك الشعب من مكانه؛ حتى لا تحدث ضوضاء، بل قسم الكهنة واللاويون الشعب إلى مجموعات، وقف وسط كل مجموعة شخص للقراءة والشرح.

(٢) تأثر الشعب بالشريعة (ع٩-١٣) :

٩- و نحميا أي الترشاثا و عزرا الكاهن الكاتب و اللاويون المفهمون الشعب قالوا لجميع الشعب هذا اليوم مقدس للرب إلهكم لا تنوحوا و لا تبكوا لأن جميع الشعب بكوا حين سمعوا كلام الشريعة. ١٠- فقال لهم اذهبوا كلوا السمين و أشربوا الحلو و أبعثوا أنصبة لمن لم يعد له لان اليوم إنما هو مقدس لسيدنا و لا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم. ١١- و كان اللاويون يسكتون كل الشعب قائلين أسكتوا لان اليوم مقدس فلا تحزنوا. ١٢- فذهب كل الشعب ليأكلوا و يشربوا ويبعثوا أنصبة و يعملوا فرحا عظيما لأنهم فهموا الكلام الذي علموهم إياه.١٣- و في اليوم الثاني اجتمع رؤوس آباء جميع الشعب و الكهنة و اللاويون إلى عزرا الكاتب ليفهمهم كلام الشريعة.

ع٩: نخس الشعب فى قلبه، عندما سمعوا كلام الشريعة، وشعروا بخطاياهم وتعديهم على شريعة الله وعلموا أن الله أدبهم بالسبى لكثرة خطاياهم، وساعدهم على بناء السور؛ لرجوعهم إليه، فشعروا بحاجتهم للتمسك بكل كلام الشريعة، فبكوا كثيراً وهذا يبين حساسية الشعب وتوبته ورجوعه إلى الله.

ولكن تدخل قادة الشعب وهم نحميا وعزرا والكهنة واللاويون وطلبوا من الشعب أن يكف عن البكاء؛ لأن اليوم عيد للرب، ينبغى أن يفرحوا فيه. وهكذا نجد وحدانية الفكر بين قادة الشعب، فاستطاعوا أن يهدئوا الجموع فى هذا العيد؛ لأن أعياد الله فرصة للفرح وليس فيها بكاء؛ إلا عيد الكفارة، الذى هو رمز لموت المسيح الفادى، فكانوا يبكون فيه (لا٢٣: ٢٧) وهو يقابل اليوم الجمعة العظيمة فى كنيسة العهد الجديد.

ع١٠: خلاصة كلام القادة؛ نحميا وعزرا للشعب هو ما يلى :

١- أن يفرحوا أمام الله ويأكلوا ويشربوا ويشكروه على كل أعماله معهم.

٢- ألا ينسوا العطاء للمحتاجين؛ الذين يعجزون عن إعداد أطعمة لأنفسهم؛ حتى يشترك الكل فى الفرح بالعيد، وهذا هو المقصود بإرسال أنصبة لمن لم يعد، فهكذا كان معتاداً فى أعياد الرب ومازال حتى اليوم.

٣- أن يتذكروا أن اليوم عيد مقدس لله وليس وقت للبكاء، بل للعمل الإيجابى وهو الصلاة ومساعدة المحتاجين، كما ذكرنا.

٤- أظهروا لهم أن الفرح بالرب يعطيهم قوة، فلا يخافون من الأعداء، بل يتقدموا فى تمسكهم بشريعة الله وفى كل عمل إيجابى.

✝ *اشكر الله على عطاياه وافرح فى كل أعياد الله وفى يوم الأحد واشرك الآخرين معك فى الفرح، بأن تساعد المحتاجين وتشجع الضعفاء وتدعو البعيدين إلى الكنيسة.*

ع١١، ١٢: ساعد اللاويون والمقصود بهم الكهنة وكل من يساعدهم من اللاويين الفاهمين نحميا وعزرا فى دعوة الشعب للتوقف عن البكاء والفرح بالعيد بكل التفاصيل المذكورة فى الآية السابقة.

وحتى اليوم فعلى الخدام دور كبير فى الخدمة، فيساعدون الأساقفة والكهنة فى قيادة الشعب فى الطريق الروحى.

وأطاع الشعب تعاليم قادتهم الروحيين فى كل ما قالوه، وهذا يبين روحانية الشعب ومدى خضوعه لله.

ع١٣: انصرف الكل فى هذا اليوم، ولكن عاد فى اليوم التالى رؤساء الشعب والكهنة واللاويون واجتمعوا مع عزرا فى خضوع؛ ليتعلموا منه تفاصيل فى الشريعة، ولعلها كانت الخاصة بعيد المظال، الذى سيأتى الكلام عنه فى الآيات التالية. وهذا يبين أن المعلم لابد أن يظل يتعلم بإتضاع طوال حياته، فيعمل الله فيه بقوة. ويبين أيضاً مكانة عزرا الروحية الكبيرة، فهو المرجع فى فهم شريعة الله.

كذلك رجوع الرؤساء والكهنة إلى عزرا يبين أن من يحب كلمة الله ويرتبط بها يشتاق إلى المزيد، فكلما قرأ الإنسان كلام الله يود أن يعرف أكثر من غيره، فيكشف له الله أعماقاً جديدة فى معرفته. فبعد أن قضوا يوماً كاملاً فى قراءة شريعة الله، تحركت قلوبهم واشتاقوا فى اليوم التالى أن يعرفوا المزيد من عزرا.

(٣) عيد المظال (ع١٤-١٨) :

١٤- فوجدوا مكتوبا في الشريعة التي أمر بها الرب عن يد موسى أن بني إسرائيل يسكنون في مظال في العيد في الشهر السابع. ١٥- و أن يسمعوا و ينادوا في كل مدنهم و في أورشليم قائلين اخرجوا إلى الجبل و أتوا بأغصان زيتون و أغصان زيتون بري و أغصان آس و أغصان نخل و أغصان أشجار غبياء لعمل مظال كما هو مكتوب. ١٦- فخرج الشعب و جلبوا و عملوا لأنفسهم مظال كل واحد على سطحه و في دورهم و دور بيت الله و في ساحة باب الماء و في ساحة باب أفرايم. ١٧- و عمل كل الجماعة الراجعين من السبي مظال و سكنوا في المظال لأنه لم يعمل بنوا إسرائيل هكذا من أيام يشوع بن نون إلى ذلك اليوم و كان فرح عظيم جدا. ١٨- و كان يقرا في سفر شريعة الله يوما فيوما من اليوم الأول إلى اليوم الأخير و عملوا عيدا سبعة أيام و في اليوم الثامن اعتكاف حسب المرسوم

ع١٤: عندما قرأوا سفر الشريعة وجدوا انه ينبغى أن يعملوا عيداً فى الشهر السابع هو عيد المظال، فالتفتيش فى كلام الله يعلم الإنسان كيف يعبده.

كان لليهود سبعة أعياد هى :

١- عيد الفصح
٢- عيد الفطير
٣- عيد الباكورة
٤- عيد الخمسين
٥- عيد الأبواق

٦- عبد الكفارة

٧- عيد المظال

وكان هناك ثلاثة أعياد كبرى ينبغى أن يحضر فيها جميع الرجال إلى أورشليم؛ ليقفوا أمام هيكل الله وهى أعياد الفصح والخمسين والحصاد.

يلاحظ أن الثلاثة أعياد الأخيرة يتم الاحتفال بها فى الشهر السابع، فالأبواق فى اليوم الأول والكفارة فى اليوم العاشر والمظال فى اليوم الخامس عشر حتى اليوم الثانى والعشرين.

وعيد المظال يوافق ميعاد جمع المحاصيل الصيفية، فهو يوم فرح بالرب وبركاته وعطاياه.

عيد المظال يخرج فيه جميع اليهود من مساكنهم ويقيمون مظال، أى أكواخ، أو عشش لمدة سبعة أيام وفى اليوم الثامن اعتكاف وذلك لما يلى :

١- تذكر أيام غربتهم فى برية سيناء، فيحيون فى روح الغربة عن العالم ولا يتعلقون بماديات وخيرات أرض كنعان.

٢- حتى يشعروا بالوحدانية، إذ أن الأغنياء والفقراء يعيشون كلهم فى مظال يعملوها على أسطح بيوتهم، أو فى الساحات.

٣- يشعر الأغنياء بالفقراء واحتياجاتهم؛ فيساعدونهم.

ع١٥: **آس** : شجر عطرى، دائم الخضرة وحجم الشجرة صغير.

غبياء : كثيفة.

أمرت الشريعة بخروج الشعب إلى الجبل وجمع أغصان أشجار مختلفة، ليعملوا بها مظالهم.

ع١٦: باب أفرايم : يوجد فى السور الغربى لمدينة أورشليم.

أطاع الشعب كلام الله وعملوا المظال؛ سواء على أسطح بيوتهم، أو ساحات الهيكل وساحات أورشليم الواسعة مثل ساحة باب الماء وساحة أفرايم.

ع١٧: عمل الشعب عيد المظال بكل تدقيق، ولم يعمل مثله من أيام يشوع بن نون؛ لأن عمل عيد المظال أيام سليمان (١مل٨: ٦٥، ٦٦) وأيام عزرا (عز٣: ٤) رغم عظمته لم يكن بدقة ما فعلوه أيام نحميا، فأيام سليمان كان العيد عظيماً لكنهم لم يعملوا اعتكاف فى اليوم الثامن.

فرح الشعب جداً بإتمام كلام الله، فعندما تابوا عن خطاياهم وبكوا، فرحوا وأكلوا، ثم تذكروا غربتهم عن العالم بعيد المظال، هذا هو تأثير الاستماع لكلام الله والخضوع له.

ع١٨: اهتم عزرا والكهنة واللاويون – فى عيد المظال هذا – أن يقرأوا فى سفر الشريعة كل يوم، إذ أن الشعب الذى كان يقيم فى المظال كان يأتى فى كل صباح أمام هيكل الله، فيستمعون إلى سفر الشريعة.

✝ *تذكــر غربة العالم، حتى لا تنشغل بمحبة المقتنيات، ولا تنزعج من أية خسارة وتكون متسامحاً مع الآخرين وتفكر فى الأبدية، فتحيا مع الله فى عشرة طيبة.*

الأَصْحَاحُ النَّاسِعُ

الصوم وصلاة التسبيح

✻✣✻

فى عيد الأبواق فى اليوم الأول من الشهر السابع امتزج الحزن بالفرح (ص٨)، عندما بكى الشعب لسماعه سفر الشريعة، فناداهم نحميا وعزرا؛ ليفرحوا فى هذا اليوم العظيم. وبعد الاحتفال بعيد المظال من الخامس عشر إلى اليوم الثانى والعشرين من الشهر السابع رجعوا إلى بيوتهم، ثم عادوا فى اليوم الرابع والعشرين؛ ليجتمعوا ويقدموا توبة بحزن، ثم فرح بتسبيح الله.

الأصحاح التاسع من هذا السفر نجد فيه صلاة تشمل التوبة والتسبيح، كما نجد نفس المعنى فى الأصحاح التاسع فى كل من سفرى عزرا ودانيال.

(١) الصوم والتوبة (ع١-٣):

١- و في اليوم الرابع و العشرين من هذا الشهر اجتمع بنوا إسرائيل بالصوم و عليهم مسوح وتراب. ٢- و انفصل نسل إسرائيل من جميع بني الغرباء و وقفوا و اعترفوا بخطاياهم و ذنوب آبائهم. ٣- و أقاموا في مكانهم و قرأوا في سفر شريعة الرب إلههم ربع النهار و في الربع الآخر كانوا يحمدون و يسجدون للرب إلههم.

ع١: اجتمع بنو إسرائيل من أنفسهم محبة لله وكان ذلك فى اليوم الرابع والعشرين من الشهر السابع وغير مذكور المكان الذى اجتمعوا فيه ولكنه غالباً كان أمام بيت الله حيث يوجد الكهنة واللاويين وأسفار الكتاب المقدس.

قدسوا صوماً فى هذا اليوم وهو صوم اختيارى، لم تنص عليه شريعة موسى. تقربوا بهذا الصوم إلى الله. وسنلاحظ فى باقى هذا الأصحاح أنهم شكروا الله وسبحوه، وهكذا يمتزج

الفرح بالحزن، كما حدث فى عيد الأبواق؛ لأن الحزن المقدس بالتوبة يعطى سلاماً، كما يصاحب الفرح أيضاً السلام الداخلى. وحتى اليوم يمتزج الحزن بالفرح فى سر الاعتراف، فالتوبة يصاحبها فرح روحي بالله. والأصوام أيضاً ترتبط بالصلوات دائماً.

اقترن هذا الصوم بالتذلل أمام الله حيث لبسوا المسوح وهى ملابس خشنة ووضعوا التراب على رؤوسهم، متذكرين خطاياهم، أى تذللوا أمام الله. والتذلل فى الصوم يجعله مقبولاً أمام الله، كما قال أشعياء النبى (أش٥٨: ٥).

ونرى فى هذا الصوم الاختيارى الذى لم تذكره الشريعة سنداً لما فعله الرسل والآباء عندما حددوا أصواماً تصومها الكنيسة حتى اليوم رغم أن المسيح لم يذكر إلا فكرة الصوم وصام بنفسه عنا. فالله يعطينا فكرة الصوم وينتظر أن نتجاوب معه. وهذا ما فعلته الكنيسة، فحددت على مدار السنة أصوامها المختلفة.

ع٢: الشرط الثانى الذى ذكره أشعياء للصوم المقبول حققه الشعب هنا وهو قطع قيود الشر، فانفصلوا عن النساء الأجنبيات، كما نصت الشريعة، أى ابتعدوا عن كل ما يربطهم بالعبادات الوثنية؛ ليحيوا فى نقاوة أمام الله.

يخبرنا سفر عزرا (عز٩) أن عزرا تضايق جداً، عندما سمع أن الشعب قد ارتبط بأجنبيات ولعلهم قد انفصلوا عنهم وقتذاك ولكنهم عادوا بعد ذلك، فارتبطوا بهم وهنا عندما صاموا، انفصلوا ثانية عن هؤلاء الأجنبيات.

الشرط الثالث للصوم المقبول تمموه باعترافهم بخطاياهم، وبهذا نالوا مراحم الله، كما ذكر داود فـــى (مز٣٢: ٥) عندما اعترف بخطيته وكذلك أيوب، عندما أعترف أمام الكل (أى٣١: ٣٤).

نلاحظ هنا نوعين من الاعتراف؛ اعتراف جماعى للشعب أمام الله بالإضافة إلى وجود اعتراف شخصى أمام الكاهن، عندما يضع الشخص يده على الذبيحة، ثم يذبحها الكاهن عنه.

ع٣: الشرط الرابع للصوم المقبول هو قراءة كلام الله، وقرأوا فى سفر شريعة الرب، إذ جلسوا فى هدوء يستمعون لكلام الله لمدة ربع النهار وهو حوالى ثلاث ساعات لأن النهار

حوالى ١٢ ساعة من السادسة صباحاً إلى السادسة مساءً. ولعلهم كانوا يقرأون جزءاً، ثم يفسره الكهنة واللاويون للشعب، وقد يكون هناك فرصة للإجابة على أسئلة الشعب. واحتمال أنهم كانوا يقرأون للكل، ثم يقسمونهم إلى جماعات، ثم يجلس أحد اللاويين، أو الكهنة ليفسر لهم حسب لغتهم ويجيب على أسئلتهم كما ذكرنا فى (ص٨: ٨). يبدو أن تذلل الشعب وانفصاله عن الزوجات الأجنبيات واعترافه بالخطية ساعده على الإقبال على كلمة الله والاستماع إليها باهتمام.

كذلك استماع الشعب لسفر الشريعة فى عيد الهتاف، ثم فى أيام عيد المظال حرك أشواقه؛ لطلب الاستماع إلى كلام الله.

الشرط الخامس للصوم المقبول هو الصلاة؛ إذ أن الجموع المحتشدة بعد قراءتهم فى الشريعة قضوا ربع النهار الثانى، أى حوالى ثلاثة ساعات فى تمجيد الله والسجود له، أى صلوات شكر وتسبيح لله مقترنة بالاتضاع من خلال ميطانيات.

أن الاستماع لكلام الله والتأمل فيه يحرك القلب إلى الصلاة، سواء بالشكر والتسبيح، أو بالاتضاع والتوبة.

إن صلوات الشكر والتمجيد كانت لإحساسهم برحمة الله الذى قبلهم عندما اعترفوا بخطاياهم وتذللوا أمامه، فالتوبة تزداد بقراءة كلام الله، فتحرك القلب للشكر والسجود.

إن كان قد ذكر أنهم قضوا ربع النهار فى القراءة والربع الثانى فى الصلاة، لعلهم كرروا هذا أى قرأوا فى الربع الثالث وصلوا فى الربع الرابع، أى استمروا طوال النهار، أى طوال اثنتى عشرة ساعة فى القراءة والصلاة. إن هذا التنويع فى الفقرات الروحية قد ساعدهم على عدم الملل وبالتالى التمتع بالوجود مع الله مدة طويلة وهذا ما يحتاجه أولاد الله حتى اليوم، سواء الذين يعبدون الله فى العالم، أو فى البرية وأيضاً المتوحدون.

✝ *الله يفرح بصومك واقترابك إليه، فاقرن صومك دائماً بالاتضاع والتوبة والقراءة والصلاة، فتتنوق حلاوة عشرة الله وتفرح بالصوم. إن إلهك قد صام عنك ويجب أن يجلس معك، فلا تتوانى عن الإسراع إليه.*

(٢) شكر الله الذى أنقذ شعبه من مصر وعالمه فى البرية (ع٤-١٥):

٤- و وقف على درج اللاويين يشوع و باني و قدميئيل و شبنيا و بني و شربيا و باني و كناني وصرخوا بصوت عظيم إلى الرب إلههم. ٥- و قال اللاويون يشوع و قدميئيل و باني و حشبنيا وشربيا و هوديا و شبنيا و فتحيا قوموا باركوا الرب إلهكم من الأزل إلى الأبد و ليتبارك اسم جلالك المتعالي على كل بركة و تسبيح.٦- أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السماوات و سماء السماوات و كل جندها و الأرض و كل ما عليها و البحار و كل ما فيها و أنت تحييها كلها و جند السماء لك يسجد. ٧- أنت هو الرب الإله الذي اخترت إبرام و أخرجته من أور الكلدانيين و جعلت اسمه إبراهيم. ٨- و وجدت قلبه أمينا أمامك و قطعت معه العهد أن تعطيه ارض الكنعانيين و الحثيين والأموريين و الفرزيين و اليبوسيين و الجرجاشيين و تعطيها لنسله و قد أنجزت وعدك لأنك صادق. ٩- و رأيت ذل آبائنا في مصر و سمعت صراخهم عند بحر سوف. ١٠- و أظهرت آيات و عجائب على فرعون و على جميع عبيده و على كل شعب أرضه لأنك علمت أنهم بغوا عليهم و عملت لنفسك اسما كهذا اليوم. ١١- و فلقت اليم أمامهم و عبروا في وسط البحر على اليابسة و طرحت مطارديهم في الأعماق كحجر في مياه قوية. ١٢- و هديتهم بعمود سحاب نهارا و بعمود نار ليلا لتضيء لهم في الطريق التي يسيرون فيها. ١٣- و نزلت على جبل سيناء و كلمتهم من السماء وأعطيتهم أحكاما مستقيمة و شرائع صادقة فرائض و وصايا صالحة. ١٤- و عرفتهم سبتك المقدس و أمرتهم بوصايا و فرائض و شرائع عن يد موسى عبدك. ١٥- و أعطيتهم خبزا من السماء لجوعهم و أخرجت لهم ماء من الصخرة لعطشهم و قلت لهم أن يدخلوا و يرثوا الأرض التي رفعت يدك أن تعطيهم إياها.

ع٤: وقف ثمانية من اللاويين على درج، أى منصة مرتفعة، لها سلالم، ليكونوا فى مستوى أعلى من الشعب؛ ليسهل رؤيتهم والاستماع إليهم، عند الصلاة وقراءة الأسفار المقدسة، ولعل هذا الدرج هو نفسه الذى أعدوه واستخدموه فى عيد الهتاف ووقف عليه عزرا وثلاثة عشر من الكهنة (ص٨: ٤)، أو لعله منبر آخر موجود فى الهيكل.

عندما وقف هؤلاء اللاويون الذين قد يكون بينهم كهنة، صلوا بصوت عالٍ من أعماقهم؛ حتى أن الكتاب المقدس عبر عن ذلك بقوله صرخوا.

صلى هؤلاء الثمانية على المنبر إما كلهم بصوت واحد، أو صلى واحدٌ واحدٌ بالتناوب. واحتمال أن يكونوا قد قسموا الشعب المجتمع إلى ثمانية أقسام كل واحد من اللاويين قاد مجموعة من الشعب فى الصلاة.

رقم ثمانية يرمز للأبدية، فهؤلاء اللاويين بصلواتهم يرفعون قلوب الشعب إلى الحياة مع الله وملكوت السموات.

ع٥: إذ شعر اللاويون بحرارة الصلاة، رغبوا أن يشركوا الشعب معهم، فنادوهم أن يقوموا ليصلوا معهم، ويباركوا الله. فهذه الصلاة شكر وتسبيح.

طلب اللاويون من الشعب أن يسبحوا الله الأزلى الأبدى؛ لأنه فوق جميع الآلهة وكل الخلائق.

ع٦: أعلن اللاويون وتقول الترجمة السبعينية أن المتكلم كان هو عزرا القائد الروحى للشعب، ونادوا فى تمجيدهم لله بأنه هو الإله الواحد خالق جميع الكائنات فى السماء وعلى الأرض، فهو المستحق التمجيد من الكل، ليس لأنه محتاج، ولكن هذا هو الشعور الطبيعى لجميع خلائقه أن يمجدوه.

أعلنوا فى هذه الصلاة، ليس فقط أنه الإله الواحد وخالق الكل، بل هو أيضاً الذى يحيى جميع الخلائق، فهو سر بقائها، لذا فتمجيده واجب؛ لأنه سر حياة جميع خلائقه.

ع٧، ٨: **أور الكلدانيين** : مدينة تقع فى الجنوب ما بين النهرين فى العراق.

بدأت الصلاة هنا بشكر الله على أعماله مع شعبه، بعد أن مجدوا الله المبارك من كل خليقته، فباركوا الله فى هاتين الآيتين على اختباره لإبرآم أب شعب الله وهذا الاختيار هو نعمة إلهية مجانية يهبها الله لمحبيه، فقد كان إبرآم يعبد الله رغم انتشار الوثنية حوله فى العالم كله.

من محبة الله أخرج إبرآم من وسط شعبه، الذى بدأ يتدنس بالوثنية، حتى يحفظه فى البرية وحده فى الإيمان المستقيم.

وأضافت محبة الله لإبرآم نعمة جديدة، بأن غيرت إسمه إلى إبراهيم؛ حتى يشعر بما يلى:

١- أنه سيحيا حياة جديدة لله فى نقاوة، أفضل من حياته الأولى وسط أهله.

٢- إبرآم معناه أب مكرم، أما إبراهيم فمعناه أب لجمهور كبير، فيتغير اسمه بشارة له أنه سيكون أب لشعب عظيم يؤمن بالله هو شعب بنى إسرائيل.

أعطى الله أيضاً نعمة لإبراهيم، وهى العهد الذى قطعه معه، من أجل أمانته فى عبادة الله، فوعده أن يرث ويمتلك كل أرض كنعان التى يسكنها ستة من الشعوب الوثنية. وأتم الله وعده، فملَّك نسل إبراهيم هذه الأرض أيام يشوع.

الله صادق وأمين فى إتمام مواعيده ويتجاوب معه البشر، حسب إيمانهم ومحبتهم، وقلما يذكر عن إنسان أنه آمين، فذكر عن موسى وإبراهيم أمانتهما.

ع٩-١١: **بحر سوف** : البحر الأحمر.

بغوا عليهم : عملوا الشر معهم، أى ظلموهم.

فلقت اليم : شققت البحر.

بعد أن شكر الله على اختياره إبراهيم، يشكر الله على اهتمامه بشعبه بنى إسرائيل، الذى أذله المصريون، فعندما صرخوا إلى الله أرسل لهم موسى، وضرب مصر بعجائب عظيمة هى الضربات العشر، التى أظهر بها ضعف آلهتهم الوثنية، وثبت إيمان شعبه، ودعا المصريين للإيمان.

وبعدما خرج شعب الله من مصر ووصل إلى البحر الأحمر عاد فرعون وخرج وراءهم؛ ليعيدهم عبيداً له: ليخدموه فى بناء المدن وفى كل عمل، فصرخوا إلى الله وحينئذ شق لهم البحر الأحمر، الذى كان عائقاً لهم عند الهروب، فصيره طريقاً، هربوا من خلاله إلى برية سيناء. وكان عمود النار يفصل بينهم وبين المصريين ويحميهم.

عندما قسى فرعون قلبه وتبع شعب الله داخل البحر، أخرج الله شعبه إلى برية سيناء وغمر فرعون وكل جيشه بالماء فى البحر، فماتوا جميعاً وصار لله اسم ممجد بين جميع شعوب العالم، التى سمعت بهذه المعجزة العظيمة، فخافته كل الشعوب وآمن به بعضهم، مثل راحاب.

إن شكر الله على إنقاذهم من المصريين يتذكره الشعب الآن؛ لأن الله أنقذهم من عبودية بابل، فأسقط بابل وحلت محلها مملكة مادى وفارس؛ التى أرجعت شعب الله إلى بلاده وبنوا الهيكل وأورشليم وعبدوه بفرح.

إن إسم الله تمجد بفرعون ويتمجد اليوم ببناء سور أورشليم؛ رغم معاندة الأعداء.

ع**١٢:** بعدما أنقذ الله شعبه من عبودية مصر تمسكوا به وطلبوا إرشاده فى برية سيناء الواسعة، فأرسل لهم عمود سحاب فى النهار ليظلل عليهم ويتحول فى الليل إلى عمود نار؛ ليضئ لهم.

لم يكن عمود السحاب، أو عمود النار قائداً فقط لتحركات شعب الله، بل دليلاً على حضور الله مما طمأنهم وجعل قلوبهم فى فرح، فمجدوا الله وباركوه.

ولعل تذكر الشعب لهداية الله لهم فى برية سيناء يكون حافزاً لهم؛ ليطلبوا إرشاد الله فى سلوكهم وحياتهم معه ومع من حولهم؛ بعد أن طمأنهم ببناء سور أورشليم.

✝ جيد *أن تتذكر عطايا الله وإحساناته وتشكره عليها، فهذا يظهر تقديرك لمحبة الله ويدفعك أن تتمتع أكثر من ذى قبل برعايته، فيفرح قلبك دائماً.*

ع**١٣، ١٤:** ظهرت محبة الله فى عنايته الروحية بشعبه، فبعد أن فصلهم عن الشعوب الوثنية، نزل بنفسه على جبل سيناء وأعطاهم وصاياه وشرائعه؛ ليحيوا بها. وكذلك قدس يوم السبت ليعبدوه فيه كل أسبوع، فهذه الشرائع والوصايا كانوا يعيشون فيها كل يوم، وكل أسبوع وطوال العام، وبهذه التعاليم الصالحة تميزوا عن باقى شعوب العالم الوثنية، وتمتعوا بوجود الله فى وسطهم. وكان موسى قائدهم الروحى، الذى استلم كل هذه التعاليم من الله؛ ليرشدهم فى الطريق المستقيم.

ع١٥: اهتم الله أيضاً باحتياجاتهم المادية، فأعطاهم بطريقة معجزية الطعام كل يوم من السماء وكذلك الماء من الصخرة، حيثما ذهبوا، فلم يحتاجوا لأى شئ طوال أربعين عاماً.

وعدهم الله أيضاً بميراث أرض كنعان التى تفيض بالخيرات الكثيرة، بعد أن يكملوا مسيرتهم فى برية سيناء.

هكذا نرى رعاية كاملة من الله ومحبة لا يعبر عنها وهكذا لم يحتاج شعبه إلى شئ. هذه هى محبة الله. لكن يا ترى ماذا كان رد فعل الشعب ؟ للأسف كان سيئاً كما سنرى فى الآيات التالية.

(٣) آناة الله على شعبه المتمرد (ع١٦-٣١):

١٦- و لكنهم بغوا هم و آباؤنا و صلبوا رقابهم و لم يسمعوا لوصاياك. ١٧- و أبوا الاستماع و لم يذكروا عجائبك التي صنعت معهم و صلبوا رقابهم و عند تمردهم أقاموا رئيسا ليرجعوا إلى عبوديتهم و أنت اله غفور و حنان و رحيم طويل الروح و كثير الرحمة فلم تتركهم. ١٨- مع أنهم عملوا لأنفسهم عجلا مسبوكا و قالوا هذا إلهك الذي أخرجك من مصر و عملوا إهانة عظيمة. ١٩- أنت برحمتك الكثيرة لم تتركهم في البرية و لم يزل عنهم عمود السحاب نهارا لهدايتهم في الطريق و لا عمود النار ليلا ليضيء لهم في الطريق التي يسيرون فيها. ٢٠- و أعطيتهم روحك الصالح لتعليمهم و لم تمنع منك عن أفواههم و أعطيتهم ماء لعطشهم. ٢١- و علتهم أربعين سنة في البرية فلم يحتاجوا لم تبل ثيابهم و لم تتورم أرجلهم. ٢٢- و أعطيتهم ممالك و شعوبا و فرقتهم إلى جهات فامتلكوا أرض سيحون و ارض ملك حشبون و أرض عوج ملك باشان. ٢٣- و أكثرت بنيهم كنجوم السماء و أتيت بهم إلى الأرض التي قلت لآبائهم أن يدخوا و يرثوها. ٢٤- فدخل البنون وورثوا الأرض و أخضعت لهم سكان ارض الكنعانيين و دفعتهم ليدهم مع ملوكهم و شعوب الأرض ليعملوا بهم حسب إرادتهم. ٢٥- و اخذوا مدنا حصينة و أرضا سمينة و ورثوا بيوتا ملآنة كل خير وآبارا محفورة و كروما و زيتونا و أشجارا مثمرة بكثرة فأكلوا و شبعوا و سمنوا و تلذذوا بخيرك العظيم. ٢٦- و عصوا و تمردوا عليك و طرحوا شريعتك وراء ظهورهم و قتلوا أنبياءك الذين اشهدوا عليهم ليردوهم إليك و عملوا إهانة عظيمة. ٢٧- فدفعتهم ليد مضايقيهم فضايقوهم و في

وقت ضيقهم صرخوا إليك و أنت من السماء سمعت و حسب مراحمك الكثيرة أعطيتهم مخلصين خلصوهم من يد مضايقيهم. ٢٨- و لكن لما استراحوا رجعوا إلى عمل الشر قدامك فتركتهم بيد أعدائهم فتسلطوا عليهم ثم رجعوا و صرخوا إليك و أنت من السماء سمعت و أنقذتهم حسب مراحمك الكثيرة أحيانا كثيرة. ٢٩- و أشهدت عليهم لتردهم إلى شريعتك و أما هم فبغوا و لم يسمعوا لوصاياك و اخطأوا ضد أحكامك التي إذا عملها إنسان يحيا بها و أعطوا كتفا معاندة و صلبوا رقابهم ولم يسمعوا. ٣٠- فاحتملتهم سنين كثيرة و أشهدت عليهم بروحك عن يد أنبيائك فلم يصغوا فدفعتهم ليد شعوب الأراضي. ٣١- و لكن لأجل مراحمك الكثيرة لم تفنهم و لم تتركهم لأنك اله حنان و رحيم.

ع١٦، ١٧: **بغوا** : ظلموا الله، أى تمردوا عليه.

صلبوا رقابهم : الحيوان عندما يصلب رقبته يرفض الخضوع للعمل فى جر الآلات الزراعية ومعناها التمرد.

كان رد فعل الشعب عجيب جداً، عكس المتوقع تماماً، فبدلاً من أن يشكروا الله ويعبدوه بأمانة مثل موسى، تمردوا على الله رافضين الخضوع لوصاياه، وكذلك رفضوا الاستماع لشريعته وارشادات موسى لهم؛ ليرجعوا إلى الله. وبالإضافة إلى ذلك نسوا عجائب الله معهم، سواء بإخراجهم من أرض مصر، أو فى رعايتهم فى برية سيناء، والأصعب من كل هذا، أنهم فضلوا العبودية فى مصر عن الحياة مع الله، فأقاموا رئيساً بدلاً من موسى؛ ليقودهم فى العودة إلى مصر.

العجيب هو طول أناة الله على شعبه، ورحمته العظيمة، فلم يتركهم، بل أعطاهم فرصة للتوبة وأتاهم فى برية سيناء وعندما ندموا جزئياً عن خطاياهم، سامحهم، فظل يرعاهم فى البرية؛ لأنه بالحقيقة إله حنون ورؤوف.

ع١٨: رغم رحمة الله عاد شعبه إلى التمرد عليه، فيما كان يهبهم الوصايا والشريعة ورسم خيمة الاجتماع؛ ليسكن فى وسطهم على يد موسى، قاموا بعمل إله لهم، هو عجل ذهبى؛ ليعبدوه؛ بدلاً من الله، متشبهين بالأمم الوثنية المحيطة بهم.

ع١٩-٢١: أمام كل هذا التمرد والشر، ظلت رحمة الله وعنايته بشعبه فى البرية، فكان يقودهم بعمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً، أى ظل حاضراً معهم وقائداً لهم.

ظلت رعاية الله الروحية لأولاده، فلم يسحب منهم وصاياه وشريعته، بل ظل روحه القدوس يرشدهم من خلال هذه الوصايا والتعاليم على يد موسى والكهنة واللاويين وشيوخ الشعب (عد١١: ٢٤-٢٥).

استمرت أيضاً رعاية الله فى إطعامهم المن وإعطائهم الماء من الصخرة.

نرى هنا تكرار الشعب – الذى يصلى فى هذا اليوم – شكرهم لله على رعايته بعمود السحاب والنار والوصايا والمن والماء؛ لأن رعاية الله لم تتأثر بشر آبائهم، بل ظل الله صالحاً وأميناً مع شعبه رغم كل تمردهم.

ظهر العجب أيضاً فى رعاية الله، عندما حفظ ثيابهم ونعالهم طوال أربعين سنة فى البرية، وحفظ أيضاً أقدامهم، فلم تتورم من كثرة المشى فى الصحراء.

ع٢٢: أثناء مسيرهم فى البرية قابلوا شعوباً شرق البحر الميت، قبل أن يعبروا الأردن ويدخلوا أرض كنعان، فانتصروا عليهم بقوة الله وامتلكوا أرضهم وهم سيحون وعوج الملوك العظماء، ملوك الأموريين.

وهكذا تتجلى قوة الله الذى عمل بشعبه، الذين هم رعاة أغنام غير مدربين على الحرب، فانتصروا على ملوك أقوياء وتفرقوا فى جهات كثيرة؛ ليمتكلوا أراضى واسعة شرق نهر الأردن، مثل حشبون وباشان بقيادة موسى النبى، قبل دخولهم أرض كنعان.

ع٢٣-٢٥: فى رعاية الله لشعبه، أكثر من بنيهم وحفظ حياتهم وأعطاهم قوة، فاستطاعوا أن يدخلوا أرض كنعان، ويستولوا على مدنها الحصينة، مثل أريحا ويمتلكوا أراضيها الواسعة الملآنة بالخيرات، فكانت مزروعة بالكروم وملآنة بالآبار التى تعطى ماء بوفرة (تث٩: ٣ ، تث٧: ٢٤ ؛ يشع ١١: ١٢، ١٧ ، قض١: ٤) فتنعم شعبك بلذات وفيرة وهبتها لهم، لم يتعبوا فى غرسها وبنائها.

ع٢٦: للأسف لم يشكر الآباء الله على كل هذه العطايا الكثيرة، بل عصوا وصاياه وتركوا شريعته وعندما أرسل الله إليهم أنبياء؛ ليرجعوهم إليه، رفضوا كلام الله، وقاموا على الأنبياء وقتلوهم، مثل أشعياء الذى نشروه بمنشار خشب وأرميا الذى رجموه (عب١١: ٣٧).

ع٢٧، ٢٨: بعدما تملك شعب الله أرض كنعان أيام يشوع، عادوا وتركوا وصايا الله وارتبطوا بزيجات وثنية، فتسلط عليهم الأمم وأذلوهم وحينئذ صرخوا إلى الله، فأرسل إليهم مخلصين هم القضاة، مثل جدعون ويفتاح وشمشون فخلصوهم من مضايقيهم وأعادوهم لعبادة الله. وهذا يظهر طول أناة الله ومراحمه وحنانه على شعبه، الذى مهما أخطأ وعاد إليه يقبله ويخلصه. خاصة وأنهم كرروا عصيانهم مرات كثيرة، فكلما أذلهم أعداؤهم وصرخوا إلى الله يخلصهم ولكنهم يعودون ثانية إلى تهاونهم وعصيانهم، فيذلهم أعداؤهم، فيصرخون إلى الله الذى يخلصهم وهكذا تتدخل مراحم الله مرات كثيرة؛ لتنقذ شعبه العاصى.

ع٢٩-٣١: استمر شعب الله فى خطاياه وارتباطه بالعبادات الوثنية، مما اضطر الله أن يؤدبهم بالسبى الأشورى، ثم بالسبى البابلى؛ ليتوبوا ويرجعوا إليه، وهكذا ظلت مراحم الله تبحث عن شعبه بالشدة واللين؛ حتى يحيوا معه.

طوال فترات العصيان هذه كان الله لا يكل أن يرسل أنبياءه؛ لينبهوا شعبه ويوبخوه على خطاياه، إنها مراحم الله التى لا تحصى؛ الذى يريد خلاص أولاده.

لم يعامل الله شعبه بحسب خطاياهم، بل احتملهم وأعطاهم فرصاً متوالية للتوبة فبقاء شعبه قائم على رحمته الإلهية، فهو لا يريد إفناء شعبه كقصاص عادل لخطاياه، بل يريد أن يحيوا معه؛ ليمتعهم ببركاته.

ووصايا الله وشريعته تضمن لأولاده الحياة الكريمة والفرح مع الله ولكن تركها هو الذى يعرضهم للذل والعبودية.

(٤) الاعتراف بالخطية وقطع العهد (ع٣٢-٣٨):

٣٢- و الآن يا إلهنا الإله العظيم الجبار المخوف حافظ العهد و الرحمة لا تصغر لديك كل المشقات التي أصابتنا نحن و ملوكنا و رؤساءنا و كهنتنا و أنبياءنا و آباءنا و كل شعبك من أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم. ٣٣- و أنت بار في كل ما أتى علينا لأنك عملت بالحق و نحن أذنبنا. ٣٤- و ملوكنا و رؤساؤنا و كهنتنا و آباؤنا لم يعملوا شريعتك و لا أصغوا إلى وصاياك و شهاداتك التي أشهدتها عليهم. ٣٥- و هم لم يعبدوك في مملكتهم و في خيرك الكثير الذي أعطيتهم و في الأرض الواسعة السمينة التي جعلتها أمامهم و لم يرجعوا عن أعمالهم الردية. ٣٦- ها نحن اليوم عبيد والأرض التي أعطيت لآبائنا ليأكلوا أثمارها و خيرها ها نحن عبيد فيها. ٣٧- و غلاتها كثيرة للملوك الذين جعلتهم علينا لأجل خطايانا و هم يتسلطون على أجسادنا و على بهائمنا حسب إرادتهم و نحن في كرب عظيم. ٣٨- و من اجل كل ذلك نحن نقطع ميثاقا و نكتبه و رؤساؤنا و لاويونا و كهنتنا يختمون

ع٣٢-٣٧: بعد أن استعرضت الصلاة مراحم الله أمام عصيان الشعب، تطلب الآن من الله العظيم المخوف، الذى تخشع أمامه قلوب أولاده، أن ينظر بحنانه إلى شعبه، المذل الآن فى عبودية تحت يد الأمم التى هى آشور وبابل ومادى وفارس، فقد وهبهم الله أرض كنعان المملوءة بالخيرات، ولكن لخطاياهم أصبحوا فى ذل العبودية، ساكنين فيها، وليس لهم رجاء إلا الله إلههم الحنون القادر أن يحفظهم. وهكذا تمتزج مشاعر المخافة لله مع الرجاء، فهو الإله المخوف والحنون فى نفس الوقت، الذى يترجاه شعبه.

وتظهر هذه الصلاة اعتراف الشعب بخطاياهم، هم وآبائهم وملوكهم واعتراف بفضل الله ومراحمه وطول أناته، فهى صلاة منسحقة تستدر مراحم الله.

وفى نهاية الصلاة يظهر الشعب مدى الضيق الذى يعانيه وعدم استفادتهم من خيرات الأرض، فهى تذهب إلى الملوك وهم فى عبودية صعبة، يحصلون بالكاد على قوتهم وكل الخيرات تذهب للملك، فأصبحت أجسادهم مذلة كعبيد.

ع٣٨: انتهت الصلاة بعمل إيجابى محدد وهو قطع عهد مع الله، أعلنه الشعب كله وثبته الكهنة واللاويون، أى القادة الروحيون للشعب، هذا العهد يفهم ضمنياً أنه يحوى التمسك بوصايا الله وشريعته والابتعاد عن العبادات الوثنية وكل شر.

تثبيتاً للعهد، كتبه الشعب ليكون شاهداً عليهم، وإعلاناً أنهم لا يريدون الرجوع عنه؛ بإرادتهم الحرة؛ ثم تقدم عدد من الكهنة واللاويون، فختموا هذا الميثاق المكتوب، إعلاناً منهم أنهم مسئولون عن تنفيذ هذا العهد وتنبيه الشعب دائماً للتمسك به. وهكذا نرى أن الصلاة الطويلة السابقة كان لها تأثير قوى فى قطع عهد ثابت ودائم مع الله. وبهذا تحققت نبوة أرميا بأن شعب الله بعد السبى "يلتصقون بالرب بعهد أبدى لا ينسى" (أر ٥٠: ٥).

✝ *ليتك تحول مشاعرك الروحية إلى تداريب محددة تساعدك فى الحياة مع الله، فتجاهد فى الطريق الروحى، برفض الخطية المحببة والتمسك بالممارسات الروحية، التى تقربك إلى الله، مثل الصلاة والصوم وقراءة الكتاب المقدس، وينتج عنها محبتك وخدمتك لله.*

الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

تجديد العهد

⁂

(١) ختم العهد (ع١-٢٧):

١- و الذين ختموا هم نحميا الترشاثا ابن حكليا و صدقيا. ٢- و سرايا و عزريا و يرميا. ٣- و فشحور و أمريا و ملكيا. ٤- و حطوش و شبنيا و ملوخ. ٥- و حاريم و مريموث و عوبديا. ٦- و دانيال و جنثون و باروخ. ٧- و مشلام و ابيا و ميامين. ٨- و معزيا و بلجاي و شمعيا هؤلاء هم الكهنة. ٩- و اللاويون يشوع بن ازنيا و بنوي من بني حيناداد و قدميئيل. ١٠- و إخوتهم شبنيا و هوديا و قليطا و فلايا و حانان. ١١- و ميخا و رحوب و حشبيا. ١٢- و زكور و شربيا وشبنيا. ١٣- و هوديا و باني و بنينو. ١٤- رؤوس الشعب فرعوش و فحث موآب و عيلام و زتو و باني. ١٥- و بني و عزجد و بيباي. ١٦- و أدونيا و بغواي و عادين. ١٧- و أطير و حزقيا و عزور. ١٨- و هوديا و حشوم و بيصاي. ١٩- و حاريف و عناثوث و نيباي. ٢٠- و مجفيعاش و مشلام و حزير. ٢١- و مشيزبئيل و صادوق و يدوع. ٢٢- و فلطيا و حانان و عنايا. ٢٣- و هوشع وحننيا و حشوب. ٢٤- و هلوحيش و فلحا و شوبيق. ٢٥- و رحوم و حشبنا و معسيا. ٢٦- وأخيا و حانان و عانان. ٢٧- و ملوخ و حريم و بعنة.

ظهر صدق الشعب فى تجديد العهد أنهم كتبوا وختموا وأقروا بشروط العهد سريعاً ولم يؤجلوا؛ لئلا يتوانوا وتفتر قلوبهم.

كان أول من ختم العهد نحميا الترشاثا، أى الحاكم من قبل الدولة الفارسية؛ ليكون قدوة أمام كل الشعب.

لم يذكر عزرا الكاهن؛ لأن الكهنة المذكورين هنا هم رؤساء الكهنة، وعزرا كان من عشيرة عزريا، فهو قد ختم ضمنياً.

ع١٦-٨: يذكر نحميا ورؤساء الكهنة الذين ختموا وعددهم اثنين وعشرين مع أن رؤساء الكهنة عددهم أربعة وعشرين، كما رتب داود النبى، ولعل إثنين من رؤساء الكهنة عاقتهم ظروف مرضية من الحضور والاشتراك فى الختم للعهد. وقد ختم الكهنة فى البداية بعد نحميا ليكونوا قدوة لمن بعدهم.

ع٩-١٣: يذكر رؤساء اللاويين الذين ختموا على العهد وعددهم ١٧ وياتى ترتيبهم بعد الكهنة فى العهد؛ لأنهم مساعدوا الكهنة فى خدمة بيت الرب ومسئولون معهم عن تعليم الشعب. ومعظم هؤلاء اللاويين قاموا بتعليم الشعب وشرح سفر الشريعة (ص٩: ٤-٥).

ع١٤-٢٧: بعد اللاويين تقدم رؤساء الشعب وعددهم أربع وأربعين وختموا العهد، معلنين مسئوليتهم عن قيادة الشعب فى التمسك بشروط هذا العهد ومعظم هؤلاء الرؤساء ذكروا فى (ص٧: ٨).

ذكر الكتاب المقدس مرات كثرة تجديد العهد مع الله، كما حدث أيام موسى (خر٢٤: ٥-٧) وأيام الملك آسا (٢أى١٥: ١٢، ١٣) وكذلك أيام حزقيا الملك (٢أى٢٩: ١٠) ثم فى أيام عزرا الكاهن (عز١٠: ٣٠). وهذا يبين أن شعب الله رجع عن عهده مع الله مرات كثيرة والله أطال أناته عليه؛ حتى أتى المسيح وضمن العهد بدمه وأعطانا الخلاص فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة.

نرى هنا اهتمام نحميا أن يختم العهد الرؤساء الروحيون ورؤساء الشعب؛ حتى يكونوا مسئولين عن قيادة الشعب فى التمسك بالعهد.

✝ *عندما تتعهد بأى عهود روحية أمام الله، ثق أن هذا يفرح قلب الله، فاهتم فى كل مناسبة فى حياتك أن تقدم عهوداً لله لتحيا معه وتكون عهوداً محددة ولينك تتابعها كل فترة مثل كل يوم وكل أسبوع.*

(٢) المتعهدون وشروط العهد (ع٢٨-٣٩):

٢٨- و باقي الشعب و الكهنة و اللاويين و البوابين و المغنين و النثينيم و كل الذين انفصلوا من شعوب الأراضي إلى شريعة الله و نسائهم و بنيهم و بناتهم كل أصحاب المعرفة و الفهم. ٢٩- لصقوا بإخوتهم و عظمائهم و دخلوا في قسم و حلف أن يسيروا في شريعة الله التي أعطيت عن يد موسى عبد الله و أن يحفظوا و يعملوا جميع وصايا الرب سيدنا و أحكامه و فرائضه. ٣٠- و أن لا نعطي بناتنا لشعوب الأرض و لا نأخذ بناتهم لبنينا. ٣١- و شعوب الأرض الذين يأتون بالبضائع وكل طعام يوم السبت للبيع لا نأخذ منهم في سبت و لا في يوم مقدس و أن نترك السنة السابعة والمطالبة بكل دين. ٣٢- و أقمنا على أنفسنا فرائض أن نجعل على أنفسنا ثلث شاقل كل سنة لخدمة بيت إلهنا. ٣٣- لخبز الوجوه و التقدمة الدائمة و المحرقة الدائمة و السبوت و الآهلة و المواسم والأقداس و ذبائح الخطية للتكفير عن إسرائيل و لكل عمل بيت إلهنا. ٣٤- و القينا قرعا على قربان الحطب بين الكهنة و اللاويين و الشعب لإدخاله إلى بيت إلهنا حسب بيوت آبائنا في أوقات معينة سنة فسنة لأجل إحراقه على مذبح الرب إلهنا كما هو مكتوب في الشريعة. ٣٥- و لإدخال باكورات أرضنا و باكورات ثمر كل شجرة سنة فسنة إلى بيت الرب. ٣٦- و أبكار بنينا و بهائمنا كما هو مكتوب في الشريعة و أبكار بقرنا و غنمنا لإحضارها إلى بيت إلهنا إلى الكهنة الخادمين في بيت إلهنا. ٣٧- و أن نأتي بأوائل عجيننا و رفائعنا و أثمار كل شجرة من الخمر و الزيت إلى الكهنة إلى مخادع بيت إلهنا و بعشر أرضنا إلى اللاويين و اللاويون هم الذين يعشرون في جميع مدن فلاحتنا. ٣٨- و يكون الكاهن ابن هرون مع اللاويين حين يعشر اللاويون و يصعد اللاويون عشر الأعشار إلى بيت إلهنا إلى المخادع إلى بيت الخزينة. ٣٩- لان بني إسرائيل و بني لاوي يأتون برفيعة القمح والخمر و الزيت إلى المخادع و هناك آنية القدس و الكهنة الخادمون و البوابون و المغنون و لا نترك بيت إلهنا.

ع٢٨، ٢٩: وافقت فئات الشعب كلها على هذا العهد، الذى ختمه الكهنة واللاويون والرؤساء؛ ليتمسكوا بكل ما فى العهد واشترك فى هذه الموافقة الرجال والنساء وكذا الأطفال بالإضافة لكل العاملين فى الهيكل. وموافقة الأطفال تعلن لنا أهمية الاهتمام بهم؛ لذا حرصت

الكنيسة فى العهد الجديد أن تدخل أطفالاً فى عهد الله من خلال سر المعمودية تحت رعاية والديهم.

الذين وافقوا لم يكونوا هم فقط اليهود، بل الذين انضموا إليهم من الأمم، وهذا رمز لقبول الله للأمم فى العهد الجديد مع اليهود.

كان هذا العهد بين طرفين؛ الطرف الأول هو الله، والطرف الثانى هو الشعب يمثله نحميا والكهنة واللاويون والرؤساء ويتبعهم كل الشعب بفئاته المختلفة.

اشترك فى هذا العهد كل فئات الشعب؛ لأن الكل قد أخطأ؛ لذا ينبغى أن يتعهد الكل بالحياة الجديدة مع الله.

يقول "الذين انفصلوا من شعوب الأراضى ... من أصحاب المعرفة والفهم" أى الذين بلغوا وأصبح لهم الإدراك الذهنى وقبول شريعة الله. وقد يكون المقصود بأصحاب المعرفة والفهم؛ الذين انفتحت قلبهم لمعرفة الله، فآمنوا وفهموا وانضموا إلى شعب الله.

هؤلاء الذين انضموا من شعوب الأراضى، أعلنوا إيمانهم شفاهية بالقسم والحلف وقد يكون برفع اليد أيضاً. وهذا القسم والحلف يعنى نوال بركات الله إن تمسكوا بشروط العهد واستحقاقهم للعنة عند كسرهم العهد. وكان قسمهم بحفظ جميع الوصايا.

يلقب موسى هنا بعبد الله لمكانته العظيمة وانتسابه لله؛ إذ كان أميناً فى حياته مع الله وخدمته له.

ع٣٠: اشتمل العهد على سبعة شروط؛ أولها عدم التزاوج مع الشعوب الوثنية المحيطة بشعب الله فى العالم كله كما نصت الشريعة (تث٧: ٣-٤)، وكان شعب الله معرضاً للسقوط فى هذه الخطية من أيام موسى ويشوع وحتى بعد رجوعهم من السبى سقطوا فى هذه الخطية، وهى خطية صعبة؛ لأنها تقود لعبادة الأوثان ولخطورتها ذكرت كأول شرط من شروط العهد.

إن محبة المؤمن لكل البشر لا تعنى تهاونه مع الخطية وتزاوجه مع غير المؤمنين، بل يجب أن يتمسك بإيمانه وتعاليمه الروحية بكل دقة.

الشرط الثانى هو حفظ يوم السبت كما قال الله (خر٢٣: ١٠-١١ ، لا٢٥: ٢)، وهو يوم مقدس لعبادة الله كل أسبوع، لا يعمل فيه عمل وبالتالى رفض المتاجرة مع الأمم فيه، فكانت

تغلق أبواب أورشليم فيه والمدن اليهودية لمنع التجارة مع الأجانب. وبهذا يعلن المؤمن تمسكه بعبادة الله ويرفض المكسب المادى الذى يعطله فى يوم الرب.

والشرط الثالث فى العهد هو تقديس الأيام المقدسة، أى الأعياد والمواسم الروحية وكذا السنة السابعة، أى سبت الستين كما أمرهم الله (لا٢٦: ٣٤، ٣٥)، التى فيها يعتق اليهود اخوتهم الذين استعبدوا لهم ويتنازلون عن الديون التى لهم على إخوتهم.

ع٣٢، ٣٣: أما الشرط الرابع فى العهد، فكان التزام كل رجل يبلغ عمره عشرين عاماً (خر٣٠: ١٣-١٤) أن يدفع لخدمة الهيكل ثلث شاقل من الفضة (خر٣٠: ١٦) وثلث الشاقل يساوى حوالى ٤ جرام من الفضة. وكانت الشريعة تقضى بأن يدفع الرجل نصف شاقل ولكن لأجل الظروف الاقتصادية الصعبة، التى يمر بها شعب الله؛ إذ كانوا عبيداً وخيرات الأرض يأخذها الملك، أهملوا الدفع للهيكل. وهنا عادوا فقدموا ثلث شاقل سنوياً؛ لأجل فقرهم الشديد.

لم يلزم نحميا الوالى الشعب بدفع مبلغ للهيكل ولكنهم ألزموا أنفسهم، محبة منهم لله. هذا المبلغ كان يدفعه الفقير مثل الغنى؛ ليعلن أن قيمة كل واحد متساوية أمام الله. ورغم صغر التقدمة ولكن لأنها من كل الشعب، فهى تكفى احتياجات الهيكل وخدامه، مثل ثمن المحرقات اليومية والذبائح المقدمة من المواسم .. إلى آخره.

يفهم ضمنياً أنه لم تكن هناك أموال داخل الهيكل، فكانت الخزانة فارغة ولم يكن هناك ملك يهودى يساعد الهيكل من أمواله الخاصة، فكانت الحاجة ضرورية أن يدفع الشعب تبرع للهيكل حسبما أشارت الشريعة. وقد حدث قديماً موقفا مشابهاً أيام يوآش الملك، فشجع الشعب على دفع التبرع للهيكل واستخدم الفضة المجموعة فى ترميم الهيكل وتنظيم خدمته (٢أى٢٤: ٤-١٤).

ع٣٤: كانت مجموعة النثينيم وهم جماعة من الأمم انضموا إلى شعب الله أيام يشوع، كانت خدمتهم جمع الحطب لخدمة الهيكل. ولكن عاد منهم عدد قليل من السبى لا يكفى لجمع الحطب المطلوب للهيكل، ففكر الشعب فى كيفية تدبير وجمع الحطب، فاتفق أن يكون على

أسر من الكهنة واللاويين والشعب، وتختار هذه الأسر بالقرعة؛ لتنال بركة هذه الخدمة. كان هذا هو الشرط الخامس للعهد، أى تقديم قربان الحطب.

ع٣٥-٣٧: الشرط السادس للعهد هو التزام الشعب بتقديم باكورات مزروعاتهم، سواء النباتات، أو الأشجار وباكورات العجين وأبكار الحيوانات وكذلك أبكار أبناء الشعب، أو تقديم فضة عنهم للهيكل (خر١٣: ٢؛ عد٣: ٤٦). كل هذه الأبكار كانت تقدم للكهنة.

وهكذا يشعر الشعب أن الله يأخذ بكر كل شئ ليبارك الباقى، فيشعروا بيد الله معهم. والجميل أنهم يلتزمون بكل هذا رغم فقرهم، فالعطاء من الأعواز له قيمة كبيرة أمام الله وبالطبع الله يغنيهم ويباركهم أكثر مما أعطوا.

ع٣٧-٣٩: الشرط السابع فى العهد هو الالتزام بتقديم العشور إلى اللاويين، الذين بدورهم يعشرون ما أخذوه، فيعطون العشر للكهنة. وبهذا تمتلئ مخازن الهيكل من العطايا، فتكون طعاماً للكهنة وكل العاملين بالهيكل.

✝ *تقديم العشور والبكور لله هى محبة تجاوباً مع محبته، التى بدأت ومستمرة معنا، فهو الذى فــدانا وأعطانا حياته ومازال يعتنى بنا، فليتنا دائماً نشكره ونعبر عن حبنا له، فنفرح قلبه وتفرح قلوبنا معه.*

الأَصْحَاحُ الحَادِي عَشَرَ

تعمير أورشليم

⁂

(١) كيفية إسكان أورشليم (ع١، ٢):

١- و سكن رؤساء الشعب في أورشليم و القى سائر الشعب قرعا ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى في أورشليم مدينة القدس و التسعة الأقسام في المدن. ٢- و بارك الشعب جميع القوم الذين انتدبوا للسكنى في أورشليم.

كانـــت أورشليم متميزة بوجود هيكل الله فيها، وهذا هو السبب فى رجوع المسبيين إلى بلادهـــم؛ ليعبدوا الله فى هيكله ولكن كانت أسوار أورشليم مهدمة وأبوابها محروقة قبل مجئ نحميا، فكانت غير آمنة؛ لذا نسمع فى (ص٧: ٤) أن المدينة كانت واسعة وفيها سكان قليلون ولم تُبْنَ بيوتها، فكانت البيوت العامرة فيها قليلة، وهى التى بقيت بعد التدمير البابلى للمدينة ولم يقبل على السكن فى أورشليم حتى بعد بناء أسوارها لما يلى :

١- من سيسكن فى المدينة سيكون عليه مسئولية حراسة المدينة الواسعة.
٢- من سيسكن سيلزم بتفاصيل العبادة التى أهملت منذ زمن طويل وبالسلوك السليم.
٣- المديـــنة عظـــيمة فهـــى مطمع للأمم المحيطة، فتحتاج إلى حراسة مشددة وتحمل خطورة لمن يسكن.
٤- كانـــت الأمم لا تود التعامل كثيراً مع سكان أورشليم فى التجارة؛ لأنهم مدققون فى عوائدهم المختلفة مع الأمم ويفضلون التعامل مع سكان اليهودية والبلاد الأخرى.
٥- لعـــل الـــبعض تمـــسك بالسكن بجوار أرضه التى ورثها من آبائه وهى بعيدة عن أورشليم.
٦- قـــد يكون بعض اليهود قد استقر بعيداً عن أورشليم أثناء ما كانت أسوارها مهدومة ولا يريد الآن أن يترك أمواله واستقراره المادى.

اهتم رؤساء الشعب اليهودى أن يسكنوا بجوار هيكل الله، فسكنوا فى أورشليم؛ ليكونوا قدوة لباقى الشعب فى الاقتراب إلى عبادة الله.

أما باقى الشعب فاتفق أن تعمل قرعة؛ ليؤخذ واحد من عشرة من سبطى يهوذا وبنيامين؛ ليسكن فى أورشليم، التى هى نصيبهم، فكانت هذه نعمة خاصة للذين سيسكنون فى المدينة المقدسة واختيار إلهى لهم، فلا يضطربون؛ لأجل المخاطر السابق ذكرها؛ لأن الله قادر أن يحميهم ويعوضهم ببركات جزيلة.

بارك ومدح الشعب من تم اختيارهم للسكن فى أورشليم؛ لأجل قبولهم السكن بجوار بيت الرب واحتمالهم أية أتعاب فى سبيل ذلك. وبهذا قدم الشعب عُشره لله ليسكن فى مدينته، فنال الساكنون وباقى الشعب بركة تقديم العشور لله وفرح الله بهم.

هذه هى المرة الثانية التى نسمع عنها فى سفر نحميا بعمل قرعة لمعرفة اختيار الله، فالقرعة الأولى كانت لأجل قربان الحطب (ص١٠: ٣٤).

✝ *ما أجمل أن ترتب وقتك وظروفك؛ لتأتى كثيراً إلى الكنيسة وتتمتع بالوجود فى بيت الله، فتنال قوة وحماساً روحياً وبركة لا يعبر عنها، من خلال الصلوات والاجتماعات الروحية، بل بمجرد الدخول للكنيسة حتى فى غير أوقات الصلوات الرسمية.*

(٢) الذين سكنوا فى أورشليم (ع٣-٢٤):

٣- و هؤلاء هم رؤوس البلاد الذين سكنوا في أورشليم و في مدن يهوذا سكن كل واحد في ملكه في مدنهم من إسرائيل الكهنة و اللاويون و النثينيم و بنو عبيد سليمان. ٤- و سكن في أورشليم من بني يهوذا و من بني بنيامين فمن بني يهوذا عثايا بن عزيا بن زكريا بن أمريا بن شفطيا بن مهللئيل من بني فارص. ٥- و معسيا بن باروخ بن كلحوزة بن حزايا بن عدايا بن يوياريب بن زكريا بن الشيلوني. ٦- جميع بني فارص الساكنين في أورشليم أربع مئة و ثمانية و ستون من رجال البأس. ٧- و هؤلاء بنو بنيامين سلو بن مشلام بن يوعيل بن فدايا بن قولايا بن معسيا بن ايثيئيل بن يشعيا. ٨- و بعده جباي سلاي تسع مئة و ثمانية و عشرون. ٩- و كان يوئيل بن زكري وكيلا عليهم ويهوذا بن هسنواة ثانيا على المدينة. ١٠- من الكهنة يدعيا بن يوياريب و ياكين. ١١- و سرايا بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن مرايوث بن أخيطوب رئيس بيت الله. ١٢- و إخوتهم عاملو العمل

للبيت ثمان مئة و اثنان و عشرون و عدايا بن يروحام بن فلليا بن أمصي بن زكريا بن فشحور بن ملكيا. ١٣- و أخوته رؤوس الآباء مئتان و اثنان و أربعون و عمشساي بن عزرئيل بن أخزاي بن مشليموث بن امير. ١٤- و إخوتهم جبابرة باس مئة و ثمانية و عشرون و الوكيل عليهم زبديئيل بن هجدوليم.١٥- و من اللاويين شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشبيا بن بوني. ١٦- و شبتاي ويوزاباد على العمل الخارجي لبيت الله من رؤوس اللاويين. ١٧- و متنيا بن ميخا بن زبدي بن آساف رئيس التسبيح يحمد في الصلاة و بقبقيا الثاني بين إخوته و عبدا بن شموع بن جلال بن يدوثون. ١٨- جميع اللاويين في المدينة المقدسة مئتان و ثمانية و اربعون.١٩- و البوابون عقوب وطلمون وإخوتهما حارسو الأبواب مئة و اثنان و سبعون. ٢٠- و كان سائر إسرائيل من الكهنة واللاويين في جميع مدن يهوذا كل واحد في ميراثه. ٢١- و أما النثينيم فسكنوا في الأكمة و كان صيحا و جشفا على النثينيم. ٢٢- و كان وكيل اللاويين في أورشليم على عمل بيت الله عزي بن باني بن حشبيا بن متنيا بن ميخا من بني آساف المغنين. ٢٣- لان وصية الملك من جهتهم كانت إن للمرنمين فريضة أمر كل يوم فيوم. ٢٤- و فتحيا بن مشيزبئيل من بني زارح بن يهوذا كان تحت يد الملك في كل أمور الشعب.

ع٣: يذكر الفئات التى سكنت فى أورشليم، والتى سيذكرها بالتفصيل فى الآيات التالية. فسكن فى أورشليم رؤساء البلاد وكذا من اختيروا بالقرعة من سبطى يهوذا وبنيامين، بالإضافة إلى الذين اختيروا من الكهنة واللاويين والنثنيم وبنى عبيد سليمان، الذين كان سكناهم ضرورى لخدمة الهيكل، فسكنوا بجواره فى أورشليم، ولم يذكر تفاصيل أسماء وأعداد بنى عبيد سليمان، الذين انضموا إلى شعب الله وساعدوا فى الخدمة.

ع٤-٦: سكن من بنى يهوذا أربع مئة ثمانى وستون فرداً، كلهم من بنى فارص، الذى أتى المسيح من نسله.

كان عدد أفراد سبط يهوذا أقل من سبط بنيامين ولكنهم كانوا جبابرة بأس، فكانوا مناسبين لحراسة المدينة، كما سمعنا عن نسل يهوذا منذ القديم أنه "يهوذا جرو أسد" (تك٤٩: ٩)، أى أنه قوى جداً.

ع٧-٩: سكن من بنى بنيامين تسع مئة ثمانى وعشرون شخصاً وهو عدد أكبر من سبط يهوذا؛ لأن أورشليم كان لبنيامين فيها نصيب أكبر من يهوذا.

يذكر وكيلاً للبنياميين ومساعداً له، وهذا معناه أن نحميا أمرهم بتنظيم صفوفهم لسهولة إدارتهم وحراسة المدينة.

ع١٠-١٤: تم اختيار الكهنة من ثلاثة بيوت، أو عشائر؛ ليسكنوا فى أورشليم ويصفهم الكتاب المقدس أنهم كانوا جبابرة بأس وتميزوا بالقوة الجسمانية وذلك لأن خدمة الكهنوت، خاصة مع بداية تجديد الهيكل احتاجت لمجهود ليس بقليل.

كان عدد الكهنة ألف مئة واثنين وتسعين كاهناً وهو عدد كبير وذلك يظهر اهتمام الكهنة بالعودة من السبى لخدمة الهيكل وسكنوا بجواره فى أورشليم.

ع١٥-٢٠: كان عدد اللاويين مئتين اثنين وأربعين وهو عدد قليل عن الكهنة، وذلك لأن بعضهم كان يسكن فى البلاد المختلفة؛ ليقوم بخدمة تعليم الشعب عبادة الله وحفظ وصاياه.

يذكر أن اثنين من اللاويين كانا مسئولين عن العمل الخارجى للهيكل، مثل جمع التبرعات أو المواد اللازمة لخدمة الهيكل؛ أو تعليم الشعب.

يذكر أيضاً إثنان مسئولان عن التسبيح وهما من نسل رئيس المسبحين آساف ويدوثون.

وهذا يبين الاهتمام فى الهيكل بالتسبيح والصلوات، التى يجب أن تقترن بالشكر.

يذكر أن عدد البوابين كان مئة واثنين وسبعين وهذا يظهر الاهتمام بحراسة الهيكل. وذلك بخلاف حراسة مدينة أورشليم.

ونلاحظ أنه يتكلم عن شعب الله ويسميه إسرائيل وذلك للمرة الثانية فى هذا الأصحاح (ع٣) وذلك لأن شعب الله عندما عاد من السبى كان وحدة واحدة وزال الانقسام الذى كان

موجوداً قديماً قبل السبى وهو مملكتى إسرائيل ويهوذا، فصارا بعد السبى مملكة واحدة تسمى إسرائيل وتشمل كل الأسباط بما فيها يهوذا.

ساعد فى خدمة الهيكل النثيم، وهم نسل الجبعونيين من الأمم وليس اليهود وقد انضموا إلى شعب الله أيام يشوع. وقد سكنوا فى مساكن خاصة فى الأكمة وهى تل بجوار سور أورشليم، عند باب الماء؛ ليسهل عليهم عملهم وهو إحضار الماء لاحتياجات الهيكل.

ع٢٢، ٢٣: كان للاويين رئيساً ووكيلاً عنهم، سكن فى أورشليم وكان يهتم بتدبير أمور اللاويين الساكنين فى أورشليم، أو خارجها ويرجعون إليه فى كل مشورة، وقد تميز بالقيادة رغم أنه من المغنيين، لكن لتميزه الإدارى صار وكيلاً عن كل اللاويين.

كان المغنون يعملون عند الملك ارتحشستا فى العاصمة الفارسية، فلما جاءوا مع نحميا أمر الملك أن يأخذوا مرتباتهم من الملك وهم فى أورشليم، لأجل تقديم الدعوات والصلوات لأجله أمام بيت الرب.

ع٢٤: أقام الملك الفارسى أرتحشستا وكيلاً عنه فى أورشليم لجمع الضرائب ودفع ما يحتاجه الهيكل منها وتوريد الباقى للقصر الملكى. ومن تدبير الله الجميل أن يختار الملك هذا الوكيل من اليهود؛ ليكون شفوقاً عليهم، فلا يستغلهم، أو يسرق من هذه الأموال لنفسه.

جميع الأعداد المذكورة هنا من اليهود هو ألفان وست مائة وثمانى وثلاثون، عدا الرؤساء وبنى عبيد سليمان وكذا اليهود الذين كانوا موجودين فى أورشليم من قبل نحميا، وهذا العدد وإن كان قليلاً ولكن الله بارك فيهم، فعمرت المدينة وتضاعفت خلال ٤٠٠ عام حتى تجسد المسيح، فكانت المدينة ممتلئة بالسكان.

✝ *ما أجمل تعمير المدينة المقدسة، والأفضل منه امتلاء الكنيسة بالمصلين، فاهتم أن تحضر الكنيسة بانتظام وتشجع أحباءك؛ لينال الكل بركة وتفرح قلب الله.*

(٣) أماكن سكنى يهوذا وبنيامين خارج أورشليم (ع٢٥-٣٦):

٢٥- و في الضياع مع حقولها سكن من بني يهوذا في قرية أربع و قراها و ديبون و قراها و في يقبصئيل و ضياعها. ٢٦- و في يشوع و مولادة و بيت فالط. ٢٧- و في حصر شوعال و بئر سبع و قراها. ٢٨- و في صقلغ و مكونة و قراها. ٢٩- و في عين رمون و صرعة و يرموث. ٣٠- وزانوح و عدلام و ضياعهما و لخيش و حقولها و عزيقة و قراها و حلوا من بئر سبع إلى وادي هنوم. ٣١- و بنو بنيامين سكنوا من جبع الى مخماس و عيا و بيت إيل و قراها. ٣٢- و عناثوث ونوب و عننية. ٣٣- و حاصور و رامة و جتايم. ٣٤- و حاديد و صبوعيم و نبلاط. ٣٥- و لود و أونو وادي الصناع. ٣٦- و كان من اللاويين فرق في يهوذا و في بنيامين

ع٢٥-٣٠: يحدثنا عن البلاد التى سكن فيها سبط يهوذا فى اليهودية، أى حول أورشليم. وقد ذكرت قبلاً فى (يش١٥).

ع٣١-٣٥: يذكر هنا البلاد التى سكنها سبط بنيامين خارج أورشليم.

ع٣٦: ينبهنا هنا أن سبطى يهوذا وبنيامين اهتما بتخصيص أماكن لسكنى اللاويين بينهم، كما أوصى يشوع بن نون، وبهذا يقومون بدورهم فى تعليم الشعب وإرشاده.

✝ *أعط مكاناً من وقتك واهتمامك للاستماع إلى تعاليم الله على فم الكهنة والشمامسة، فتنال بركة وتسير فى طريق الملكوت.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

الكهنوت وتدشين السور

✻✣✻

يعــرض لــنا سفر نحميا بناء سور أورشليم وكيفية التغلب على مقاومات الأشرار، ثم يحدثنا عن الإصلاح الدينى بقراءة سفر الشريعة، ثم تجديد العهد مع الله وبعد هذا يحدثنا عن تدشــين السور ولكنه لم يحدد ميعاد تدشين السور؛ هل تم فى نهاية الإثنتى عشرة سنة التى قــضاها نحميا فى أورشليم، قبل رجوعه إلى شوشن القصر عاصمة الإمبراطورية، أم قبل هذا؟!

وفــى هــذا الإصــحاح قبل أن يشرح لنا كيفية تدشين السور، يحدثنا عن قائمة الكهنة واللاويين الذين أتوا مع زربابل وحتى أيام تدشين السور، وذلك لأهمية دور الكهنة واللاويين فى العبادة والتدشين.

(١) الكهنة واللاويون العائدون من السبى (ع١-٢٦):

١- و هؤلاء هم الكهنة و اللاويون الذين صعدوا مع زربابل بن شالتيئيل و يشوع سرايا ويرميا و عزرا. ٢- و أمريا و ملوخ و حطوش. ٣- و شكنيا و رحوم و مريموث. ٤- و عدو و جنتوي وأبيا. ٥- و ميامين و معديا و بلجة. ٦- و شمعيا و يوياريب و يدعيا. ٧- و سلو و عاموق و حلقيا و يدعيا هؤلاء هم رؤوس الكهنة و إخوتهم في أيام يشوع. ٨- و اللاويون يشوع و بنوي و قدميئيل و شربيا و يهوذا و متنيا الذي على التحميد هو و إخوته. ٩- و بقبقيا و عني أخواهم مقابلهم في الحراسات. ١٠- و يشوع ولد يوياقيم و يوياقيم ولد الياشيب و الياشيب ولد يوياداع. ١١- ويوياداع ولد يوناثان و يوناثان ولد يدوع. ١٢- و في أيام يوياقيم كان الكهنة رؤوس الآباء لسرايا مرايا و لبرميا حننيا. ١٣- و لعزرا مشلام و لامريا يهوحانان. ١٤- و لمليكو يوناثان و لشبنيا يوسف. ١٥- و لحريم عدنا و لمرايوث حلقاي. ١٦- و لعدو زكريا و لجنثون مشلام. ١٧- و لابيا

زكري و لمنيامين لموعديا فلطاي. ١٨- و لبلجة شموع و لشمعيا يهوناثان. ١٩- و ليوياريب متناي وليدعيا عزي. ٢٠- و لسلاي قلاي و لعاموق عابر. ٢١- و لحلقيا حشبيا و ليدعيا نثنئيل. ٢٢- و كان اللاويون في أيام الياشيب و يوياداع و يوحانان و يدوع مكتوبين رؤوس أباء و الكهنة أيضا في ملك داريوس الفارسي. ٢٣- و كان بنو لاوي رؤوس الآباء مكتوبين في سفر أخبار الأيام إلى أيام يوحانان بن الياشيب. ٢٤- و رؤوس اللاويين حشبيا و شربيا و يشوع بن قدميئيل و إخوتهم مقابلهم للتسبيح و التحميد حسب وصية داود رجل الله نوبة مقابل نوبة. ٢٥- و كان متنيا و بقبقيا و عوبديا و مشلام و طلمون و عقوب بوابين حارسين الحراسة عند مخازن الأبواب. ٢٦- كان هؤلاء في أيام يوياقيم بن يشوع بن يوصاداق و في أيام نحميا الوالي و عزرا الكاهن الكاتب.

ع١-٧: يهتم نحميا بوضع هذه القوائم من الكهنة، ثم يليهم اللاويون تكريماً لهم لأمانتهم ومن ناحية أخرى؛ ليكون ذلك دائماً دافعاً للكهنة واللاويين الذين يخدمون أيامه فى الهيكل؛ ليعملوا خدمتهم بأمانة وحماس روحى بالإضافة إلى عظمة هؤلاء الرؤساء؛ إذ تركوا بلاد السبى القوية وأتوا إلى أورشليم المتهدمة من أجل الله وعبادته.

يذكر لنا رؤساء الكهنة الذين عادوا مع زربابل عام ٥٣٦ ق.م إلى أورشليم وكانوا أربعة رؤساء فقط (عز٢: ٣٦-٣٩) ولكن زربابل قسمهم إلى ٢٢ فرقة وقد كان داود النبى قد قسم الكهنة إلى ٢٤ فرقة (١أى٢٤: ٨).

يشوع المذكور فى (ع١) هو الرئيس الأكبر لكل الكهنة.

أبيا المذكور فى (ع٤) هو جد يوحنا المعمدان (لو١ : ٥).

ع٨، ٩: يذكر لنا اللاويين المسئولين عن أعمال فى الهيكل وهى :

١- التحميد، أو التسبيح، أى ترديد المزامير.

٢- حراسة أبواب الهيكل.

ع١٠، ١١: يذكر لنا قائمة بأسماء رؤساء الكهنة طوال فترة حكم فارس بداية من يشوع الذى عاد من السبى مع زربابل، حتى يوياداع الذى كان أيام نحميا، والذى كان حفيده يدعى

أيضاً يوياداع وهو الذى استقبل الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٢ ق.م وكان يلبس ملابسه الكهنوتية وأعلمه بنبوة دانيال عن قيام الإمبراطورية اليونانية. وكان الإسكندر قد رأى منظر هذا الكاهن فى حلم فى الليلة السابقة، فصارت هناك مودة بين الإسكندر واليهود. واعتبر أن إله إسرائيل يبارك خطواته، فتراجع عن فتح أورشليم، كل هذا نقلاً عن يوسيفوس المؤرخ.

ويلاحظ أن هذه القائمة لا تحوى كل رؤساء الكهنة، بل اختصر بعضهم.

ع١٢-٢١: يذكر هنا قائمة برؤساء الكهنة الموجودين أيام نحميا وكل واحد منهم كان يمثل فرقة من فرق الكهنة ويذكر جده الأكبر، الذى كان أيام زربابل، مثل "لسرايا مرايا" فكان سرايا هو رئيس كهنة أيام زربابل (ع١) ومرايا حفيده وهو رئيس الكهنة أيام نحميا (ع١٢) ... وهكذا.

يهتم هنا نحميا بذكر رؤساء الكهنة الذين بدأ يُنسب التاريخ إليهم بعد السبى حيث لم يكن لهم ملك؛ لأنه قديماً قبل السبى كان يُنسب التاريخ لملوك يهوذا وإسرائيل.

ع٢٢-٢٦: يذكر هنا باهتمام اللاويين كرؤساء آباء أيام ألياشيب رئيس الكهنة فى زمن ولاية نحميا على أورشليم. وذلك لأن الكهنة ضعف دورهم فى هذه الفترة وقوى دور اللاويين فى الخدمة فاحتسبوا رؤوس آباء، وقد وضح دورهم فى تفسير الشريعة فى (ص٨: ٧) وقيادة الصلاة (ص٩: ٤، ٥)، فالله لا يترك نفسه بلا شاهد.

كانت بعض فرق اللاويين مسئولة عن التسبيح ومقسمة كل فرقة لها نوبة، أى دور تقوم فيه بالتسبيح أمام هيكل الله، ولعل الفرقة كانت مقسمة إلى قسمين أحد القسمين يردد جزءاً من المزمور والآخر يرد عليه حسب وصية داود (١أى٢٣: ٣٠). وهناك فرقاً أخرى للاويين للحراسة.

✝ *ما أعظم أن تقوم بخدمتك، فهى غالية فى عينى الله؛ لأنها مقدمة حباً فيه، ولا تنشغل عنها بأمور الحياة الباطلة، كما انشغل الكهنة أيام نحميا، فالله لم يترك شعبه عندما قام اللاويون بحماس لخدمة بيته وسيرسل من يهتم بهم ولكنك ستخسر البركة.*

(٢) تدشين سور أورشليم (ع٢٧-٤٣):

٢٧- و عند تدشين سور أورشليم طلبوا اللاويين من جميع أماكنهم ليأتوا بهم إلى أورشليم لكي يدشنوا بفرح و بحمد و غناء بالصنوج و الرباب و العيدان. ٢٨- فاجتمع بنو المغنين من الدائرة حول أورشليم و من ضياع النطوفاتي. ٢٩- و من بيت الجلجال و من حقول جبع و عزموت لأن المغنين بنوا لأنفسهم ضياعا حول أورشليم. ٣٠- و تطهر الكهنة و اللاويون و طهروا الشعب و الأبواب والسور. ٣١- و أصعدت رؤساء يهوذا على السور و أقمت فرقتين عظيمتين من الحمادين و وكبت الواحدة يمينا على السور نحو باب الدمن. ٣٢- و سار وراءهم هوشعيا و نصف رؤساء يهوذا. ٣٣- و عزريا و عزرا و مشلام. ٣٤- و يهوذا و بنيامين و شمعيا و يرميا. ٣٥- و من بني الكهنة بالأبواق زكريا بن يوناثان بن شمعيا بن متنيا بن ميخايا بن زكور بن اساف. ٣٦- و إخوته شمعيا وعزرئيل و مللاي و جللاي و ماعاي و نثنيل و يهوذا و حناني بالات غناء داود رجل الله و عزرا الكاتب أمامهم. ٣٧- و عند باب العين الذي مقابلهم صعدوا على درج مدينة داود عند مصعد السور فوق بيت داود إلى باب الماء شرقا. ٣٨- و الفرقة الثانية من الحمادين و كبت مقابلهم و إنا وراءها و نصف الشعب على السور من عند برج التنانير إلى السور العريض. ٣٩- و من فوق باب أفرايم و فوق الباب العتيق و فوق باب السمك و برج حننئيل و برج المئة إلى باب الضان و وقفوا في باب السجن. ٤٠- فوقف الفرقتان من الحمادين في بيت الله و أنا و نصف الولاة معي. ٤١- والكهنة الياقيم و معسيا و منيامين و ميخايا و اليوعيناي و زكريا و حننيا بالابواق. ٤٢- و معسيا و شمعيا و ألعازار و عزي و يهوحانان و ملكيا و عيلام و عازر و غنى المغنون ويزرحيا الوكيل. ٤٣- و ذبحوا في ذلك اليوم ذبائح عظيمة و فرحوا لان الله أفرحهم فرحا عظيما و فرح الأولاد و النساء أيضا و سمع فرح أورشليم عن بعد.

ع٢٧-٢٩: تدشين : تكريس أوتخصيص مكان، أو شئ لله وذلك بصلوات خاصة.

اهتم نحميا بجمع اللاويين من كل الأماكن التى سكنوا فيها حول أورشليم؛ ليأتوا ويشتركوا فى تدشين السور، فقد عادوا إلى أماكنهم بعد تعييد عيد المظال وكان من

الضرورى استدعاؤهم ليشتركوا مع الكهنة والشعب فى هذا التدشين، فلا يصح التدشين بدون الخدام المخصصين لذلك.

وتدشين السور كان هاماً لما يلى :

١- شكر الله الذى ساعدهم وأتم لهم البناء.

٢- الإقرار بأن الله هو حامى أورشليم بمباركته للسور.

٣- مدينة أورشليم وسورها مخصصان لله ولا يصح أن يعمل فيها أى عمل ضد الله، مثل عبادة الأوثان.

التدشين عمل مفرح لذا كان يصاحبه الآلات الموسيقية مع كلمات التسبيح، فكان الكل فى فرح؛ لأجل عمل الله العظيم معه.

ع٣٠: قبل الدخول فى طقس التدشين، كان ينبغى تطهير كل من يشتركون فيه، والذين يقومون بالتطهير هم الكهنة واللاويون، إذ يطهرون الشعب والسور والأبواب. لذا ينبغى أن يتطهر الكاهن والخادم بتنقية قلبه، والتوبة قبل القيام بأية خدمة.

وتطهير الإنسان يكون برش ماء التطهير، كما أمرت شريعة موسى (عد٨: ٧؛ ١٩: ٩) وتطهير السور والأبواب يكون برش ماء التطهير عليه.

هذا التطهير يرمز لمحاسبة النفس والتوبة والاعتراف فى العهد الجديد، حتى يستطيع أن يتقدم الإنسان للتناول من الأسرار المقدسة.

ع٣١-٤٢: **وكبت** : سارت على مهل.

قسم نحميا الكهنة واللاويين والولاة إلى فرقتين، فرقة يقودها عزرا الكاهن، وسارت من جنوب أورشليم متجهة نحو الشمال الشرقى؛ حتى وصلت إلى الهيكل الذى يقع شمال أورشليم، فكانت تسير يميناً على السور، أى عكس اتجاه عقارب الساعة. أما الفرقة الثانية فتحركت من جنوب أورشليم وسارت فوق السور نحو الغرب ثم الشمال، حتى وصلت إلى الهيكل أى سارت يساراً على السور فى اتجاه عقارب الساعة. بهذا تحركت الفرقتان من مكان واحد والتقيتا فى النهاية عند الهيكل، وذلك لأن السور كان كبيراً فى طوله؛ لذا احتاج

لفرقتين؛ الأولى بيد عزرا والثانية تحت قيادة نحميا نفسه. وهذا معناه أن السور كان عريضاً يسمح أن يسير عليه صفوف من البشر بجوار بعضهم البعض.

نرى اتضاع نحميا، فيسير وراء فرقته ولكنه وضع عزرا فى مقدمة الفرقة الثانية تكريماً له.

وكان الشعب يسير على الأرض داخل أسوار أورشليم يصلى ويسبح مزامير داود بجوار الفرقة التى يسير معها.

فى هذه الآيات نرى أن نحميا وضع مجموعات متناظرة فى كل فرقة من الفرقتين كما يوضح الجدول التالى :

جدول يوضح الفرقتين اللتين قامتا بتدشين السور

الفرقة الأولى	الفرقة الثانية
١- يتقدمها عزرا.	١- خلفها نحميا
٢- فريق المنشدين الحمادين	٢- فريق المنشدين الحمادين
٣- نصف رؤساء يهوذا.	٣- نصف الولاة
٤- بنو الكهنة بالأبواق.	٤- الكهنة بالأبواق
٥- سبعة كهنة من عزريا إلى يرميا.	٥- سبعة كهنة من ألياقيم إلى حننيا
٦- حاملوا الآلات الغناء (الموسيقيون)	٦- المغنون
٧- زكريا وثمانية آخرون	٧- يزرحيا وثمانية آخرون

وبهذا تم تدشين السور بالمرور عليه كله ورشه كله بالماء هو وأبوابه وارتفعت الصلوات فوقه وكان الختام هو التقاء كل الذين اشتركوا فى التدشين ووراءهم الشعب فى الهيكل وهناك صلوا وشكروا الله وقدموا ذبائح الشكر، كما سنرى فى الآيات التالية.

ع٤٣: قدم الشعب لله ذبائح كثيرة فى يوم تدشين السور، عبرت عن مجيئهم لله وتضحيتهم لأجله وشكرهم له؛ لأنه :

١- أعانهم وأكمل لهم السور؛ ليحمى مدينتهم.

٢- أبطل مؤامرات الأشرار التى حاولت تعطيل بناء السور.
٣- ملأ مدينتهم بالسكان.
٤- أعطاهم الوحدانية فى التقاء القيادات المدنية، أى نحميا وكل مساعديه مع القيادات الروحية، التى هى الكهنة واللاويين. وكان الكل بروح واحد مع الشعب.

كل ما سبق عبَّر عن مشاعرهم وملأهم فرحاً. وإذ رأى الله اهتمامهم الذى شمل الكل؛ الرجال والنساء والأطفال، أعطاهم نعمة خاصة بفرح إلهى، فاق كل تخيلهم، فكان فرحهم بالحقيقة فرحاً عظيماً.

وكان فرحهم القوى يظهر فى هتاف بصوت عالٍ من كل الشعب؛ حتى أنه كان يسمع عن بعد من أورشليم المدينة المقدسة.

✝ *كــن أميناً فى مسئولياتك من أجل الله، فيفرح قلبك بنعمته، لأنك إذ تقدم مشاعرك نحوه تــنال فيضاً من محبته ويعطيك مالا يعطيه لأحد وهو السلام والسعادة؛ التى هى عربون ملكوت السموات.*

(٣) أنصبة الكهنة واللاويين (ع٤٤-٤٧):

٤٤- و توكل في ذلك اليوم أناس على المخادع للخزائن و الرفائع و الأوائل و الأعشار ليجمعوا فيها من حقول المدن أنصبة الشريعة للكهنة و اللاويين لان يهوذا فرح بالكهنة و اللاويين الواقفين. ٤٥- حارسين حراسة إلههم و حراسة التطهير و كان المغنون و البوابون حسب وصية داود و سليمان ابنه. ٤٦- لأنه في أيام داود و آساف منذ القديم كان رؤوس مغنين و غناء تسبيح و تحميد لله. ٤٧- و كان كل إسرائيل في أيام زربابل و أيام نحميا يؤدون أنصبة المغنين و البوابين أمر كل يوم في يومه و كانوا يقدسون للاويين و كان اللاويون يقدسون لبني هرون

ع٤٤: **المخادع** : الحجرات الملحقة بالهيكل.

الرفائع : كل ما يرفعه الإنسان من محصوله، أو إنتاجه لله، أى التبرعات والعشور ومازاد عليها، فكان يشعر أن ما يقدمه يصعده لله الساكن فى السماء.

الأوائل : الباكورات.

عبر الشعب عن فرحته بالله الساكن فى وسطهم، والذى أكمل لهم السور، فقدموا كل ما نصت عليه الشريعة من العشور والبكور، وكذلك كل ما زاد على ذلك من تقدمات محبة الله.

فأقاموا كهنة ولاويين مسئولين عن المخازن، التى تجمع فيها تقدمات الشعب المختلفة، التى كانوا يجمعونها من مدن بنى إسرائيل، ولعلهم كانوا يخصصون حجرات خاصة بكل مدينة، أى أنهم أقاموا نظاماً دقيقاً لجمع العطايا التى تستخدم فى الهيكل وتعطى أنصبة منها إلى اللاويين.

المقصود "بذلك اليوم" أى فى هذا الوقت وليس يوماً محدداً، فظهرت فى تلك الأيام أمانة الشعب فى تقديم عطاياه للهيكل.

✝ *ليتك تعبر عن فرحتك؛ ليس بمجرد انفعال عاطفى، بل باتخاذ قرارات وتقديم محبة لله فى علاقتك به وفى خدمتك بكنيسته، فيثبت فرحك وتفرح قلب الله.*

ع**٤٥:** عبر الكهنة واللاويون عن فرحتهم هم أيضاً بما يلى :

١- إقامة وكلاء على المخازن كما ذكرت الآية السابقة.

٢- القيام بحراسات أبواب الهيكل لمنع دخول الغرباء من الأمم، أوالنجسين، وهذه هى حراسة التطهير، أى التأكد من طهارة واستعداد كل من يدخل إلى الهيكل.

٣- قيام المغنين بدورهم فى ترديد المزامير أمام الهيكل وذلك بتنظيم فرق تتناوب فى عملها، لترفع صلوات دائمة أمام الله ويتمتع الداخلون إلى الهيكل بالمشاركة فى هذه الصلوات. هذا ما أوصى به داود وسليمان، فاستعاده الآن نحميا وعزرا.

ع**٤٦:** تنظيماً لفرق المغنيين أقام داود قديماً رؤساء مغنين، مثل آساف والآن فى أيام نحميا وعزرا أقاما أيضاً رؤساء مغنين؛ تنظيماً لخدمة التسبيح والتمجيد، أى الشكر بالهيكل.

ع**٤٧:** نرى الاهتمام الواضح بخدمة الهيكل بعد العودة من السبى، أى أيام زربابل، ثم أيام نحميا، الولاة الذين تولوا على أورشليم واليهودية، فكانوا يهتمون بتدبير الاحتياجات المادية للمغنين والبوابين، لعلهم كانوا يخصصون عطايا أكبر لهاتين الفئتين أكثر من باقى

اللاويين وقد يكون الغناء والحراسة عملاً بالإضافة إلى المشاركة فى باقى أعمال اللاويين؛ مما يؤكد استحقاق هاتين الفئتين لعطايا أكبر.

نرى اهتماماً واضحاً من اللاويين، الذين يعطيهم الشعب العشور والعطايا المختلفة، فيقومون هم أيضاً بتقديم عشورهم وعطاياهم للكهنة، فيتمتع الكل، ليس فقط بتدبير احتياجات الآخرين ولكن الأهم من هذا نوال بركة الله فى حياته.

كلمة يقدسون تعبر عن بركة الله لكل ما يملكه الإنسان، فالذى يعطى عشوراً وعطايا لله يقدس الله كل الباقى عنده، فيكفيه ويفيض، فالعطية بركة لمن يعطى، كما هى لمن يأخذ وكل البركة من يد الله.

ما أجمل أن يهتم اللاويون باحتياجات آبائهم الروحيين وهم الكهنة، كما اهتم الشعب باحتياجات مرشديهم الروحيين، أى اللاويين، فإن كل القادة الروحيين يهتمون بالاحتياجات الروحية للشعب، فبالأولى يهتم الشعب بتدبير احتياجاتهم المادية، حتى لا يحتاجون إلى شئ أو ينشغلون بشئ عن خدمتهم، التى هى أهم عمل كما أكد ذلك بولس الرسول (١كو٩: ١١).

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

إعادة التطهير

✻✣✻

قــضى نحميا اثنى عشر عاماً فى أورشليم (ص٥: ١٤)، أتم فيها بناء السور والاهتمام الروحـــى للشعب، ولعله يكون قد عاد إلى الملك فى هذه الفترة مرة، أو مرات، لكنه لم يُذْكَر شئٌ عن ذلك فى الكتاب المقدس.

بعد اثنتى عشرة سنة عاد نحميا إلى الملك، وقضى فترة عنده غير معروف مدتها، فقد تكون شهوراً أو سنين، عاد بعدها إلى أورشليم؛ لأن قلبه كان متعلقاً بها، ففوجئ بانتشار الشر وسط الشعب. ولأن نحميا لم يكن يهمه فقط التحصين الخارجى لأورشليم، بل بالأحرى رعاية الشعب، تأثر قلبه جداً، إذ وجدهم ساقطين فى خطايا كثيرة أهمها :

١- الاختلاط بالعمونيين والموآبيين.

٢- تدنيس الهيكل بإدخال الأمميين فيه.

٣- إهمال جمع العشور وبالتالى لم يجد اللاويون قوتهم، فتركوا خدمة الهيكل، وتوقفت العبادة فى الهيكل.

٤- كسر يوم السبت.

٥- التزوج بالوثنيات وبالتالى الارتباط بآلهتهن.

رغــم كــل هذه المفاسد لم ييأس نحميا بل اتكل على الله وبدأ فى إعادة تطهير الشعب وإرجاعه لله، فما هى الإصلاحات الثانية التى قام بها نحميا ؟!

(١) طرد العمونيين والموآبيين (ع١-٩) :

١- في ذلك اليوم قرئ في سفر موسى في آذان الشعب و وجد مكتوبا فيه أن عمونيا و موابيا لا يدخل في جماعة الله إلى الأبد. ٢- لأنهم لم يلاقوا بني إسرائيل بالخبز و الماء بل استأجروا عليهم بلعام لكي يلعنهم و حول إلهنا اللعنة إلى بركة. ٣- و لما سمعوا الشريعة فرزوا كل اللفيف من

إسرائيل. ٤- و قبل هذا كان الياشيب الكاهن المقام على مخدع بيت إلهنا قرابة طوبيا. ٥- قد هيا له مخدعا عظيما حيث كانوا سابقا يضعون التقدمات و البخور و الآنية و عشر القمح و الخمر و الزيت فريضة اللاويين و المغنين و البوابين و رفيعة الكهنة. ٦- و في كل هذا لم أكن في أورشليم لأني في السنة الاثنتين و الثلاثين لأرتحشستا ملك بابل دخلت إلى الملك و بعد أيام استأذنت من الملك. ٧- واتيت إلى أورشليم و فهمت الشر الذي عمله الياشيب لأجل طوبيا بعمله له مخدعا في ديار بيت الله. ٨- و ساءني الأمر جدا و طرحت جميع آنية بيت طوبيا خارج المخدع. ٩- و أمرت فطهروا المخادع و رددت إليها آنية بيت الله مع التقدمة و البخور.

ع١٦-٣: **اللفيف** : الأمميون الذين ساروا مع بنى إسرائيل وسكنوا وسطهم، ولم ينضموا إلـــى إيمـــان اليهود وكان منهم عدد كبير من الموآبيين والعمونيين، الذين يسكنون ملاصقين لشعب الله.

حتـــى يبدأ نحميا فى إصلاحاته اهتم بقراءة الكتاب المقدس علناً على الشعب المجتمع أمامـــه فى الهيكل. وبتدبير الله فى ذلك اليوم قرأوا فى الأصحاح الثالث والعشرين من سفر التثنـــية، فوجدوا مكتوباً فيه أن الشريعة تنص على الابتعاد عن العمونيين والموآبيين؛ لأنهم يحملون عداوة لبنى إسرائيل وبالتالى يجذبونهم لعبادة آلهتهم (تث٢٣: ٣-٥).

فتجاوب الشعب مع كلمة الله وأطاع الشريعة، فأفرزوا وأخرجوا من عندهم كل الموآبيين والعمونيين، وبهذا تخلصوا مما يعثرهم ويبعدهم عن الله. ونص الشريعة هنا لا يقصد التفرقة العنصرية ولكن الابتعاد عن الشر والخلطة الشريرة التى تسقط أولاد الله وتبعدهم عنه مثلما أسكن سبط رأوبين الموآبيين فى وسطه، وقادوا اليهود فى عبادة كموش إلههم، وأكثر من هذا اســـتعبدوهم تحت قيادة عجلون ملكهم ثمانية عشر سنة، سمح الله للغرباء الذين ينضمون إلى الإيمـــان بـــه أن يقدمـــوا ذبائح له (عد١٥: ١٤) وقبل انضمام راعوث الموآبية إلى شعبه، فتزوجت من بوعز، بل وأكثر من هذا أتى المسيح من نسلها.

ع٤، ٥: نتيجة تهاون الكهنة وتزوجهم بأجنبيات من الأمم، كانت هناك قرابة بين ألياشيب رئيس الكهنة، وبين طوبيا العمونى، الذى قاوم بناء السور، مما كون صداقة بينهما، فبعد هدوء الأمور ومرور السنوات بعد بناء السور، استطاع طوبيا بنفوذه أن يقنع ألياشيب رئيس الكهنة، أن يخصص له حجرة كبيرة فى الهيكل؛ ليقيم فيها عندما يزور أورشليم. وكانت هذه الحجرة مخصصة لتخزين التبرعات التى يقدمها الشعب من البخور وأوانى الهيكل وكذلك عشور الشعب من القمح والخمر والزيت والتى كانت توزع على اللاويين والكهنة، فأفرغ ألياشيب الحجرة وهيأها مسكناً لطوبيا قريبة، مع أن الشريعة تمنع دخول الأمم إلى الهيكل؛ وخاصة العمونيين (ع١؛ تث٢٣: ٣) فكيف يدخل طوبيا ويقيم هناك ؟!

وبهذا نرى تهاون ألياشيب الشديد فى أمرين :

١- إدخال طوبيا إلى الهيكل؛ ليقيم بجواره، نتيجة القرابة التى بينهما متحدياً الله وشريعته.

٢- إهماله لاحتياجات اللاويين وأمتعة الهيكل، فأخرج كل ما فى المخازن؛ مما يعرضها للتلف.

ولعل تهيئته "للمخدع العظيم" لطوبيا كان عن طريق شراء أثاث فاخر، أو ضم بعض الحجرات لبعضها لتكون مسكناً يليق بطوبيا قريبه.

ع٦، ٧: هذا الخطأ العظيم الذى وقع فيه ألياشيب كان أثناء غياب نحميا عند الملك أرتحشستا، فانتهز ألياشيب فرصة عدم وجود نحميا فى أورشليم، وأكرم طوبيا على حساب بيت الله. ولعل التزاوج قد تم بين نسل ألياشيب ونسل طوبيا فى هذه الفترة، وحدثت زيارات بينهما، وتبادل هدايا وتكريم، منها هذا التكريم بتهيئة مخدع لطوبيا فى الهيكل.

وهذا يبين أهمية وجود القائد الروحى، فكان نحميا يمثل الحق وصوت الله، فخاف الشعب والكهنة، مع أنه كان المفروض أن يكون ألياشيب رئيس الكهنة هو القائد الروحى،

الـــذى يعلن مخافة الله، وضرورة التمسك بشريعته، وهذا يذكرنا بخطية هارون عندما صنع العجل الذهبى فى فترة غياب موسى على الجبل لاستلام وصايا الله وشريعته (خر٣٢: ٤).

ورجوع نحميا إلى الملك فى السنة الثانية والثلاثين لملك أرتحشستا، أى بعد إثنى عشر عامـــاً قضاها فى أورشليم، كان إما بسبب ميعاد أتفق مع الملك عليه ليعود فيه إلى بابل، أو لاســـتدعاء الملك لنحميا؛ ليطمئن على أحوال أورشليم واليهودية، التى كان نحميا والياً عليها من قبل الملك.

✝ *تمـــسك بالحق ووصايا الله، حتى لو ابتعد من حولك عنه، فبهذا تحمى نفسك من حروب إبليس، وتتمتع برعاية الله وتكون نوراً للعالم. ويعطيك الله مهابة فى أعين الآخرين؛ حتى لو تظاهروا بمقاومتك، أو استهزأوا بك، فقوة الله التى فيك ستؤثر على قلوبهم.*

ع٨، ٩: تضايق جداً نحميا عندما رأى تدنيس الهيكل بإقامة طوبيا الوثنى داخله، وتهاون ألياشـــيب الـــذى كـــان من المفروض أن يكون أول المدافعين عن الهيكل والحريصين على طهارته. فتقدم بشجاعة غير خائف من نفوذ طوبيا ولا سلطان ألياشيب رئيس الكهنة، فأخرج كـــل أمتعة طوبيا وألقاها خارج الهيكل، ثم أمر فطهر الكهنة المخدع، الذى سكن فيه طوبيا؛ حسبما تقضى الشريعة. وبعد ذلك أعاد إلى المخدع آنية بيت الرب والبخور وكل العطايا التى قدمها الشعب إلى الهيكل لتكون نصيباً للاويين.

ونلاحظ هنا عدة أمور :

١- إذ تهاون ألياشيب تقدم نحميا وعمل ما كان ينبغى أن يعمله ألياشيب ولم يصمت لأنه الوالى وليس رئيس الكهنة، بل اهتم بتنفيذ الشريعة، ما دام رئيس الكهنة قد تهاون.

٢- لـــم يأخـــذ نحميا أمتعة طوبيا لنفسه بل أراد التخلص منها، بإلقائها خارج الهيكل؛ لـــيأخذها ألياشيب، أو طوبيا ولكن لا تدنس هيكل الله، وهو بهذا يشبه المسيح، الذى طرد الباعة من الهيكل، هم وكل أمتعتهم؛ ليظل بيت الله بيت الصلاة (مت٢١: ١٣)

٣- اهتمام نحميا باحتياجات الكهنة واللاويين حتى لا يتعطلوا عن خدمتهم للهيكل.

٤- إكرامه لآنية بيت الرب واحتياجاته من البخور وغيره.

✝ *إن سقط إنسان فى خطية ينبغى التخلص من كل مصادرها وأن يطهر نفسه بالتوبة والاعتراف؛ حتى يستطيع أن يتقدم للتناول من الأسرار المقدسة ويصبح قلبه مسكناً لله وحده؛ كما تخلص نحميا من أمتعة طوبيا وطهر المخدع، ثم أدخل آنية بيت الرب وعطايا الشعب إلى المخدع.*

(٢) جمع العشور (ع١٠-١٤) :

١٠- و علمت أن أنصبة اللاويين لم تعط بل هرب اللاويون و المغنون عاملو العمل كل واحد إلى حقله. ١١- فخاصمت الولاة و قلت لماذا ترك بيت الله فجمعتهم و أوقفتهم في أماكنهم. ١٢- و أتى كل يهوذا بعشر القمح و الخمر و الزيت إلى المخازن. ١٣- و أقمت خزنة على الخزائن شلميا الكاهن و صادوق الكاتب و فدايا من اللاويين و بجانبهم حانان بن زكور بن متنيا لأنهم حسبوا أمناء و كان عليهم أن يقسموا على إخوتهم. ١٤- اذكرني يا الهي من اجل هذا و لا تمح حسناتي التي عملتها نحو بيت الهي و نحو شعائره.

ع١٠: لاحظ نحميا عندما دخل إلى الهيكل؛ لتطهيره من أمتعة طوبيا عدم تواجد اللاويين فى الهيكل، فلم يسمع تسبيح المغنيين، وعلم أن الشعب لم يعد يقدم عشوره وعطاياه فى الهيكل وقد يكون السبب علم الشعب بأن عطاياه قد طرحت من الهيكل؛ لتهيئة مخدع لطوبيا، أو استيلاء طوبيا أيضاً عليها، فلم يعودوا يقدمون تقدماتهم. وبالتالى لم يجد اللاويون احتياجاتهم، فاضطروا أن يذهبوا إلى الحقول ليعملوا فيها حتى يجدوا قوتهم وتركوا خدمة بيت الرب. والعجيب أن كل هذا لم يهم أليَاشيب رئيس الكهنة لانغماسه فى إكرام طوبيا ولم يهم أيضاً الولاة، أى رؤساء الشعب، فانشغلوا بمراكزهم ولعلهم سقطوا فى خطية الاستيلاء على جزء من أنصبة اللاويين وقُسمت العطايا بين الكهنة والولاة والخلاصة لم يجد اللاويون قوتهم، فبحثوا عن أعمال أخرى ليسدوا احتياجاتهم.

ع١١: أول إصـــلاح قام به نحميا هو أن وقف خصماً للولاة ووبخهم لأنهم لم يقفوا ضد ألياشيب وتركوا عطايا الهيكل تلقى خارج المخازن؛ حتى شك الشعب فى وصول عطاياه إلى اللاويـــين ولـــم يشجعوا الشعب على العودة لدفع العشور، وثانى إصلاحاته كانت أنه أرسل فدعى لاويين من كل مكان فى اليهودية وجمعهم إلى الهيكل، وأوقف كل واحد منهم فى خدمته بحسب الترتيب الذى كان معمولاً به قبل أن يسافر إلى الملك، وبهذا عادت الخدمة إلى الهيكل كما كانت.

ويلاحظ أنه لم يوبخ اللاويين، لأنهم معذورون؛ إذ اضطروا للبحث عن قوتهم بالعمل فى الحقول، فلم يكن فى نيتهم ترك خدمة الهيكل، ولكن خطأ الياشيب وخطأ الشعب فى حقهم – كمـــا ذكرنا – هو الذى ألجأهم إلى ترك الهيكل. وكان نحميا إيجابياً فهو إن لم يكن قد لامهم لتركهم الخدمة ولكنه أرجعهم إلى خدمتهم وبالتالى تركوا تعلقهم بالحقول والمكاسب المادية، أى أعادهم للتفرغ لخدمة الله.

ع١٢: تحـــرك الـــولاة مـــساعدو نحمـــيا، أى رؤساء الشعب، ودعوهم لتقديم العشور والتبـــرعات إلى الهيكل، كما تعهدوا قديماً (ص١٠: ٣٩)، فتشجعوا إذ وجدوا حماس نحميا الأمين على بيت الرب، وقدموا عطاياهم من قمح وخمر وزيت.

ع١٣: تنظيماً لجمع عطايا الشعب وتوزيعها على الكهنة واللاويين، أقام نحميا مجموعة مـــن الكهـــنة واللاويـــين، عُرفت عنهم الأمانة والدقة وتحمل المسئولية، وأعطاهم مسئولية المخـــازن فى الهيكل، هذا هو ثالث إصلاح قام به نحميا وهو يبين تميزه فى الإدارة وتنظيم الأعمال.

ع١٤: إن نحميا فى كل ما عمله لم يرجُ مكافأة من أحد، بل عمل كل شئ لأجل الله، وهو رجـــل صلاة أنهى ما عمله فى الآيات السابقة بصلاة، طلب فيها من الله أن يذكره بالرحمة

لغفـــران خطاياه وترجى الله أن ألا ينسى أى عمل حسن قد عمله بقوة الله فى أورشليم، مثل بناء السور.

مـــا ســـبق وما يأتى فى هذا الأصحاح يبين أهمية القائد فى قيادة الآخرين لطاعة الله ووصاياه، ففى وجود نحميا عمل إنجازات عظيمة رأيناها فى الإثنى عشر أصحاحاً الأولين فـــى هـــذا السفر، ولكن عندما غاب قليلاً عند الملك عاد الشعب إلى خطاياه وتهاونه، ولكن بنعمة الله وأمانة نحميا عادوا ثانية إلى الله، كما يظهر من هذا الأصحاح.

✝ *كن مدققاً بالتمسك بوصايا الله وإتمام مسئولياتك؛ لأنك مسئولاً عمن حولك، فاقترابك إلى الله يقربهم إليه، وابتعادك عنه يعثرهم ويبعدهم عنه.*

(٣) حفظ السبت (ع١٥-٢٢) :

١٥- في تلك الأيام رأيت في يهوذا قوما يدوسون معاصر في السبت و يأتون بحزم و يحملون حميرا و أيضا يدخلون أورشليم في يوم السبت بخمر و عنب و تين و كل ما يحمل فأشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام. ١٦- و الصوريون الساكنون بها كانوا يأتون بسمك و كل بضاعة و يبيعون في السبت لبني يهوذا و في أورشليم. ١٧- فخاصمت عظماء يهوذا و قلت لهم ما هذا الأمر القبيح الذي تعملونه و تدنسون يوم السبت. ١٨- الم يفعل آباؤكم هكذا فجلب إلهنا علينا كل هذا الشر و على هذه المدينة و انتم تزيدون غضبا على إسرائيل إذ تدنسون السبت. ١٩- و كان لما أظلمت أبواب أورشليم قبل السبت إني أمرت بان تغلق الأبواب و قلت أن لا يفتحوها إلى ما بعد السبت و أقمت من غلماني على الأبواب حتى لا يدخل حمل في يوم السبت. ٢٠- فبات التجار و بائعو كل بضاعة خارج أورشليم مرة و اثنتين. ٢١- فأشهدت عليهم و قلت لهم لماذا انتم بائتون بجانب السور إن عدتم فاني القي يدا عليكم و من ذلك الوقت لم يأتوا في السبت. ٢٢- و قلت للاويين أن يتطهروا ويأتوا و يحرسوا الأبواب لأجل تقديس يوم السبت بهذا أيضا اذكرني يا الهي و تراءف علي حسب كثرة رحمتك.

ع١٥: لاحظ نحميا أيضاً عند تجوله فى أورشليم، أن هناك بعض اليهود يدوسون العنب فـــى المعاصـــر لعصره وكان ذلك فى يوم السبت الممنوع فيه القيام بأى أعمال مادية؛ حتى يتفرغ اليهود لعبادة الله.

ورأى أيضاً فى الحقول الفلاحين يجمعون حزم محصولهم ويربطونه، والحمالين يحملون الحميـــر أحمـــالاً لنقلها من مكان إلى مكان وكل هذه الأعمال كانت ممنوعة فى يوم السبت (خر٣٤: ٢١ ؛ تث ٥ : ١٤ ؛ ار١٧: ٢١)، فاليهود لا يعملون، وكذلك يريحون بهائمهم يوم السبت.

ووجـــد أيضاً يوم السبت يهوداً يأتون من البلاد المختلفة إلى أورشليم معهم بضائع من الخمر والعنب والتين لبيعها فى ذلك اليوم، وبالطبع التجارة كانت ممنوعة فى يوم السبت.

يظهر هنا تدقيق نحميا الذى كان يجول بنفسه لرعاية شعبه وإصلاح أخطائه، خاصة بعد أن وجد انحراف الكهنة برئاسة ألياشيب وتخاذل الولاة، فاعتمد على نفسه فى فحص كل شئ؛ حتى تستقيم الأمور، وبعد هذا كل واحد يقوم بعمله.

يعلـــن بوضـــوح أنه أشهد عليهم، أى عرفهم بخطيتهم فى كسر السبت، فهو لم يعاقبهم ولكن علمهم الشريعة ودعاهم لاتباعها. وهو بهذا ليس عنده غضب شخصى عليهم، بل حزماً فـــى تنفيذ وصية الله، التى هى الوصية الرابعة من الوصايا العشر التى تقضى بحفظ السبت (خر٢٠: ٨).

ع١٦: كانت صور مدينة ساحلية على البحر الأبيض المتوسط، وكانت أشهر مدن العالم فى التجارة، وكانت تقع بجوارها صيدون المشهورة بصيد السمك، فكانوا يأتون بهذا السمك؛ ليبـــيعونه فى أورشليم، ولوجود مسافة ليست بقليلة بين صور وأورشليم، كانوا غالباً يملحون الـــسمك، فيحتمل السفر. وكان هؤلاء الصوريون لهم مساكن مؤقتة فى أورشليم، أما أماكن إقامتهم الدائمة كانت فى صور.

ولأن اليهود كسروا السبت، فكانوا يبيعون ويشترون فيه، شجع هذا الصوريين، أى الأمميين أن يأتوا ليبيعوا هذا السمك وكل بضائعهم فى أورشليم والمدن المحيطة.

ع١٧: وقف نحميا خصماً لشيوخ ورؤساء الشعب، ووبخهم على كسرهم وصية الله الرابعة وهى تقديس يوم السبت لعبادته، فهم بهذا يدنسون يوم السبت ويغضبون الله.

ونحميا هنا يرمز للمسيح الديان، الذى سيحاسب الكل على خطاياهم؛ لأن خطية الرؤساء ليست فقط أنهم باعوا واشتروا فى السبت، بل أباحوا للشعب ذلك، فأعثروهم بهذا التهاون. وقد يكون تصرفهم هذا أدى إلى التهاون فى السبت بعمل أى أعمال غير التجارة.

ع١٨: وأضاف نحميا، فذكر الرؤساء بأن التهاون فى كسر السبت وغيره من وصايا الله هو الذى جلب على أورشليم واليهودية السبى البابلى، بعد أن سبيت مملكة إسرائيل ولأن الشعب قديماً أهمل الراحة فى السنة السابعة وزرع الأرض ضد وصية الله، فاستوفت الأرض سبوتها، أى استراحت الأرض من الزراعة سبعين عاماً، هى مدة السبى البابلى بدلاً من إهمال اليهود لوصية السنة السابعة لمدة ٤٩٠ عاماً (٢أى٣٦: ٢١).

وقال نحميا للرؤساء أمام الشعب أنكم بهذا تزيدون غضب الله على مدينته أورشليم، فبكت الرؤساء والشعب كله؛ لأجل كسرهم السبت وصاروا مستعدين لتنفيذ الوصية.

ع١٩: اتخذ نحميا قرارات محددة من جهة حفظ السبت هى :

١- أشهد مساعديه على التجار الذين يبيعون ويشترون يوم السبت (ع١٥).

٢- وبخ الرؤساء الذين يمثلون كل الشعب على كسرهم يوم السبت، وبالتالى تعريض أنفسهم للغضب الإلهى (ع١٧، ١٨).

٣- فى نهاية يوم الجمعة، عندما غطى الظلام أبواب أورشليم، معلناً بداية ليلة السبت، أمر نحميا بإغلاق الأبواب وعدم فتحها إلا بعد انتهاء يوم السبت كله.

ثـــم أقام نحميا من مساعديه مراقبين لأبواب أورشليم كلها؛ للتأكد من تنفيذ وصية حفظ السبت.

ع٢٠، ٢١: رغـــم أن أوامر نحميا كانت محددة وقوية لكن التجار ظنوا أنه مجرد تشدد مؤقت منه، سينساه وينشغل عنه مع الوقت؛ لذا جاءوا ببضائعهم فى السبت التالى، ولكن ظلت أبواب أورشليم مغلقة ولم يدخل أحد. ولما تكرر هذا الأمر فى السبت الذى يليه وعلم نحميا، أشهد عليهم هذه الخطية وهى نيتهم كسر السبت.

ولـــم يكـــتف نحميا بهذا، بل هددهم إن حضروا فى السبت التالى ببضائع وباتوا خارج المدينة عند الأبواب، أن يقبض عليهم ويلقيهم فى السجن لمحاولة كسر السبت.

وهنا نجد حزم نحميا فى تنفيذ الوصية ومراقبته للأبواب لمنع كسر السبت، بل وتهديده لمحاولى كسر الوصية، فاستطاع أن ينهى هذا الشر، خلال أسبوعين.

✝ *كـــن متـــشدداً ضـــد الخطية وإيقاف مصادرها مع مراجعة نفسك كل يوم والالتزام بسر الاعتراف، فتستطيع أن تتخلص منها بقوة الله.*

ع٢٢: لاستمرار إغلاق أبواب أورشليم يوم السبت أقام نحميا مسئولين من اللاويين على كل باب، ليضمن تنفيذ الوصية، وبهذا حفظ الشعب السبت وتفرغوا فيه لعبادة الله.

وقد استمر التمسك بهذه الوصية من أيام نحميا، أى فى القرن الخامس قبل الميلاد، حتى أيام المسيح؛ لدرجة أن الكتبة والفريسيين كانوا يتمسكون حرفياً بحفظ السبت بكل دقة، حتى أنهم كانوا يقاومون المسيح، عندما يظنون أنه كسر السبت مع أنه لم يكن يكسره فى أى أمور مادية، بل كان يعمل الخير فى السبت وهو شفاء المرضى.

ينهى نحميا عمله فى حفظ السبت بصلاة يطلب فيها من الله أن يباركه ويرحمه ويبارك تمسكه بالوصية. وهذا يؤكد أن نحميا رجل صلاة ومتضع يطلب رأفة الله ومراحمه، فهو لا يتباهى بعمل الخير، بل يشعر أنه خاطئ محتاج لرحمة الله.

طلب نحميا من اللاويين أن يتطهروا، أى يستحموا ويغسلوا ثيابهم ويبتعدوا عن أية نجاسة، قبل حراستهم لأبواب أورشليم، باعتبار أن هذه الحراسة عمل مقدس؛ لأنه تنفيذ للوصية الرابعة فأشعرهم بأهمية حراسة الأبواب، خاصة وأنه كان مزمعاً أن يعود للملك بعد فترة، فيكون قد وضع هذه الحراسة فى أيدى أمينة وهم اللاويين؛ ليحفظوا الوصية من أجل محبتهم لله.

(٤) الانفصال عن الزيجات الأجنبية (ع٢٣-٣١) :

٢٣- في تلك الأيام أيضا رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء أشدوديات و عمونيات و موآبيات. ٢٤- و نصف كلام بنيهم باللسان الأشدودي و لم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب و شعب. ٢٥- فخاصمتهم و لعنتهم و ضربت منهم أناسا و نتفت شعورهم واستحلفتهم بالله قائلا لا تعطوا بناتكم لبنيهم و لا تأخذوا من بناتهم لبنيكم و لا لأنفسكم. ٢٦- أليس من اجل هؤلاء أخطا سليمان ملك إسرائيل و لم يكن في الأمم الكثيرة ملك مثله و كان محبوبا إلى إلهه فجعله الله ملكا على كل إسرائيل هو أيضا جعلته النساء الأجنبيات يخطئ. ٢٧- فهل نسكت لكم أن تعملوا كل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نساء أجنبيات. ٢٨- و كان واحد من بني يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم صهرا لسنبلط الحوروني فطردته من عندي. ٢٩- اذكرهم يا الهي لأنهم نجسوا الكهنوت و عهد الكهنوت و اللاويين. ٣٠- فطهرتهم من كل غريب و أقمت حراسات الكهنة و اللاويين كل واحد على عمله. ٣١- و لأجل قربان الحطب في أزمنة معينة و للباكورات فاذكرني يا الهي بالخير.

ع٢٣، ٢٤: فى تهاون عصى شعب الله شريعته وتزوجوا بالوثنيات من البلاد المحيطة بهم، وهى أشدود التى هى من مدن الفلسطينيين الخمسة الكبار، التى تقع على البحر الأبيض المتوسط، أى غرب سكن شعب الله وبجواره، ملاصقين له. وتزوجوا أيضاً من موآب وبنى عمون وهما شعبان يسكنان شرق بلاد اليهود وملاصقين له.

أدت هــذه الــزيجات إلـــى إنجـــاب أبناء لا يجيدون التكلم بلغة شعب الله، وهى اللغة العبرانية، التى احتفظوا بها طوال فترة السبى. واللغة الأشدودية قريبة فى النطق من العبرانية ولكـــنها تختلف عنها، فتضايق نحميا جداً عندما لاحظ هذا النطق الغريب منتشراً بين شعب الله.

ويلاحــظ أن عــزرا مــنذ ســنوات قريبة قد قام بدور كبير فى الابتعاد عن الزوجات الأجنبيات (عز٩، ١٠) ولكنهم تهاونوا وعادوا إلى هذه الزيجات، فظهرت أهمية متابعة نحميا لتنفــيذ الشريعة بالذات فى هذا الأمر، الذى يؤدى للأسف إلى عبادة الأوثان، إذ يعبد الشعب الآلهة الوثنية إكراماً لزوجاتهم.

ع٢٥: رأى نحمـــيا انغماس الشعب فى التزوج بالوثنيات وارتباطهم بهن لدرجة يصعب فصلها، فنفذ الشريعة كما هى (تث٧: ٣) وقام بهذه الأعمال معهم؛ لفصلهم عن الأجنبيات :

١- خاصمهم، أى وقف خصماً لهم معلناً شريعة الله التى تدينهم.

٢- لعنهم، أى أعلن لهم اللعنات الإلهية، التى يستحقونها لكسرهم الشريعة.

٣- ضـــربهم كما نصت الشريعة (تث٢٥: ٢، ٣) وبالطبع تم هذا الضرب عن طريق مساعديه.

٤- نـــتف شعورهم وهذا ليس فقط تأديباً، بل احتقاراً لهم؛ لأن شعر الذقن يمثل المهابة والاحترام الذى للشيوخ.

٥- استحلفهم، أى جعلهم يقسمون، أن ينفصلوا عن الزيجة بالأجنبيات وعدم التزوج بعد ذلك بأية أجنبيات، أو السماح لأولادهم بهذه الزيجات الخاطئة.

وهذا الاستحلاف هو الذى نصت عليه الشريعة (تث٧: ٣). وبهذا وضع هؤلاء الرجال المتعدين على الشريعة فى مواجهة مع الله؛ حتى يخافوا بعد ذلك كسر الشريعة وإن كسروها يستحقون العقاب.

ع٢٦: أظهـــر نحميا للشعب خطورة الزيجة بالأجنبيات؛ ليس فقط أنها ضد شريعة الله (ع٢٥)، بل أعطى أيضاً مثالاً عملياً لشناعة هذه الخطية وهو ما حدث مع سليمان الملك الذى كـــان محبوباً من الله ولكن هذه الخطية جلبت غضب الله عليه، فظهر مقاومون له فى ملكه تمردوا عليه، وكان ملكاً على كل إسرائيل، فانقسمت المملكة من بعده؛ لأنه أرضى زوجاته الوثنـــيات وصنع تماثيل للآلهة الغريبة فى أورشليم مما أغاظ الله جداً. وهكذا فقد عظمته فى الحكمـــة والغنى لارتباطه بالوثنيات. وبالتالى فكل شخص معرض للضياع إذا ارتبط بوثنية؛ لأنه ليس أفضل من سليمان الحكيم جداً.

ع٢٧: من أجل كل ما سبق من الكلام عن خطورة خطية الارتباط بالوثنيات أعلن نحميا أنـــه لـــن يسكت عن هذا الشر القائم، أى الزيجات الغريبة الموجودة أمامه وقتذاك. فقد أقنع نحمـــيا الناس بالقرار الذى سيأخذه وهو الانفصال عن الوثنيات، قبل أن يتخذ القرار وهكذا تظهـــر قـــدرة نحميا فى إدارة أمور المملكة؛ حتى فى أصعب الأمور وهى الزيجات القائمة والتى أنجبت أبناء محرمين؛ لأنه أقنع الشعب أنها خيانة عظيمة فى حق الله.

ع٢٨: ظهرت شجاعة نحميا عندما وجد أحد أحفاد رئيس الكهنة ألياشيب متزوجاً بوثنية، هى ابنة سنبلط الحورونى، الذى كان يقاوم نحميا فى بناء السور، فوبخه وطلب منه الانفصال عن زوجته والرجوع إلى الله، فرفض، فاضطر نحميا أن يطرده من الكهنوت ومن عضوية شـــعب الله، فاســـتقبله سنبلط بالترحاب كما يذكر يوسيفوس المؤرخ وأقام له هيكلاً ليخدم فيه للآلهة الوثنية فى جبل جرزيم وكان اسم هذا الكاهن منسى. ولعل هذا الجبل هو المقصود فى كلام السامرية مع المسيح (يو٤: ٢٠).

ع٢٩: كـــان نحمـــيا فى غضب شديد من أجل تنجيس هذا المكان ولعل كان معه كهنة آخرون ولاويون ارتبطوا هم أيضاً بزيجات وثنية، فقد كان المنتظر من الكهنة واللاويين أن

يكونـــوا قدوة للشعب فى التمسك بالشريعة؛ لذا طلب نحميا من الله أن يذكرهم لينبههم ليتوبوا عـــن شرهم وينفصلوا عن الزيجات بالوثنيات، أو يسمح لهم بضيقات لعلهم يشعرون بشناعة خطايـــاهم فيـــتوبوا. وتعنـــى أيضاً التماس نحميا لعدل الله الذى يعاقب المصرين على كسر شريعته.

ع٣٠، ٣١: طهـــر نحمـــيا الشعب كله من كل زيجة غريبة وذلك بالانفصال عن هؤلاء الزوجات والابتعاد عنهن ومن أصر على الارتباط بزوجته طرده وفرزه من شعب الله.

وبعـــد طرد المصرين على الشر لم تهتز الخدمة، فأعاد نحميا توزيع الكهنة واللاويين علـــى خدماتهم المختلفة؛ ليسد مكان من أصر على الزيجة الوثنية وابتعد عن الخدمة، فنظم خدمة الحراسة وقربان الحطب وجمع الباكورات، كل تقدمة فى ميعادها، وكذلك جميع أعمال الخدمة داخل الهيكل.

فى النهاية يرفع نحميا رجل الصلاة قلبه إلى الله، ملتمساً منه البركة والخير، فهو يعمل كل هذا لأجله وحده ولا يطلب شيئاً لنفسه؛ لأن خيره يأتيه من الله.

✝ *احترس أن ترتبط بأى شخص يبعدك عن الله، مهما كانت الدوافع، فخلاص نفسك أهم من أى شئ فى العالم. وإن كنت قد ارتبطت، فاطلب معونة الله؛ لتتخلص بشجاعة مما يعطلك عن نموك الروحى.*

موجز لأهم شخصيات
حياة نحميا

١ –نحميا كلمة عبرية معناها "تحنن يهوه".

٢ –ولد فى السبى وأعطاه الله وظيفة كبيرة عند الملك أرتحشستا وهى ساقى الملك.

٣ –أحب الله فلم يشغله مركزه فى الدولة الفارسية عن عبادته لله وصلواته وأصوامه.

٤ –تعلق قلبه بالمدينة المقدسة أورشليم وبيت الرب الذى فيها، فاستعلم من إخوته اليهود الذين زاروا أورشليم عن أخبارها ولما علم أن أسوارها مهدمة وأبوابها محروقة تأثر جداً وبكى وصلى كثيراً لله.

٥ –لم يكن نحميا بن حكليا كاهناً مثل عزرا، أو نبياً مثل حجى، أو من النسل الملكى مثل زربابل، فهو شخص يهودى عادى نال مركزاً عظيماً فى الدولة ولكن قلبه تعلق بالله وشعر بمسئوليته نحو المدينة المقدسة أورشليم.

٦ –تميز بالشجاعة، فلم يُخفِ حزنه، عندما وقف ليؤدى وظيفته أمام الملك، مع أن هذا يُعرَّضه لخطر كبير، ولكن لأنه صلىِ، أعطاه الله نعمة فى عينى الملك، فسأله عن سبب حزنه، فلما علم تعاطف معه وسمع منه طلباته وحققها كلها له للاهتمام بأورشليم (ص١).

٧ –قاد الفوج الثالث الراجع من السبى إلى أورشليم وكان ذلك عام ٤٤٥ ق.م، أى بعد رجوع عزرا بثلاثة عشر عاماً، وكان عدده قليل ولم يذكر العدد بالضبط وكان معه تصريح من الملك للحصول على أخشاب لأبواب أورشليم من حدائق الملك (ص٢: ٨).

٨ –تفقد سور أورشليم فور وصوله ونظم العمل لبناء السور بين عشائر اليهود وشجع الشعب بحماس شديد حتى استطاع أن يبنى السور خلال ٥٢ يوماً (ص٦: ١٥) ودشن السور فى احتفال عظيم (ص١٢).

٩ -واجه مقاومات عنيفة من أعداء اليهود الساكنين حوله ولكنه تشدد وواصل العمل بشجاعة فكشف الله له حيلهم، فلم تعطله عن إتمام السور (ص٣، ٤، ٦).

١٠ -ظل والياً على أورشليم واليهودية إثنى عشر عاماً، عاد بعدها إلى شوشن القصر عاصمة الدولة الفارسية، ثم عاد ثانية؛ ليكمل حكمه ورعايته لشعبه (ص٥: ١٤).

١١ -إعتمد على الصلاة مع العمل فى بناء السور والاستعداد للحرب بحمل السلاح للدفاع عن أورشليم أمام الأعداء، أى اقترنت الصلاة بالجهاد والعمل (ص٣، ٤، ٦) وقدم صلاة حارة عن نفسه وعن شعبه (ص٩).

١٢ -اهتم بحل مشاكل الشعب الداخلية، أى العطف على الفقراء والمستعبدين من اليهود عند اخوتهم (ص٥: ١-٦).

١٣ -تميز بالعطاء والكرم وعدم إستغلال الشعب الفقير؛ ليأخذ منهم الأموال المخصصة الوالى، بل كان ينفق من أموال وظيفته فى الدولة الفارسية، ويصنع موائد للمجتمعين معه فى قصر الولاية (ص٥: ١٤-١٩).

١٤ -اهتم نحميا بعد بناء السور بتنظيم حراسة مدينة أورشليم (ص٧).

١٥ -اهتم بإثبات أنساب الراجعين من السبى وتعمير مدينة أورشليم بسكانٍ من الراجعين (ص٧).

١٦ -كان نحميا مدبراً حكيماً، كما ظهر فى حديثه مع الملك، فقدم طلباته فى شكلٍ محدد وعندما وصل إلى أورشليم فحص السور ووضع خطة للبناء ونظم فرق البناء وأماكن الترميم وتابع بنفسه العمل وواجه مقاومات الأعداء بحكمة إلهية، فلم يتعطل عن عمله.

١٧ -اهتم بالحياة الروحية لشعبه وشاركه فى هذا عزرا الكاهن، فقرأ لهم سفر الشريعة ونظم الإحتفال بعيد المظال (ص٨).

١٨ -اهتم نحميا بعد رجوعه من شوشن القصر (عاصمة الدولة الفارسية) إلى أورشليم بالإصلاحات الداخلية، فاهتم بجمع العشور وإقامة اللاويين فى خدمتهم وتطهير الهيكل

من أوانى وحاجيات طوبيا العمونى عدو شعب الله وقدس يوم السبت ومنع التجارة فيه (ص١٣).

١٩ -كان حازماً مع الذين تزوجوا من وثنيات، فوبخهم وعاقبهم؛ لأنهم عادوا إلى هذه الخطية بعد أن نبههم عزرا منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً (ص١٣).

٢٠ -عاصره ملاخى النبى آخر أنبياء العهد القديم، الذى تنبأ حوالى عام ٤٣٣ ق.م.

٢١ -ظل نحميا إثنى عشر عاماً والياً على أورشليم بنى خلالها السور وقام بإصلاحاته الروحية، ثم عاد إلى شوشن القصر فترة قصيرة ورجع إلى أورشليم؛ ليُصلِح الأخطاء الروحية التى سقطوا فيها فى فترة غيابه وظل والياً على أورشليم يرعاها مدنياً وروحياً.

رموز المسيح والكنيسة

نحميا رمز للمسيح

١- البنـاء :

نحميا اهتم ببناء سور أورشليم وأبوابها المنهدمة (ص٦: ١٥) والمسيح أعاد بناء طبيعتنا بفدائه وجعلنا حجارة حية فى كنيسته.

٢- الزهـد :

تميز نحميا بالقناعة فتنازل عن ما يجمع من الشعب للوالى وينفق من أمواله الخاصة للمحتاجين (ص٥: ١٤، ١٦) والمسيح ولد فى المذود وعاش فقيراً واهتم بإطعام الجموع بمباركة السمكتين والخمس خبزات والسبعة أرغفة والقليل من صغار السمك.

٣- الصـلاة :

ذكر عن نحميا فى سفره أنه صلى عشر مرات والمسيح كان يختلى ويقضى الليل كله فى الصلاة.

٤- النظـام :

قام نحميا بتقسيم اليهود إلى مجموعات فى بناء السور (ص٣) والمسيح جعل الجموع يتكئون خمسين خمسين ومئة مئة عند إشباعهم بالسمك والخبز.

٥- الحـزم :

نحميا ألقى أمتعة طوبيا خارج الهيكل وأغلق أبواب أورشليم فى السبت وهدد التجار الذين باتوا فى السبت خارج المدينة وطرد الكهنة الذين تزوجوا بزيجات غريبة عن الخدمة فى الهيكل (ص١٣) والمسيح طرد الباعة من الهيكل وأعطى الويلات للكتبة والفريسيين.

٦- البذل :

تنازل نحميا عن مركزه فى قصر الملك وذهب للتعب فى أورشليم؛ ليبنى السور. والمسيح ترك مجده السماوى وتجسد وفدانا على الصليب.

٧- البكاء على أورشليم :

ناح نحميا عندما سمع عن أسوار أورشليم المهدمة والأبواب المحروقة (ص١) والمسيح بكى على أورشليم المنهدمة روحياً لرفضها التوبة.

٨- مقاومة الشيطان :

احتمل نحميا مقاومات الأشرار؛ حتى أكمل بناء السور (ص٣-٦) والمسيح احتمل التجربة على الجبل وكل مقاومات الكتبة والفريسيين والكهنة.